

فن التدريس بالقصة





الدكتور
علي عبد الظاهر علي



القصة المعلمة

فن التدريس بالقصة



تأليف

الدكتور

علي عبد الظاهر علي



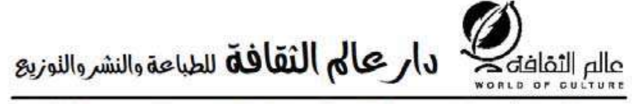
1438هـ - 2017م

رقم الإيداع

2017/ 17346

الترقيم الدولي

ISBN: 978-977-6628-02-1



48 ش الشهيد أحمد البلكى - المعادى الجديدة القاهرة - جمهورية مصر العربية
00201008690860 - 00201002430524 - 0020285420642
e- mail: a_althkafa@hotmail.com



إهداء

إلى صديق

لا تكفيه العبارات

إلى من بكلماته يمسح العبرات

إلى صديق صدوق في الملمات

إلى الأخ المربي المعلم

الأستاذ : ناصر عبد القادر







المقدمة





بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

تقول الحكمة الهندية: "أخبرنى حقيقة ثابتة لكى أتعلم، وأخبرنى حقيقة صادقة لكى أؤمن، ولكن أخبرنى قصة لتعيش فى قلبى مدى الحياة" فبمثول هذا الكتاب للطبع أكون قد أمضيت واحدًا وعشرين عامًا فى مجال التدريس سبقتها سنوات الدراسة بكلية التربية، فمعكم واحد من أهل الميدان، دخلت مجال التدريس أحبو حتى اشتد عودى، فاكتمل سن الرشد لعامى الواحد والعشرين فى المدارس، متنقلًا بين معاهد العلم ما بين المدارس والجامعات فى مصر والسعودية والكويت أُربِّى وأعلم، أفيد وأستفيد، هذه الخبرات فى هذه الدول الثلاثة أتاحت لى أن أكشف سرًا من أسرار نجاح العملية التربوية ألا وهو التدريس عن طريق القصة، حيث وجدت فارقا كبيرًا بين أن أشرح الدرس بالطريقة التقليدية أو أمهد للدرس بطريقة أو

بـأخرى مقارنـة بـأن أقـول لطـلابى: "سـأحكى لكـم قصـة" وأن أبـدأ الشرح بغيرها.. فتكفى هذه الجملة وحدها لأن يلقى الطالب بكل ما يشغل فكره عرض الحائط، ويعيرنى سمعه وحواسه وصفحته البيضاء أخط عليها بقصتى ما أريد من علم وقيم وتوجيهات تربوية، لينطلق عقل الطالب وخياله مـع القصة من بدايتها إلى نهايتها.

ومن حيث التجربة العملية فمنذ ما يربو على عشر سنوات، قمـت مـع زملائى بتجربة لتشجيع الطلاب على القراءة فى إحدى مـدارس جـدة، ووقـع الاختيار على قصص زكريا تامر[١] وحقيقة لم أكن قـد قـرأت لـه قبـل ذلـك وهالنى هذا العمق فى التفكـير مـع بسـاطة الأسـلوب وأسـلوبه التشـويقى الراقـى ولغتـه السـليمة، ولا يفـوتنى أن أقـول إن قصصـه التـى اخترناهـا للطلاب من مجموعته (لماذا سكت النهر) لاقت صدى واسعًا لـدى الطـلاب فى المرحلة المتوسطة وكانت من أهم أسباب إقبالهم عـلى القـراءة ودخـول المكتبة منذ فترة طويلة، ولاقت التجربة نجاحا كبيرًا... وهنا ثار لدى سؤال:

(١) أديب سورى وصحفى وكاتب قصص قصيرة، ولـد بدمشـق عـام ١٩٣١، اضـطر إلى ترك الدراسة عام ١٩٤٤. بدأ حياته حدادا فى معمل ثم أصبح يكتـب القصـة القصـيرة والخاطرة الهجائية الساخرة منذ عـام ١٩٥٨، والقصـة الموجهـة إلى الأطفـال منـذ عـام ١٩٦٨. يقـيم فى بريطانيـا منـذ عـام ١٩٨١. ترجمـت كتبـه القصصـية إلى الإنكليزيـة والفرنسية والإسبانية والإيطالية والبلغارية والروسـية والألمانيـة.مـن عنـاوين قصصـه: صـهيل الجـواد الأزرق، لمـاذا سـكت النهـر، دمشـق الحرائـق، قالـت الـوردة لسـنونو، وسنضحك.



لماذا لا تُخصص حصصٌ للقراءة الحرة فى مدارسنا من خلال قصص منتقاة لتشجيع الطلاب على القراءة، فتكون القصص مختارة بعناية من قبل متخصصين، وبناء على دراسات تقيس أكثر القصص تشويقا للطلاب وإشباعا لحاجاتهم ورغباتهم، فمحبو القراءة والمثقفون بدأوا من قراءة القصص التى صارت بعد ذلك أساسا للتخيل والشغف المعرفى.

فليست القصة مقصودة لذاتها فحسب - وإن كانت هدفًا عظيمًا نسعى إليه فى بث ما نريد غرسه فى الطلاب من قيم وأفكار وحس جمالى - إنما هى أيضًا وسيلة تحفيزية للإقبال على المكتبة والولوع بالقراءة فى مجالات أخرى تتفتح فى ذهن الطلاب من خلال ما أتاحه جو القصة من تفتق ذهنه لعوالم خفية تدفعه دفعًا إلى استكشاف ما هو جديد.

أذكر أن بدايات حبى للقراءة بدأت منذ اطلعت على سلسلة روايات مصرية للجيب [(١)] والتى تحوى قصصًا من مثل: (رجل المستحيل) و(ملف

---

(١) سلاسل روايات مصرية للجيب من إصدارات المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر شعارها مشروع القرن الثقافى من أشهر سلاسل الروايات فى مصر والعالم العربى لدى القراء الشباب بدأ إصدارها عام ١٩٨٤ م بروايات الكاتب الدكتور نبيل فاروق فى سلسلة رجل المستحيل وتعتبر من روايات الحركة وملف المستقبل التى تحمل طابع الخيال العلمى. ثم فى منتصف التسعينات انضم إليها الكاتب الدكتور أحمد خالد توفيق بسلسلة ما وراء الطبيعة ذات طابع الغموض المرعب ثم سلسلة فانتازيا والتى من اسمها هى عن الخيال المطلق مما ضاعف أعداد القراء لأن سلاسل الروايات أصبحت تغطى معظم أنواع الروايات.

المستقبل) و(كوكتيل ٢٠٠٠) و(فارس الأندلس) و(زوم).... إلخ ولا يقتصر الأمر على، فهذا شأن كثير من أبناء جيلى الذى أحب القراءة وشغف بها.

وجدتنى ألتهمها التهاما وقرأت كل ما وقع بيدى من هذه القصص فأدمنت القراءة وهو ما دفعنى بعدها إلى قراءة المزيد مما أثارته تلك القصص والروايات من حب للمزيد من المعرفة والتشوق فى مجالات التاريخ والعلوم والخيال العلمى والأدب.

وإذا نظرنا إلى علاقة القصة بالتربية، فلا يخفى علينا أن أسلوب القصة من أقدم أساليب التعليم، وما زال حتى يومنا هذا من أهم الأساليب وأكثرها إبداعًا.

فالسرد القصصى هو الأسلوب الطبيعى للتفكير، والقصة بناء لغوى لتنظيم المعرفة من خلال أحداث معينة ونقلها للمتعلمين لإيجاد معانٍ ودلالات عن الحياة والبيئة من حولهم. كما تشتمل القصة على التجارب والخبرات المختلفة فى سياق زمنى ضمن أماكن معينة، وتتم إثارة التساؤلات والقضايا المهمة ضمن صراعات تواجهها شخصيات القصة لإيصال رسائل معينة للقارئ.

وتعد القصة من الأساليب الحديثة فى تنشئة الطفل وتربيته ولها قدرة على جذب انتباه الطفل والاستحواذ على تركيزه وقدرتها على تناول الموضوعات بأساليب لا تستطيع الطرق الأخرى أن تكون بنفس الدرجة،

كما أن للقصة دورًا مهمًا فى خفض العدوان وذلك من خلال عرض القصص وتعديل السلوك خلال مواقف القصة وعرض مواقف الخير والشر والسلوك السويُ غير السوى.[١]

كما تعدّ القصةُ من أحب ألوان الأدب إلى نفوس المتعلمين، لذلك يصغون إليها فى اهتمام بالغ، ويجدون فى تسلسل أحداثها المتعة،والمسرة حيث تجذب انتباههم؛ لما فيها من حركة مستمرة وتطور تاريخى لحدث ما على أيدى بعض الشخصيات، وينجم عن ذلك ما يسمى بالصراع، وهو يشد انتباههم حتى يصل بهم إلى الحل، وغالبًا يكون نموذجًا مثاليًا ينتصر فيه الخير أو العدل أو الواجب ويكتسب الطفل من خلال ذلك أسلوبًا للحياة أو نموذجًا للتفكير أو سلوكًا يحتذى به.[٢]

هذا فضلا عن أن للقصة دورًا كبيرًا فى التأثير والتهذيب، وبث الفضائل والأخلاق الحميدة دون الحاجة إلى صريح الوعد والوعيد أو العظة المباشرة بالترغيب والترهيب. والقصة تستهوى الطفل منذ طفولته المبكرة، ويفضل سماعها فتترك أثَّرًا واضحًا فى نفسه تؤكد لديه القيم المرغوب فيها

---

(١) زياد أحمد بدوى : فاعلية برنامج إرشادى قائم على فن القصة لخفض السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم ماجستير كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١١ص ٥٨ وما بعدها.

(٢) هدى قناوى : الطفل وأدب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،١٩٩٤) ص ١٦٧.

من خلال مشاركته الوجدانية وتعاطفه مع شخصيات القصة ومعايشته للحوار الأحداث التى تصورها. [١]

ولاحظنا اهتمام الأطفال بالقصص التى تقوم الحيوانات بأداء أدوار الشخصيات فيها ويبدو أن هناك صلة بين الأطفال والحيوانات، كما قد يرجع ذلك إلى السهولة التى يجدها الأطفال فى تقمص أدوار الحيوانات أو رغبتهم فى قيام ألفة مع بعضها أو فى السيطرة على بعضها الآخر، كما أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء؛ لاعتمادها على الصور الحسية فى التعبير خصوصا وأن شخصياتها فى العادة قليلة وأفكارها خالية من التعقيد [٢]. وترى د. سناء الضبع أنه من الضرورى أن يلقن الطفل قصصًا مسلية [٣] تمثل له جانبًا من الحياة العقائدية والروحية.

فهى الحياة فى شكلها اللغوى، واللغة فى وجودها الاجتماعى، ولذلك فالقصة كنص ضاجّ بالمعنى ومملوء به، وغير متعالٍ على الحياة ومنخرط

---

(١) زياد أحمد بدوى : فاعلية برنامج إرشادى قائم على فن القصة لخفض السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، ماجستير كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١ ص ٦٣.

(٢) هادى نعمان الهيتى :(١٩٨٨) ثقافة الأطفال،عالم المعرفة، الكويت ص ٣٠.

(٣) الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠٧): تعليم المفاهيم المعنوية والدينية لدى الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربى.ص ٢٩٧.

فيها، توفر فرصة للطالب ليتعلم من الحياة ويتعلم للحياة، ما ينسجم مع منظورنا بأن هدف التعليم ليس إبقاء الطالب فى كتاب، بل هو تعليم الطالب الانخراط فى الحياة، وهذا ما يحققه التعليم داخل القصة، حيث يحقق التخيل والتذكر، والتفكير والمساءلة، والبحث والاستقصاء فى سياقات إنسانية حقيقية، سواء أكانت واقعية أم متخيلة.

ولا يخفى علينا نحن – التربويين - فائدة القصة فى إنجاح العملية التربوية تلك الفوائد التى تتمثل فى:

١- التشويق وجذب الانتباه، وتركيز الذهن، إثارة المشاعر بما يشد السامع إلى مجريات القصة حتى يستجلى أحداث ها، ويعرف نتائجها.

٢- تحفيز السامع أو القارئ إلى أخذ العبرة من أبطال القصة واختيار السبيل المناسب.

٣- دفع السامع أو القارئ إلى الاقتداء بأبطال القصة فى الأمور الخيِّرة، ونبذ ما سوى ذلك.

٣- إشباع حب الاطلاع لدى السامع أو القارئ لمعرفة مواقف وفواصل وتداخلات القصة حتى يصل إلى عقدة الحل.

٤- التركيز على (عملية الإيحاء) التى تعتبر من أهم وسائل الإقناع فى التربية والتوجيه.[١]

---

(١) سالم سعيد مسفر جبار: الإقناع فى التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ ص ١٠٣ وما بعدها

بالنسبة لما سبقنى من دراسات فى هذا المجال، فغالبيتها دراسات تجريبية تعتمد المنهج التجريبى أو الوصفى أو شبه التجريبى باستخدام القصة،وهناك أيضا كتب تناولت القصة الطفلية وهذا فى الأعم الأغلب، وكأن الطفل فقط هو من يستمتع بالقصة،كذلك رأينا كتبًا تناولت أدب الطفل وركزت على القصة، أما ما يؤصِّل الأساس النظرى فلم أجد إلا كتاب: التربية بالقصة من أساليب التربية الإسلامية تأليف عبد الرحمن النحلاوى وهو أحد أجزاء سلسلة (من أساليب التربية الإسلامية)، خصصه مؤلفه لأثر القصة فى عملية التربية النشء، وقد قصره النحلاوى على نظام التربية الإسلامية، تناول فيه خصائص القصة القرآنية وتحليلها إلى مراحها، كما تطرق إلى تصنيف القصص القرآنى ضمن معايير تتعلق بتناسق مراحل القصة وبالأنماط البشرية، وكنماذج الملوك والحكام ونماذج الصابرين وأولى العزم. ثم أهداف القصص القرآنى.

وهو ما يخالف طبيعة كتابى الذى يتناول خبرات تربوية فى التعامل مع الدرس التعليمى عن طريق القصة، مستفيدا من القصص القرآنى وغيره. فالاختلاف فى الهدف والمحتوى والمضمون، فالكتاب هنا أقرب ما يكون إلى خبرات تربوية (نظرية – عملية) فى آن وحد.

فقد عنونت الفصل الأول بـ (القصة الدينية ومصادرها):

فبدأت بنظرة تاريخية تناولت حب الإنسان العربى للقصة، ثم تناولت مصادر القصة الدينية التى تمثلت فى القصص القرآنى والقصص فى



الحديث الشريف والقصص فى السيرة النبوية، وكانت البداية بإثارة قضية اهتمام القرآن الكريم بالتربية عن طريق القصة، وكذا مفهوم القصص القرآنى، وقد اهتم الكتاب بتصنيفات القصص القرآنى، وعرض خصائص هذا القصص العظيم، ومقاصده وأغراضه، وختمت هذه النقطة بالأهمية التربوية للقصص القرآنى، وتلا ذلك موضوع الحديث والقصة، الذى بدأ لدينا بتناول هيكل بناء القصص النبوى، وبيان استفادة الحديث من القصة القرآنية، ثم خصائص القصة النبوية وتقسيماتها، ولم نغفل الحديث عن بلاغة القصة النبوية، وكانت لنا وقفة تربوية مع ضوابط المعالجة القصصية للسيرة النبوية للأطفال، وختمنا هذه النقطة بالحديث عن أهداف القصص النبوى التربوية.

أما المصدر الثالث للقصة الدينية وأعنى به كتب السيرة النبوية، فقد جاء بعد الحديث عن القصة فى القرآن والحديث، ثم بينَّا أهمية التربية على القصص القرآنى والنبوى، ثم الحديث بشكل عام عن أهداف القصة التربوية الإسلامية، وختمنا هذا الفصل بنصائح وخبرات تربوية فى التعامل مع القصة الدينية.

وجاء الفصل الثانى بعنوان دور القصة فى تشكيل شخصية المتعلم:

ولبلورة هذ الدور فقد أبرزناه من خلال استعراض نتائج الدراسات العلمية التى تناولت تأثير القصة على المتعلم فى مختلف النواحى؛ فقد تناولنا فيه:

القصة وأطراف العملية التربوية، وأعنى بها المؤسسة التعليمية وولى الأمر والمتعلم والمعلم، واستحوذ الحديث عن أثر القصة فى المتعلم جُلَّ هذا الفصل، فقد تحدثنا فيه عن القصة والتنمية الشاملة للمتعلم التى ضمت أثر القصة فى تنمية القدرات العقلية والمعرفية، فكان الحديث عن تأثير القصة على النواحى العقلية وتنمية الذكاء العام والذكاء المكانى، وكذا تأثير القصة فى تنمية مهارات فهم المسموع، وأثر القصة فى تنمية التفكير الإبداعى، وأيضا القصة ومهارات التخيل، وأثر القصة فى تعليم اللغة.

أما تأثير القصة على النمو الانفعالى والاجتماعى للطفل، فقد تناولنا تأثير القصة على تنمية الذكاء العاطفى، وكذا تأثير القصة فى خفض السلوك العدوانى، وأثر القصة فى تنمية الخبرات الحياتية، وأخيرًا أثر القصة فى تعليم المهارات الحركية.

وفى معرض الحديث عن القصة والمعلم، فقد أوضحنا كيفية حدوث الإقناع بالقصة من خلال عرض تقسيمات القصة من حيث الحبكة الفنية وأنواعها من ناحية الحجم والشكل، وخُتم هذا الفصل بالإجراءات التعليمية والتعلمية لتدريس القصة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان أنواع القصة التربوية:

قسَّمنا فيه أنواع القصة من حيث المضمون، وعناصر القصة الأساسية، كما وضعنا نصائح عند استخدام القصة لتؤتى ثمارها، وقد اهتم هذا

الفصل بوضع أهداف وتحديد فوائد القصة من حيث علاقتها بالدرس وعرضنا فيه كيفية التمهيد باستخدام قصة مكتملة، وكذا القصة غير المكتملة.

وجاء الفصل الرابع، والأخير متناولا التربية بالقصة:

وقد عرضنا فيه نصائح للمعلم من حيث كيفية كتابة القصة التربوية، تناولت النصائح كيفية الحصول على المادة الخام للقصة، وأهمية القراءة قبل كتابة القصة، وتحديد ما الذى يريد أن يقوله، وأن يكون الراوى الذى يريد، وكيف ينهى المعلم قصته،ثم الحديث عن قصص الأطفال من حيث عناصُرها، أنواعها، وأبرز أعلامها، وعرضنا مفهوم القصة الطفلية، وأهمية قصص أطفال وأهدافها، وعناصر القصة الطفلية وخصائصها، وكذلك القصة وخيال الطفل.

وللاستفادة من القصة فى العملية لتعليمية عرضنا أبرز أعلام قصص الأطفال عالميًا وعربيًا وأفضل القصص التى تثير خيال الأطفال والتى فى الوقت نفسه تتناسب وعقلية المتعلم العربى المسلم وهى قصص كليلة ودمنة، وقصص كامل كيلانى، وقصص زكريا تامر.

ووضعنا إرشادات للمعلمين عند شرح النصوص الأدبية، ولم نغفل الحديث عما يجب الابتعاد عنه من نماذج قصصية.

وقدمنا نصائح للتربويين عند استخدام القصة فى الموقف التعليمى.

وفى النهاية ختمنا هذا الفصل بقصص تعليمية فى اللغة العربية لتبسيط دروس القاعد النحوية وهى من تأليف الكاتب.

وجاءت الخاتمة وقفةً راصدةً لما توصلنا إليه من نتائج خلال هذا الكتاب.

هدفت من هذا الكتاب إلى جعل العملية التعليمية أكثر متعة للطالب فى كل مراحل حياته الدراسية، فالدراسة جافة فى مدارسنا ينقصها الحيوية وعنصر الإمتاع..ولو سألنا أنفسنا لماذا يقبل الناس على الأفلام والمسلات والمسرحيات؟ كل هذه الفنون لم تستحوذ على الاهتمام إلا لاحتوائها على عنصر الحكاية، وأبسط وسيلة غير مكلفة فى بيئاتنا التربوية هى تلك الحكاية، فالقصة سبيل من سبل عدة إلى تحقيق هذا الهدف وهى أقرب إلى الواقية فى جعل التعليم ممتعًا وفاعلًا وبناءً فى ظل نقص إمكاناتنا التى تحقق هذا الهدف السامى.

هذا ونسأل الله تعالى أن يكون ما بذلناه من جهد فى هذا الكتاب نافعًا لكل أطراف العملية التربوية، وأن يكون سببًا فى سهولة غرس قيم العلم والمعرفة والخلق القويم.

إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

دكتور / على عبد الظاهر

الكويت ٢٠١٧



الفصل الأول

القصة الدينية ومصادرها



نظرة تاريخية



تعددت فنون القصة حديثا ما بين رواية، وقصة، وقصة قصيرة، وأقصوصة، حتى إنها أصبحت تحتل المكانة المرموقة التى كان يحتلها الشعر فى الأدب العربى القديم، فالرواية لم تفرض نفسها فقط، بل غزت كل الحقول الإبداعية المعاصرة، إذ أصبحت الشكل الحاوى، والجامع لكل أشكال الفكر المعروفة من فلسفة ومأساة وملحمة، وعلم اجتماع، وسياسة واقتصاد، وعلم نفس، ورؤى فنية وأدبية.

حب الإنسان العربى للقصة

القصة تقدم كل شيء فى أسلوب ممتع لا يتطلب عناء تلك العلوم التى ذكرناها آنفًا، بل إن الأدب العربى الحديث لم يزدهر وينهض مثلما ازدهر ونهض فى الرواية. وما ازدهار تلك الرواية، وما تطورها إلا دليل على أنها ضاربة بجذورها وأصولها ومصادرها فى الفكر العربى القديم، قدم هذه اللغة وقدم أهلها، فلقد عرف الفكر العربى فى مختلف محطاته، ألوانًا قصصية مختلفة ومتنوعة ومتطورة. لكن مازالت بعض الدراسات العربية النقدية ترى أن الرواية العربية هى بالأساس أخذ واقتباس عن الرواية



الغربية، بينما تؤكد البحوث فى الرواية الغربية أن هذا الشكل من أشكال التعبير الفكرى والأدبى، قد ظهر إلى الوجود، بصورة أو بأخرى منذ ألفى سنة "[١]

فى حين يقرر محمود تيمور نقلًا عن جوستاف لوبون: " أكاد أزعم أن الأمة العربية لا ينافسها غيرها فيما صاغت من قوالب للتعبير عن القص والإشعار به، فنحن الذين قلنا من غابر الدهر " يحكى أن... وزعموا أن.... وكان ياما كان.. " إلى آخر هذه الفواتح التى يمهِّد بها القصَّاص العربى فى مختلف العصور لما يسرد من أقاصيص، وفى هذا المجال يقول جوستاف لوبون: " أتيح لى فى إحدى الليالى أن أشاهد جمعًا من الحمَّالين والأجراء، يستمعون إلى إحدى القصص، وإنى لأشك فى أن يصيب أى قاصّ غربى مثل هذا النجاح؛ فالجمهور العربى ذو حيوية وتصور، يتمثل ما يسمعه كأنه يراه"

ويستأنف محمود تيمور، بناءً على ما تقدم: " إنى لأومن، بأن فن القصة له جذور عربية أصيلة؛ فلم يكن وافدًا إلينا كلية من الغرب دون وجود أية جذور عربية له فى بيئتنا.. إننا سارعنا فى الإنكار على الأدب العربى أن فيه قصة، وما كان ذلك الإنكار إلا لأننا وضعنا نصب أعيننا القصة الغربية، فى صياغتها الخاصة بها، وإطارها المرسوم لها، ورجعنا نتخذها المقياس

---

(١) منصور قيسومة: الرواية العربية الإشكال والتشكل،،دار سحر للنشر ط١، ١٩٩٧، ص٥- ٦

والميزان، وفتشنا فى الأدب العربى عن وجود أمثال لهذا المقياس فلم نجد.. والحقيقة أن الأدب العربى فيه قصص ذو صبغة خاصة به، وإطار مرسوم له، وإننا لنشهد فيه ملامحنا وسماتنا واضحة جلية، فقد بدأت القصة العربية مع بداية الإنسان فقد نشأت القصص الأسطورية مع الإنسان القديم بما حوته من خرافات من مثل قصص الغول وصاحب اللحية الزرقاء [(١)]

فطبيعة الإنسان عامة والعربى خاصة تجنح إلى الخيال وتميل إلى معايشة الواقع فى عوالم خفية سحرية ماتعة، تأخذ بلب العقول والأفهام، كثير منا كان يتابع قصص ألف ليلة وليلة فى الإذاعة المصرية قديمًا.. كم كان لها سحر خاص شغل القلوب والعقول، ولم تفلح القصص التى مثِّلت فى التليفزيون أن تزعزع عرش تلك القصص من الذاكرة، فقد كان لها تأثير عميق، وما تزال تلك القصص عالقة فى الأذهان إلى يومنا هذا.

من منا لم يستمع وهو طفل صغير إلى حكايات الأجداد والأمهات، وطار بخياله المجنح مع البطل وعايش أفراحه وأحزانه، ونام هنيئًا وهو فى حضن أمه أو جدته وهو يستمع بتلذذ إلى تلك القصص.

القصة من الفنون التى عرفها الانسان منذ القدم، فلقد كان الإنسان الأول يعيش فى عالمٍ كله ألغاز، وكان عقله قاصرًا عن تفسير مظاهر الطبيعة كالجبال والرياح والشمس والبراكين، ولذلك وقف أمامها وقفة الحائر

---

(١) محمود تيمور: دراسات فى القصة والمسرح، مكتبة الآداب د.ت ص ٣٣- ٦٣.

الخائف، ثم اهتدى بعد ذلك إلى حل قنع به واطمأن إليه، فمنح الجماد روحًا كروحه وتخيله يعيش كما يعيش، وفى سبيل ذلك أنشأ الأساطير، وما الأسطورة سوى قصة خرافية.

وعلاقة الطفل العربى بالقصة ليست حديثة، فالتراث العربى يمتلئ بالكثير من القصص التى تصلح أن تروى للأطفال، كما أن الجدات فى كل زمان عندما يحاولن تسلية الأحفاد والترفيه عنهم يقصصن عليهم قصصًا سواء كانت خيالية أم واقعية، وكانت هذه القصص تطلق العنان لخيال الطفل فيسبح فى أحداث القصة ويشعر بمتعة فى متابعة أحداثها ويستفيد كذلك منها.

وما ذكرناه هنا يجعلنا - نحن المربين - نحرث أرضًا خصبة تطاوع من يزرعها وتثمر ما نريد غرسه من نتاج وأثر مرجو من القصة مستفيدين مما تحمله من خيال يحلق بعقل الطفل بعيدا فى عالم جميل يشبع رغباته لذلك فهى طريقة سهلة لإيصال المعلومات والقيم لا تتطلب مجهودا كبيرًا إذا أحسنا اختيار القصة المناسبة لما قيلت لأجله.



القصة الدينية ومصادرها



توطئة:

وإذا كان الإنسان العربى يتوق للقصة وينزع إليها، فقد استثمر القرآن الكريم ذلك الحب، وكذلك الرسول ﷺ فى إيصال القيم والمفاهيم محققا الإقناع والإمتاع معا.

وللقصة التربوية الإسلامية المستخدمة فى تربية الطفل مجموعة من الخصائص، منها ما يلى:

أ - تعبر تعبيرًا فنيًا هادفًا عن حقيقة الألوهية، وحقيقة الكون والإنسان والحياة من خلال التصور الإسلامى لهم جميعًا[1] والمستمد من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والمنبثق عن إيمان الأديب، وتوحيده لله سبحانه وتعالى.

---

(١) محمد حسن بريغش: أدب الأطفال: أهدافه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة،(ط٢)، ١٩٩٦ ص ١٠٧، وانظر: قاسم، إبراهيم محمد، الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق، د.ط، الدمام، مكتبة المتنبي،. د.ت، ص ٧٣.

وحقيقـة الألوهيـة فى التصـور الإسـلامى تمثـل الإيمـان باللــه وحـده، وبوجوده وتفرده بالعبودية دون سواه، وشمول هذه العبودية لكل حى فى هذا الوجود سواء فى عالم الغيب أو فى عالم الشهادة، ولكل نشاط صادر من تلك المخلوقات.

وعقيدة الإسلام تشمل: الإيمان باللـه، وملائكته، وكتبه، ورسـله، واليـوم الآخر، والقدر خيره وشره. وكلّ ركـن منهـا مـرتبط بسـائر الأركـان الأخـرى، لكنها جميعًا مرتبطة بالركن الأول ارتباط صدور وغاية.

وحقيقة الكون فى التصور الإسلامى: تشير إلى أن الكون يتكون من شّقين مستقلَّين، هما: الغيب، والشـهادة[1]، وهـما بمـا فـيهما مـن ملائكـة، وجـن، وإنس، وبحار وأنهار، وسماء وأرض، وغيرهم مـن مخلوقـات اللــه، واقعـة تحت أمره: وإرادته سبحانه، ومسخرة لخدمة الإنسان ومعاشه.

والإنسان جزء من هذا الكـون، مخلـوق مـن طـين الأرض، سـواه اللــه فأحسن صورته، وميزه وكرمه، وآخى بينه وبين إخوته فى الدين والإنسـانية، ثم استخلفه على أرضه ليعمرها ويعبـده فيهـا، مؤديًـا بـذلك: الغايـة التـى خلق من أجلها.

---

(١) محمد أشرف المكاوى: أساسيات المناهج، دار النشر الدولى، الرياض،(١٤٢١ هــ - ٢٠٠٠ م)، ص ٥١.

فالحياة فى التصور الإسلامى ليست وليدة الصدفة؛ وإنما هى حياة هدف وغاية، ولمسارها اية، يحاسب فيها الإنسان على ما قدم وأخر"[١].

ب- تقوم فى موضوعاتها على المبادئ والقيم والأخلاقيات الإسلامية، التى ترسخ فى الطفل الأهداف التربوية التى يصبو إليها المربى المسلم[٢].

ج- تنطلق نحو هدف ربانى تربوى إسلامى، متمثل فى تربية الإنسان المستخلف لعمارة الأرض، عابدًا اللـه سبحانه وتعالى [٣] كونها قصة إسلامية منسجمة مع مبادئ الإسلام وقيمه.

د - تراعى العناصر الفنية التى تقوم عليها قصة الطفل من حيث البناء العام، والإطار الزمانى والمكانى، والأحداث، والشخصيات، وما إلى ذلك؛ ليحصل الانسجام والتكامل بين المحتوى وبين فنية نقله، ومن ثم تبلغ الأهداف المرجوة.

هـ- تتنوع فى مضامينها وأنواعها وأهدافها، وأسلوبها، وشخصياتها، وأحداثها، مراعًاة للأسس الاجتماعية للمجتمع المعبرة عنه، والأسس النفسية للأفراد الأطفال المقدمة إليهم.

---

(١) محمد قطب: منهج الفن الإسلامى، د.ط، - ١(جرار، مأمون فريز، مرجع سابق، ص ١٤. القاهرة، بيروت، دار الشروق، د.ت، ص ٤٤، ٣١، ٢٤.

(٢) شحاتة، حسن، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١ م، ص ٢٦.

(٣) محمد جميل على الخياط: المبادئ والقيم فى التربية الإسلامية، د.ط، د.م، مطابع جامعة أم القرى، ١٩٩٦ م، ص ٦٢.



مصادر القصة الدينية



وتتنوع مصادر القصة الدينية ما بين القرآن والحديث والسيرة النبوية:

المصدر الأول: القصص القرآني

أبحاث كثيرة تناولت القصة القرآنية كنوع أدبي "ونرى أنها تنقسم نوعين مختلفين:

أولهما قصة المثل، والثانية قصة الفعل. وهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، ومختلفان أيضا اختلافًا واضحًا، ولكل منهما وظيفته الهامة المرتبطة بالعقيدة فى جوانب متعددة، فقصة المثل ترتبط بالموقف الأخلاقى والاجتماعى للعقيدة، أما قصة الفعل فمع ارتباطها بالموقف الأخلاقى والاجتماعى فهى تقدم رؤية كاملة للكون والإنسان فى العقيدة. وهذا البحث يتناول جانبًا من جوانب الإعجاز الفنى فى القران الكريم وهى قصة المثل.

وإنه من الخير أن نبدأ بتوضيح أمر هام، وهو أن المقاييس المتاحة لنا والتى يمكننا بها أن نقيس الإعجاز القرآنى مقاييس بشرية؛ فعقلنا البشرى هو الذى يتعامل مع المادة القرآنية، وليس أمام البشرى حين يتعامل مع



الكونى من مقياس سوى ما يصنعه العقل والقلب. ومن هنا فإنه من غير المقبول أن نرفض مناقشة أمر إلهى بمقاييسنا ذلك لأن القرآن الكريم كان يخاطب العقول والقلوب البشرية.

إن تجلية الإعجاز القرآنى، وهو كلام الله لنا نحن كبشر لا تتأتى إلا باستخدام مقاييس بشرية فالقرآن الكريم معجزة نزلت على محمد لتعجز قدرة إبداعية متقدمة عند العرب.

فالقرآن هنا يتحدى القدرة الإبداعية للعرب، تماما كما تحدى موسى بعصاه القدرة المتطورة للسحر عند كهنة فرعون. وكان تفوق القرآن الكريم على المبدعين العرب من شعراء وناثرين أيضا الدليل الواضح على صدق محمد ﷺ، فإنه حين أعلن على الملأ من قومه رسالته أنكروا عليه أن يكون نبيًا مرسلًا. ولم يكن معه عليه الصلاة والسلام من دليل على صدق قوله سوى القرآن الكريم، فالقرآن الكريم كان معجزة إلهية يحملها إلى العرب فى مواجهة قدرة بشرية يملكها العرب وهى إبداعهم الأدبى."[١]

ولقد حاولت قريش فى البداية أن تشكك فى القرآن الكريم على أنه إبداع بشرى، فكان أن وصف الله كلامه بأنه أحسن الحديث ولقد كان هذا الوصف تحديا لكل إبداعهم الأدبى. وسار هذا التحدى شوطا بعيدًا حين

---

(١) بقلم د. أحمد شمس الدين الحجاجى، ميدل ايست اونلاين من شبكة الإنترنت

سألهم القرآن الكريم [قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ] [هود:١٣] وقدم لهم عرضا آخرا أقل جهدا من العرض الأول فسألهم أن يأتوا بسورة واحدة. [وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ] [البقرة:٢٣].. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما أخذ التحدى صورة أخرى أكثر ازدراء لقدراتهم الإبداعية، فهو يسألهم أن يلجأوا إلى كل القوى الأرضية والكونية التى يعبدونها من دون الله لتساعدهم على الإتيان بسورة من مثله [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ] [يونس:٣٨].

ولقد انتهى الأمر إلى إيمان العرب جميعا بأن هذا القرآن إعجاز لا تستطيع أن تصل إليه قدراتهم الإبداعية. وحين خرجوا يواجهون الفرس والروم ويحتلون قلاعهم وأرضهم لم يكن معهم ما يواجهون به هاتين الحضارتين سوى القرآن الكريم. أخذوا يتدارسون جوانب الإعجاز فيه من كل جوانبها. مما تسبب فى صنع حضارة كبرى هى ما تعرف اليوم بالحضارة الإسلامية، فالقرآن فى حقيقة الأمر كان إعجازًا لغويًا وفكريًا للعرب، كما أصبح إعجازًا حضاريًا للبشرية جمعاء فقد كان النص الذى استقى منه جزء كبير من البشر معتقدهم، وكان أيضا النص الذى حاول جزء كبير من البشر دحض الاعتقاد فيه والتشكيك فى صدقه، فهو



نـص حـى قـادر عـلى العطـاء المتجـدد عـلى مـر العصـور، وقـادر عـلى رد التحديات.[١]

كان هناك أمر أغفله مؤرخو الأدب العربى؛ وهو أن هذه الفـترة نفسـها هى بداية تكون فنى له قيمـة كـبرى فى واقـع الإبـداع العـربى، وهـو الفـن القصصى، فقد أدى تجمع عرب الشمال وانتصاراتهم على عرب الجنـوب إلى إبراز حس الوحدة بينهم. صحيح أن هذا التجمع لم يستمر ولكـن إحسـاس العرب بأنهم أمة واحدة لم يتوقـف وقـد تمثـل ذلـك فى التجمـع الكبـير، فى مواجهة قوة الفرس وهزيمتهم فى معركة ذى قار وفرحة العرب جميعا بهذا الانتصار.

كان ذلك هو المناخ الملائم لخلق الجو القصـصى. فقـد ارتبطـت القصـة بالواقع التاريخى لهم، ارتبطت بأيامهم ووقائعهم وأمجادهم. وحين اسـتقر المسلمون وأخذوا ينظرون إلى تاريخ هذه الفترة لجأوا إلى الإبداع القصـصى دون أن يعدوه إبداعًا فنيًا، وإنما عدوه روايـة لـواقعهم، ومـن هنـا تـداخل الإبداع القصصى بالتاريخ ثم تداخلت رواية القصة الشعبية برواية العلـماء، وأصبح لها سلسلة رواة تمامًا كسلسلة رواية العلماء.

وإذا كان النقاد العرب لم يعدوا قصص هـذه المرحلـة إبـداعا يدرسـونه ويقومونه فإن القرآن الكريم واجهها على أنها إبداع أدبى. وعـلى هـذا فقـد

(١) المصدر السابق



كانت القصة القرآنية تقف إعجازًا أمام القصص العربية. ويؤكد ذلك المقارنة بين قصصه والقصص الأخرى، فقصصه هى الحق [إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللـهُ وَإِنَّ اللـهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٦٢/٣}] [آل عمران:٦٢] .

وحين يحدد القرآن الكريم صفة قصصه بأنها الحق، فهو يقارن بينها وبين الأخرى من حيث صدق الحدث، فالقصص القرآنية تختلف عن غيرها من القصص فى أنها حق بينما القصص الأخرى إبداع يدخل فيه الخيال البشرى. وكون القصة حقيقة صادقة لا يجعلها تفوق القصة المؤلفة، لذا فإن القرآن الكريم لا يتوقف عند حد وصف قصصه بالصدق بل يتعداه إلى أنها الأحسن. [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣/١٢}] [يوسف:٣].

وهنا يمتزج مفهوم الصدق بالإعجاز الفنى المواجه للقدرة البشرية. فالقرآن الكريم بقصصه يوضح للنبي ما كان عنه غافلًا من قبل، كما يوضح أيضا أن هذه القصص أحسن صياغة من قصص صناعة البشر. فالقرآن هنا يعترف بوجود فن القصة العربي ويجعل من قصصه هى الأحسن. واستخدام الأحسن فى المقارنة هنا لا يمكن تحديد حسنه فهو الأحسن على الإطلاق وفى أى وجه من وجوه المقارنة.

وعلى هذا فقد كانت القصة القرآنية تقف إعجازًا أمام القصص العربى.

ولقد كان للعرب قصاصهم المعروفون بقدراتهم الإبداعية فى القص. ذكر مؤرخو الأدب العربى بعض أسمائهم، ولا يزال يتردد اسم عبيد بن شرية كواحد من أشهر قصاصهم المخضرمين، وقد عاش حتى استقدمه معاوية ليقص عليه قصص ملوك اليمن، وتذكر سيرة الرسول ﷺ أحد قصاص قريش المهمين وهو النضر بن الحارث، وكان من أهم الأسماء البارزة فى معاداة رسول الله ﷺ، النضر كان ذكيا يفهم الكلام ووجوهه ويقدره، يعرف قيمة القرآن ويكابر فيرفض الإيمان. تصفه السيرة بأنه كان يؤذى رسول الله ﷺ. وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وإسفنديار. [١] وقام النضر بدور كبير فى مواجهة الرسول وعداوته فاستخدم معرفته فى الهجوم على النبي ﷺ، فاتهم ما يقوله محمد ﷺ بأنه أساطير الأولين. ولقد ذكرت كلمة أساطير تسع مرات فى القرآن الكريم كانت جميعها ردا على قوله. ولم يتوقف به الأمر عند هذا الحد وإنما روى عنه أنه قال "سأنزل مثل ما أنزل الله." [٢]

وسجل له القرآن الكريم موقفه هذا [قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ {٣١/٨}] [الأنفال:٣١]. كان تحدى النضر

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة ١٩٥٥، القسم الأول، ص٣٠٠

(٢). السابق ص٣٠٠

تحديا عمليا مسيئا للرسول محاولا تشويه رسالته وتشـويه حقيقـة القـرآن.
فكان إذا جلس رسول الـلـه ﷺ مجلسا فذكر فيه بالـلــه، وحـذر قومـه مـا أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الـلـه خلفه فى محله إذا قام ثـم قـال: أنا والـلـه يا معشر قريش، أحسن حديثا منه، فهلم إلىَّ فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول: بمـاذا محمد أحسن حديثًا منى؟ "[1]

وفشل النضر فى دعواه وفشل فى تشويه رسالة محمد ﷺ واعترف بأن ما نزل بقريش أمر عظيم وأخذ حديثه لرؤسـاء قـريش شـكل الاعـتراف وهـو يقول "يا معشر قريش، إنه والـلـه نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قـد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضـاكم فـيكم وأصـدقكم حـديثا، وأعظمكـم أمانة، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، قلتم ساحر، لا والـلـه ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم، وقلتم كـاهن، لا والـلـه ما هو بكـاهن، قـد رأينـا الكهنـة وتخـالجهم، وسـمعنا سـجعهم، وقلتم شاعر لا والـلـه ما هو بشاعر، قد رأينا الشعر وسـمعنا أصـنافه كلهـا هزجه ورجزه، وقلتم مجنون، لا والـلـه ما هو بمجنون، لقـد رأينـا الجنـون، فما هو بخنقه ولا وسوسته، ولا تخليطه، يا معشر قريش فانظروا فى شأنكم فإنه والـلـه لقد نزل بكم أمر عظيم."

---

(١) المصدر نفسه. ص ٣٠٠



وبعد أن استمع الزعماء إلى ما يقـول الـنضر بعثـوه مـع عقبـة بـن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة لعلهم يجدون لقريش مخرجا، وإنما دخلـوا ودخلت مصادر علمهم القصصية فى مقارنة مع قصص القرآن الكريم، فبعد أن أدخل النضر بن الحارث القصص الزرادشتى ليقف فى مواجهـة القصـص القرآنى حتى يبطـل إعجـازه يتجـه إلى اليهـود لتقـف قصصـهم فى مواجهـة القصص القرآنى ليبطل إعجازه أيضا، وهو فى الحقيقة قد أضاف بعدا جديدا يوسع دائرة المقارنة بين القصة القرآنية غيرهـا مـن القصـص، ففـى البدايـة كانت القصـة القرآنيـة فى مواجهـة القصـة العربيـة، ثـم تحركـت المواجهـة لتصبح القصة القرآنية فى مواجهة القصة الزرادشتية، وتتحرك القصة حركـة كبيرة لتصبح القصة القرآنية فى مواجهة القصة اليهودية.

إذ إن اليهود طلبوا من النضر وصاحبه أن يسـألا محمـدًا عـن أصـحاب الكهف وذى القرنين والـروح. وقـال أحبـار اليهـود لهـما "سـلوه عـن ثـلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وأن لم يفعل فالرجل متقول، فرأوا فيه رأيكم، سلوه عن فتية فى الدهر الأول ما كان أمرهم، فإنه قد كان لهم حديث عجب، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه، وسلوه عن الروح ماهى؟.

ولم تكن قريش تبحث عن صدق محمد من عدمه فهـى تعـرف صـدقه ولكنها كانت تبحث عن وسيلة لتعجزه، وتصـورت أن تجـدها عنـد اليهـود غير أنها فشلت فلقد أجاب محمد على الأسئلة بقصص أضـافت إلى إعجـاز

القصص القرآنى فى مواجهتهم قوة ولكنهم أكدوا مع ذلك جحودهم لدعوته ونكرانها [وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ {٤١/٢٦}] [فصلت:٢٦].

الشيء الذى لم تدركه قريش ولا اليهود أن فتح باب المقارنة بين القصص القرآنى والقصص اليهودى هو الذى أدى إلى انتشار الإسلام بين العرب كافة، فلقد استمع نفر من أهل المدينة إلى رسول الله ﷺ، وهو يقرأ سورة يوسف فأدركوا أنهم أمام إعجاز فنى يقف وراءه صدق دينى دفعهم إلى الإيمان بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام لتبدأ الدعوة الإسلامية دورا جديدًا بهذا الإيمان، فمن هذه الجماعة بدأ الإسلام فى السير فى طريق جديد. وأخذ القرآن الكريم مساره ليتأكد إعجازًا فنيًا لا تقف بجوار بلاغته بلاغة قصصية شفوية كانت أم مكتوبة.

أما صورة الإعجاز الفنى للقصة القرآنية الذى سبق به القرآن الكريم جميع الأعمال التى حاول النضر بن الحارث وغيره أن يقارنوه بها فيمكن أن يتعرف عليها عند النظر إلى هذه القصص مجتمعة، وهى تأخذ شكلين واضحين هما قصة المثل وقصة الفعل. [١]

---

(١) أ. د. أحمد شمس الدين الحجاجى:: الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب
http://www.wata.cc/forums/showthread.php?



القرآن الكريم والتربية بالقصة



إن القصة وسيلة من الوسائل التربوية لإعداد النشء، بل تعد من أقدم هذه الوسائل، ولقد استخدمت القصة فى التربية على مر العصور الإنسانية واستقر رأى رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء أكان قيما دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية" وتحتل القصة المرتبة الأولى فى أدب الأطفال، حيث أثبتت معظم الدراسات أن القصة هى الأكثر انتشارا بين الأطفال وأن لها القدرة على جذب انتباههم فهم يقرؤونها أو يستمعون إليها بشغف، ويتابعون أحداثها بمتعة وتركيز وانفعال وينخرطون مع أبطالها، ويتعاطفون معهم ويبقى أثرها فى نفوسهم لفترة طويلة.

والقصة من الفنون الأدبية التى عرفها الإنسان منذ القدم، فلقد كان الإنسان الأول يعيش فى عالم كله ألغاز، وكان عقله قاصرا عن تفسير مظاهر الطبيعة كالجبال والرياح والشمس والبراكين، ولذلك وقف أمامها وقفة الحائر الخائف، ثم اهتدى بعد ذلك إلى حل قنع به واطمأن إليه، فمنح

الجماد روحا كروحه، وتخيله يعيش كما يعيش، وفى سبيل ذلك أنشأ الأساطير، وما الأسطورة سوى قصة خرافية، وعلاقة الطفل العربى بالقصة ليست حديثة، فالتراث العربى يمتلئ بالكثير من القصص التى تصلح أن تروى للأطفال، كما أن الجدات فى كل زمان عندما يحاولن تسلية الأحفاد والترفيه عنهم يقصصن عليهم قصصا سواء أكانت خيالية أم واقعية، حتى صار يطلق على الجدة (الجدة الحكَّاءة).

ولكن ما موقف الإسلام من استخدام القصة فى تربية الأطفال ؟ وهل تصلح القصة لتربية الطفل المسلم ؟

إن التربية الإسلامية هى عملية تنشئة إسلامية تمكن الفرد المسلم من تحقيق أهداف الإسلام، وعلى رأسها عبادة الله، وعمارة الأرض، مراعية الشمول والتكامل، فهى تربية تسعى إلى تنمية جوانب الشخصية الإنسانية، لترقى هذه الشخصية إلى مستوى يمكنها من تطبيق الإسلام فى المجتمع بما يكفل ازدهار الدنيا، وسعادة الآخرة [(١)] وعلى هذا النهج تسير السنة النبوية بكافة مفرداتها وأهدافها لترسخ القيم الكبرى الكفيلة بتأسيس حياة كريمة للفرد والجماعة والبيئة.

---

(١) وليد رفيق العياصرة: التربية الإسلامية واستراتيجياتها العملية، دار المسيرة ط١، الأردن (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). ص ٤٥٠



لقد وضع الرسول ﷺ مبادئ اجتماعية كان لها أبعد الأثر فى نمو التقاليد والنظم الإسلامية، كان أهمها مبدأ الإخاء والمساواة والرحمة بين جميع المؤمنين، بغض النظر عن اختلافات الجنس أو اللون، جاء فى القرآن الكريم: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ] [الحجرات:١٠] ، وفى الحديث الشريف «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى». وقد أسهمت هذه المبادئ فى تدعيم الوحدة الروحية وتقوية أواصر المودة والائتلاف بين المسلمين فى البقاع الإسلامية المختلفة، كما أثرت فى حركة الثقافة العربية وفى حركة التربية والتعليم بين العرب" [١]

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد ﷺ ليهدى الناس إلى الحق ويخرجهم من الظلمات إلى النور، وقد خاطب الله تعالى الناس فيه على قدر مداركهم، وبالأساليب التى تجذبهم، والوسائل التى تحرك مشاعرهم، وقد سلك أساليب متنوعة لتحقيق أهدافه، واتخذ وسائل مختلفة للوصول إلى غاياته، والقصص القرآنى من أبرز الأساليب والوسائل التى استعملها القرآن الكريم [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١١١/١٢}] [يوسف:١١١].

(١) نزيه الجندى وزهير أحمد حمدان:التربية العربية الإسلامية. فى الموسوعة العربية. هيئة الموسوعة العربية، دمشق (٢٠٠٢م) ج٦، ص ٣٠١.

مفهوم القصص القرآنى:

إن الاشتقاق اللغوى للقصة أو القصص هو كشف عن آثار، وتنقيب عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغاية ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، وألفاتهم إليها، ليكون لهم منها عبرة وموعظة، هكذا كان. القصص القرآنى.(١)

والقصة فى القرآن هى تتبع أحداث ماضية واقعية لعرض ما يرى عرضه منها، ومن هنا كانت تسمية الأخبار التى جاء بها القرآن قصصًا(٢)

وعُرِّفت قصص القرآن أيضًا بأنها: "إخبار عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة، والحوادث الواقعية، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضى وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.

إن أعظم سرد للقصة هو ما جاء فى القرآن الكريم، وقد اثنى رب العالمين على القصص التى يوردها فى كتابه فيقول فى ذلك سبحانه [إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ] [آل عمران:٦٢].

---

(١) محمد بكر إسماعيل: قصص القرآن، ط ٢، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٧م.

(٢) عبد الكريم الخطيب: القصص القرآنى فى منطوقه ومفهومه مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤م، ص ٤٧.

وفى سورة يوسف اثنى رب العالمين فى صدر السورة على هذا القصص بقوله: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣/١٢}] [يوسف:٣]

وفى نهاية السورة يؤكد سبحانه الثناء على هذا القصص بقوله: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١١١/١٢}] [يوسف:١١١].

وفى سورة الكهف يثنى رب العالمين وهو يعرض حال الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى فيقول: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى {١٣/١٨}] [الكهف:١٣] وقد أورد القرآن الكريم أخبار الأمم السابقة بطرق مثيرة للعواطف الخيرة، صارفة عن النوازع الشريرة، داعية إلى التبصر والتأمل والتماس العبرة، ولاشك فى أن قصص القرآن الكريم فيه - من الناحية الفنية - معظم ما اتفق عليه دارسو الآداب من عناصر فنيه كالزمان والمكان والأحداث والصراع والأشخاص، وله من الناحية الموضوعية أهداف كثيرة، لعل الهدف التربوى من أهمها لما ينضوى تحته من قيم ثمينة وعطاء سام متجرد للدعاة والهداة والمصلحين.

"هكذا نستطيع أن تقرر أن القصة فى القرآن ليست عملا فنيًا مستقلا فى موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن فى القصة الفنية

الحرة التى ترمى إلى أداء عرض فنى مجرد، إنما هى وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل)[١]



(١) سيد قطب: التصوير الفنى فى القرآن،، دار الشروق ط ٧، بيروت، لبنان، ١٩٨٢ م، ص١١٥.

تصنيفات القصص القرآني



تضمَّن القرآن الكريم أنواعًا مختلفة من القصص، منها قصص الأنبياء والرسل عليهم السلام مع أممهم، وقصص بشر من غير الأنبياء، وقصص لعوالم غيبية كعالم الملائكة والجان، وقصص لعوالم أخرى كالطيور والحشرات والحيوان.

والقصص فى القرآن أربعة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم والمعجزات، وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين.

النوع الثانى: قصص قرآنى يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة الذين اخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابنى أدم، وأهل الكهف وذى القرنين وقارون وأصحاب السبت ومريم وأصحاب الأخدود وأصحاب الفيل وغيرهم.



النـوع الثالـث: قصـص يتعلـق بـالحوادث التـى وقعـت فى الرسـول ﷺ كغزوة بدر وأحد فى سورة آل عمران وغزوة حنين وتبـوك فى سـورة التوبـة، وغزوة الأحزاب فى سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء، ونحو ذلك.

النوع الرابع: القصة الغيبية، وهى التى تتناول أحداثًا ووقائع من صميم الغيب مثل مشاهد الآخرة، فهى وإنْ كانت للإنسان غيبًا مجهـولًا، فهـى فى علـم اللـه تعـالى حـاضر مشـهود، فالغيـب فى علمـه كالشـهادة، والآخـرة كالدنيا، والخفى كالظاهر، والماضى كالآتى، والسر كالعلانية سـواء، مـن هـذا اللون قصة محاكمة عيسى عليه السلام) [١]

التصنيف الثانى:

قسَّم البعض القصص القـرآنى نـوعين: تـاريخى وتمثـيلى، عـلى أسـاس أن الأول يتمثل فيه الصدق الواقعى، والثانى يتمثل فيه الصـدق الموضـوعي[٢]. لكنَّ هذا التقسيم لا يقيم حاجزًا بين النوعين، إذ قد تكون القصة التاريخية تمثيلية سيقت مساق المثل بصريح القرآن مثل قصة أصـحاب القريـة وهى من نوع قصص الكفاح التى تنتهى باستشهاد البطـل فى سـبيل الحق، وقد ضرب اللـه هذه القصة التاريخية مثلًا لمشركى مكة الذى

(١). عبد اللـه محمود شحاته: القصة فى القرآن الكريم، مجلة العربى الكويتية، مـارس ١٩٧٦، ص ٢٧

(٢) التهامى نقرة: سـيكولوجية القصـة فى القـرآن الكـريم، الشرآة التونسـية للتوزيـع، تونس، ١٩٧٤ م، ص ١٥٦

كذَّبوا الرسول ﷺ لإنذارهم عذابًا ينزل عليهم كما نزل على أصحاب هذه القرية لما قتلوا المؤمن الذى دعاهم إلى طاعة المرسلين.

التصنيف الثالث:

قسَّم خليل بن عبد الله الحدرى القصص القرآنى نوعين:

النوع الأول: القصص المشاهدة

ومنها القصص المتعلقة بالحوادث التى وقعت فى زمن نبينا محمد ﷺ، كالغزوات، وحادثة الإفك، وقصة كعب بن مالك وغيرها، فهى بالنسبة للصحابة رضي الله عنهم قصص مشاهدة، يرون أصحابها، ويشاهدون أماكنها، وإن كانت بالنسبة لمن بعدهم قصصًا غيبية.

النوع الثانى: القصص الغيبية

وهى أمَّا أن تكون:

- قصصًا للأنبياء وقعت فى الماضى كقصة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ويونس.
- أو قصصًا لغير الأنبياء ممن لم تثبت نبوتهم كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الأخدود، وذى القرنين.
- أو تكون حديثًا عن الأمم السالفة، من أطاع منهم ومن كفر.
- وأما أن تكون قصصًا غيبية حاضرة، كالحديث عن الله سبحانه فإنه موجود، ولكنه يدخل ضمن دائرة الغيب، وكذلك الجن والملائكة .

وإما أن تكون غيبية مستقبلية ومنها ما يجرى فى عرصات القيامة من الأمور التى أخبر عنها رب العالمين فى كتابه أو النبي فى سنته [١]

التصنيف الرابع

ثم إنَّ هـذه القصـص الـواردة فى القـرآن الكـريم أو فى السـنة النبويـة المطهرة تتنوع حسب الموضوع الذى تعالجـه وحسـب الفكـرة التـى تريـد تربية النـاس عليهـا، فتـارة تـأتى فى لمحـة سريعـة وقصـيرة، وتـارة فى عـرض متوسط، وتارة بإسهاب مطول، ولهذا يمكن تقسيمها مـن هـذا الاعتبـار إلى ثلاثة أقسام:

١- القصة القصيرة: وهى التى ترد فى القرآن الكريم أو فى السنة النبويـة المطهرة بعرض سريع تاركة للعقل أن يتصور أبعادها.

٢- القصة المتوسطة: ومثالها ما قصه اللـه سبحانه فى سورة النمـل عـن قصة الهدهد والنملة، وبلقيس مع نبي اللـه سليمان عليه السلام.

٣- القصة الطويلة: وهى التى ترد فى القرآن مطولة ومثالهـا قصـة نبـي اللـه يوسف عليه السلام، فقد عرض القرآن الكريم هذه القصة فاستغرقت السورة كلها [٢].

---

(١) خليل بن عبد اللـه بن عبد الرحمن الحدرى: التربية الوقائى. الوطنية، جامعـة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ، ص ٢٥٠

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥١



على أن القرآن الكريم فى عرضه للقصة - كنوع من الأساليب التربوية الناجحة التى حفلت بها التربية الإسلامية - يستخدم فى ذلك طرائق مشوقة، فتارة يعطى تصورًا عامًا عن القصة كعرض موجز، ثم يبسط الحديث حولها كما هو الحال فى قصة أهل الكهف، وقد تبسط القصة مفصلة من أولها تفصيلا دقيقًا، وقد تكون فى مشهد واحد، وقد تتجزأ فى عدة حلقات، يأخذ كل موقف حلقة منفصلة بما فيها من الدروس والعبر. ثم تجمع كل حلقة مع الأخرى فتتكون قصة متكاملة.[١]

التصنيف الخامس

وقد يعرض القرآن القصة مبسوطة فى مكان، مختصرة فى مكان آخر والعكس، وقد تتكرر القصة الواحدة فى القرآن كثيرًا كقصة نبي الله موسى عليه السلام فى من أكثر قصص القرآن تكرارًا حيث وردت فى القرآن فى أكثر من ثمانين موضعًا، لكنها فى جميع المواضع مختلفة العرض من حيث الطول والقصر، وحتى فى الألفاظ والعبارات والجمل. وهذا من أسرار بلاغة القرآن وعظمته وإعجازه. [٢]

(١) محمد بكر إسماعيل، مرجع سابق ص ٨

(٢) زهراء احمد عثمان الصادق: القيم التربوية فى القصص القرآنى، رسالة دكتوره، جامعة الخرطوم ٢٠٠٢ ص ٨٠ وما بعدها

خصائص القصص القرآنى:

القصص القرآنى يغاير القصص الذى ألفه البشر، لأن القصص البشرية حوادثها مخترعة غالبًا وأساليبها عادية وتحقق أهدافًا قاصرة، والوصول إلى الخير ليس هو المقصود منها دائمًا، وأعلم بادئ ذى بدء أنه لا مفاضلة ولا معادلة ولا موازنة بين قصص القرآن وغيره بأى حال وعلى أى اتجاه.

فإذا قلنا أن قصص القرآن يتميز عن قصص الناس بكذا وكذا فإنه من باب ذكر بعض وجود الإعجاز للعظة والاعتبار، بغض النظر عن المقارنة والمفاضلة والموازنة وما إلى ذلك، فأين الثرى من الثريا؟ وتتلخص خصائص القصص القرآنى فيما يأتى:

١- الربانية:

فالقصص القرآنى ربانى المصدر، موحى من عند الله سبحانه وتعالى لا يأتيه باطل ولا يتخلله نقص، وهى خصيصة مستمرة إلى يوم القيامة لأن الله حفظ كتابه من أن تمتد إليه يد التحريف، قال تعالى: [نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ {٩/١٥}] [الحجر:٩].

٢- الثبات:

والثبات فى القصص القرآنى يتمثل فى مقوماتها الأساسية فهى لا تتغير ولا تتبدل حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية، وهذا التغير فى واقع الحياة محكوم بالمقومات والقيم الثابتة للمنهج الإسلامى، والتغير إنما هو



تحرك داخل هذا الإطار الثابت المحكم. قال تعالى [قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُـو إِلَى اللـهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللـهِ وَمَا أَنَاْ مِـنَ الْمُشْرِكِـينَ {١٠٨/١٢}]

[يوسف:١٠٨]

٤- الشمول:

والشمول فى القصص القرآنى جاء مـن ظـاهره ومضـمونه الشـامل لكـل شؤون الحياة ومتطلباتها، قال تعالى:[إِنَّـا نَحْـنُ نُحْيِـي الْمَـوْتَى وَنَكْتُـبُ مَـا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {١٢/٣٦}] [يس:١٢].

٥-التوازن:

أى التوازن فى العمل، وذلك ابتغاء الفوز بالدارين: الدنيا والآخـرة، قـال تعالى:

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللـهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِـن كَـمَا أَحْسَـنَ اللـــهُ إِلَيْـكَ وَلَا تَبْـغِ الْفَسَـادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللـــهَ لَا يُحِـبُّ الْمُفْسِدِينَ {٧٧/٢٨}] [القصص:٧٧].

٦- الواقعية:

أى أن نصـوص آيـات القصـص القـرآنى تتعامـل مـع الأشـياء الواقعيـة والحقـائق الموضـوعية ذات الوجـود الحقيقـى، ولا تتعامـل مـع تصـورات عقليـة لا وجـود لهـا، ذلـك أن القصـص القـرآنى يحـكى الواقـع وقـد أتى

بأهداف تربوية سامية كأساليب نشر الدعوة إلى الله وكعبر ومواعظ للرسول ﷺ وللمؤمنين.

- [وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {١٢٠/١١} وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ {١٢١/١١}] [هود: ١٢٠ - ١٢١].

٧-الإيجابية:

تحث نصوص آيات القصص القرآنى دائمًا على العمل الدؤوب فى جميع شئون الحياة لإصلاح الدنيا والفوز بالآخرة، وقد جاءت دعوة الرسل والأنبياء عليهم السلام للخير والهداية، دعوة صريحة للقيام بحق الأمانة فى التعامل والإصلاح الاجتماعى، قال تعالى فى قصة شعيب [وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٨٥/١١}] [هود:٨٥].

٨-ليس فيه أساطير:

أصل الأسطورة خرافة اخترعها خيال الإنسان لتفسير العلاقة التى تربطه بالوجود، وتعليل ما يجرى فيه من بعض الظواهر التى عجز عقله عن معرفة أسبابها الحقيقية فانساق مع الأوهام، أمَّا ما جاء فى القرآن من خوارق فهى آيات قدرة الله الباهرة، وقد ورد ذكر لفظ الأساطير فى القرآن الكريم فى الآيات التى سيقت فى معرض الرد على المشركين وتكذيبهم فيما



يقولون فى القرآن الكريم أن فيه أساطير، قال تعالى: [وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ {٣١/٨}] [الأنفال:٣١]

٩- القصص القرآنى خال من الرمزية:

الرمزية فى الاصطلاح الأدبى كلمة لا يقصد لذاتها، ولا تستعمل للمعنى الذى وضعت له، ولكن لعلاقتها بحقيقة أخرى تثيرها هذه الكلمة فى النفس [(١)]. والذين يلجؤون إلى الرمزية يلجئون إليها عندما يصعب عليهم التعبير المباشر لأسباب متعددة، والله تعالى لا يعجزه آمر ولا يقف أمام قدرته شيء..

١٠- فى قصص القرآن توزيع عادل للمشاهد القصصية بين الحدث والشخصية بحسب متطلبات المقاصد السامية، من عرض القصة بحيث تبدو الشخصية بارزة إذا كان فى بروزها عظة وعبرة، وتتلاشى أمام الحدث عندما لا يكون للشخصية تأثير مباشر على السامع. وذكر الأسماء فى القصص القرآنى أمر ثانوى أيضا، فكثير من الشخصيات التى تحدث عنها القرآن لم يذكر لنا أسماءهم كمؤمن آل فرعون وعزيز مصر والذى حاج إبراهيم فى ربه... إلخ لأن ذكر هذه الأسماء ليس هو المقصود بالذات ولكنَّ المقصود هو ما وقع لهم أو ما جرى على أيديهم من الأحداث التى

---

(١) محمد مشرح: الآفاق الفنية فى القصة القرآنية، دار المجتمع، جدة، ١٩٩٢ م، ص ٨٨

تخدم المقاصد والأهداف التى جاء القصص من أجلها. ونرى القصة الواحدة تتكرر فى عدة مواضع بأساليب مختلفة لحكم بالغة وأهداف سامية توسع الباحثون فى دراستها وانتهوا - بقدر طاقتهم البشرية - إلى أنَّ هذه الظاهرة لا تُعد تكرارًا فى الحقيقة، ولكنها صور للمواقف والمشاهد المختلفة، تختلف لتأتلف وتنتظم فى قصة بأكملها،وإنْ وزعت جوانبها فى مواطن متعددة لخدمة المقاصد العامة.

١١- يتميز القصص القرآنى بتعبيره الفنى العجيب عن المواقف المختلفة بأساليب متنوعة تنسجم مع المواقف دون أن يؤثر ذلك على الإطار العام للقصة، فأسلوب الرسل فى التخاطب ليس كأسلوب عامة الناس، وأسلوب الرجال ليس كأسلوب النساء، وأسلوب المتكلم فى حالة الرضا ليس كأسلوبه فى حالة الغضب، ومهما استنبط الدارسون من آيات الجمال والجلال فى القصص القرآنى فلن ينتهوا إلا إلى القليل الذى لا يساوى قطرة فى بحر [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {١٢/٣}] [يوسف:٣].

مقاصد وأغراض القصص القرآني

تحتل القصة مكانة رفيعة فى نفوس البشر على اختلاف أجناسهم وبيئاتهم ولغاتهم وأعراقهم وذلك لما فيه من استهواء للنفوس، ولما فى أسلوبها من مسايرة للفطرة يستوجب الولوع بها، والحرص على تحصيلها، والانتفاع بما فيها من مقاصد وتوجيهات وأمثال تبرز المعانى الدقيقة فى



سورة محسنة منتزعة من الواقع أو من الخيال. ولا ينكر أحد أبـدًا مـا جـاء به القصص القرآنى من توجيهات دينية لكل ما جاء به الإسلام مـن مبـادئ وعقائد، ولكل مـا أنكره الإسلام مـن خلـق وعـادات وأراء زائفـة وعقائـد وعبادات باطلة، نلمح. هذا ونحسه أغراضًا وأهـدافًا تـأتى بـين طيـات هـذا القصص أو فى ثناياه [١]

يمكن إيجاز أغراض ومقاصد القصص القرآنى فيما يلى:

١- تثبيت العقائد الصحيحة ونفى الخرافات، وذلك بذكر أقوال المرسلين وأفعالهم وتصوير ما هم عليه من كمال فى الدين وسمو فى الخلق ونبـل فى السلوك.

٢- تثبيـت لقلـب النبـي ﷺ ليواجـه الشـدائد والمحـن بثبـات وتـؤدة، ومواساة له وللمؤمنين معه، وحثه على مواصلة الدعوة إلى اللـــه تعـالى فى صبر وجلد، ولذلك يحض القرآن الكريم فى ثنايا القصص على التأسى بالأنبياء والمرسلين والاقتداء بهم فى سيرتهم مع أممهم، قال تعالى [وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْـكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {١٢٠/١١}] [هود:١٢٠] وقال جل شأنه: [فَاصْـبِرْ كَـمَا صَـبَرَ أُوْلُـوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَـمْ يَلْبَثُـوا إِلَّا سَــاعَةً مِّــن نَّهَــارٍ بَــلَاغٌ فَهَــلْ يُهْلَــكُ إِلَّا الْقَــوْمُ الْفَاسِــقُونَ {٣٥/٤٦}] [الأحقاف:٣٥].

(١) محمد بكر إسماعيل: قصص القرآن، مرجع سابق، ص ١٣

٣- تأييد النبي ﷺ وإظهار صدق دعوته، فهو أمُّى لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس إلى معلم، ومع ذلك قد جاءهم بأنباء الرسل وأخبار الأمم الماضية بأسلوب مهذب، مقنع، فيه الصدق كله، قال تعالى [تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {٤٩/١١}] [هود:٤٩].

٤- تأكيد العقيدة الإيمانية والتفكر وإعمال العقل وأخذ العبرة والعظة، قال تعالى: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ] [يوسف:١١١].

٥- بيان أن الله ينصر أنبياءه فى النهاية ويهلك المكذبين، وأن المعاصى هى سبب هلاك الأفراد والأمم والشعوب.

٦- بيان نعمة الله على أنبياءه واصفائه، كقصص سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى وزكريا ويونس، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة فى مواقف شتى،ويكون إبرازها هو الغرض الأول وما سواه يأتى عرضًا.

٧- كشف أحوال النفس الإنسانية وتوضيح خباياها فى صورة سلوكية تتجلى فى مواقف الحياة المختلفة.

٨- فى قصص القرآن تقويم للأخلاق، وتزكية للنفوس وتهذيب الطباع من خلال ما يبثه على مسامع الناس من المواعظ والعبر والمواقف الدالَّة بمضمونها على نوازع الخير والشر فى الإنسان والتنبيه على سبل اكتساب الخير والسلامة من دوافع الشر.

الخلاصة أن مقاصد القصص القرآنى وغاياته هى الدعوة إلى الحق والهداية إلى مواقع الخير وبيان عاقبة الطيبة والصلاح وعاقبة الشر والفساد.وترى زهراء الصادق أنه إذا كانت القصة القرآنية تحمل هذه الأهداف وتحتوى على مثل هذه الغايات فإن المربين فى حاجة إلى الإفادة منها فى تحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم الأخلاقية الفاضلة، فهى كما وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: [إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {٣/٦٢}] [آل عمران:٦٢] وما كان للحق أن يلبس الباطل أو يسلك مسالكه.[١]



(١) زهراء الصادق، رسالة دكتوراه، مرجع سابق ص ٨٨



الأهمية التربوية للقصص القرآني



القصص القرآنى منهج تربوى متكامل، وتربة خصبة تساعد المربين على النجاح فى مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبى من سيرة النبيين وأخبار الماضيين وأحوال الأمم، وأيًا كان نوع القصة فالقرآن يستخدمها لجميع أنواع التربية والتوجيه التى يشملها منهجه التربوى وهى:

١- تربية الروح

٢- تربية العقل

٣- تربية الجسد

٤- التربية بالقدوة

٥- التربية بالموعظة.

كما أن القرآن يربى الإنسان تربية خلقية واجتماعية وجمالية، لقد جاء القرآن بقصص تربوية ذات آثر فى علاقات الإنسان الخلقية والوجدانية، ذلك مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى.[١]

---

(١) محمد الجمالى: تربية الإنسان، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص ١٤٠



فالقصة القرآنية وسيلة هامة للتعليم والإرشاد والتشريع،ولها دور فاعل فى بناء الفرد والمجتمع وتعتبر من أهم الأساليب المؤثرة فى تقويم الأخلاق وتغذية العواطف وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على بترها من المجتمع.

وللقصة القرآنية أيضا آثار تربوية عظيمة قد لا تتحقق فى غيرها من الأساليب التى جاءت بها التربية الإسلامية فالدرس للقصص القرآنى يدرك الدور الفاعل الذى وظفته القصة فى تربية العقيدة وتثبيتها وتحقيق أهداف التربية ودعوة الإنسان إلى التعلم وطلب العلم والمشاركة الوجدانية للمتعلم والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف التى تعمل على استمرارية التربية والتعليم.

وإذا روجعت قصص القرآن مراجعة دقيقة تبيَّن للناظر فى مضامينها أنَّ عبرتها الأولى انتفع بها الهداة ودعاة الإصلاح. من تلك الدروس أنِّ أصحاب السيادة فى الأمة يكرهون التغيير ويتشبثون بالقديم، من تلك الدروس أن الجمود على التقاليد الموروثة هو أكبر آفات العقل البشرى لأنها تعطل تفكيره، ومنها أن الإصلاح. تضحية وعناء)[1]

لم يغفل القصص القرآنى دور المرأة، فالمرأة مكانها فى الحياة مع الرجل، ونشاطها الإنسانى فى الحياة مكمل لنشاط الرجل ولا يختلف عن نشاطاته

(١) سعيد اسماعيل على: القرآن الكريم)رؤية تربوية، مرجع سابق، ص ٣٢١

إلا بالقدر الذى يختلف فيه تكوينها العضوى وما ينشأ عن هـذا الاخـتلاف من وجود استعدادات خاصة فى كل منهما تجعله أقدر عـلى القيـام بـبعض الوظائف من صاحبه وأكثر استعدادًا له منها [(١)]

وفى القصص القرآنى نرى أن المرأة نسيج متلاحم مـن التركيـب الطبيعـى للحياة الإنسانية، وأنها تأخـذ مكانهـا فى القصـص القـرآنى كإنسـان وكـأنثى، فتهتدى وتضل، وتسـتقيم وتنحـرف، وهـى فى جميـع أحوالهـا أنثـى تنـاظر الرجل وتقاسمه الحياة من غير أن تزاحمه فى وظيفته كرجل، ومـن غـير أن يزاحمها فى وظيفتها كأنثى، وبهذا تنتظم حياة الجسد الاجتماعى). [(٢)]

يعتبر أسلوب (التربية بالقصص) من أهم أساليب التربية الحديثة؛ وذلك لما للقصص من تأثير نفسى فى الأفراد خاصةً إذا ما وضعت فى قالب مشـوِّق يشد الانتباه ويؤثر فى العواطـف والوجـدان ويجـذب الـذهن إلى محتواهـا فيتفاعل معها "السامع " ويـتقمص بعـض شخصـياتها، فـيحس بإحساسـها، ويستشـعر انفعالاتهـا، ويـرتبط نفسـيًا بـالمواقف التـى تواجههـا، فيسـعد بسعادتها ويحزن لحزنهـا وهـذا مـما. يثـير فيـه النـوازع الخـيرة لا شـعوريًا وينعكس فى سلوكه وتصرفاته. [(٣)]

---

(١) عبـد الكـريم الخطيـب: المـرأة ومكانتهـا فى القصـص القـرآنى، الـوعى الإسـلامى، الكويت، العدد ١١٧، سبتمبر ١٩٧٤ م، ص ٦

(٢) نفس المرجع، ص ١٢

(٣) عبد الحميد الزنتانى: أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، ط ١، الـدار العربيـة للكتاب، تونس، ١٩٨٤ م، ص ٢١٧



وقد أبـرز القـرآن الكـريم أهميـة القصـص الإيجابيـة وتأثيرهـا الـنفسى والأخلاقى فى التربية وتهذيب النفس فى مواضع كثيرة منها قولـه جـل شـأنه [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُـرْآنَ وَإِن كُنـتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {١٢/٣}] [يوسف:٣] والكثير من قصص الأنبياء التى وردت فى القرآن الكريم لتربية النفوس دالة على اهتمام الإسلام بالقصـة لما لها من تأثير على تلك النفوس.

تمتاز القصة بصفة عامة بوحـدة موضـوعها وتـرابط أجزاءهـا، ووضـوح أفكارهـا، وسـهولة فهمهـا، وتتـابع أحـداثها فى حركـة ونشـاط، وعرضـها المعلومـات مقترنـة بأسـبابها الممهـدة لنتائجهـا وتعـدد أشخاصـها وتنـوع أعمالهم، وأنها تـوحى المغـزى دون تصريـح بـه، مـن أجـل ذلـك كلـه كـان للقصص الدينى أهمية كبرى فى تهذيب التلاميذ وتعديل سـلوكهم، وتقـويم أخلاقهم، وسرعة استجابتهم إلى ما يدعو إليه من آداب وفضائل عن طريـق الإيحاء والتأثر الذاتى، وهو فوق ذلك يرهق إحساسـهم، ويـوقظ ضـمائرهم ويعودهم الصبر وضـبط الـنفس وقـوة الانتبـاه. والأسـلوب القصـصى يمتـاز بالتشويق والترغيب وقـوة التـأثير وأنـه أسـلوب هـادف للتهـذيب. وغـرس الفضائل والقيم والعادات الطيبة وأيقاظ نوازع الخير.

ولتحقيق أهدافه ومقاصده، فلم يهمل الإسلام القصـة كوسـيلة تربويـة، وقد أدرك المسلمون ما للقصة مـن تـأثير سـاحر عـلى القلـوب فاسـتغلوها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم واسـتخدموا كـل أنـواع القصـص،

القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، والقصة الواقعية التى تعرض نموذجا لحالة بشرية، فيستوى أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأى شخص يتمثل فيه ذلك النموذج

ولم يخل القرآن الكريم من قصص وحكايات جميلة تمثل جهاد العقيدة فى حياة الأنبياء المرسلين عليهم السلام وغيرهم من الصالحين، وأخرى تصور جهاد المسلمين وقصص القرآن تلاءم الأطفال لوضوحها وجلاء رموزها فهى تشمل العبادات والعقائد والمعاملات والأخلاق الدينية وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب وعقاب وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله سبحانه وتعالى وموقفها من الخير والشر.

وكثير من قصص القرآن ورد بصورة متكاملة ومتسلسلة وبعضها جاء عن طريق ضرب المثل وأيضا السيرة النبوية وغزوات الرسول ﷺ وفجر الدعوة وأصحابه وأمهات المؤمنين والنساء الخالدات.

ويمكن أن تدرج بعض هذه القصص ضمن القصص التاريخية للأطفال وهذه الحكايات تدعو إلى الفضائل، وتنفِّر من الرذائل، وتجمع بين المتعة والتشويق، والمغزى الخلقى المواقف التربوية، ولذلك فهى تكسب الطفل العديد من المفاهيم الدينية واللغوية معًا ويجب ألا نسردها بطريقة تاريخية بل بأسلوب قصصى مشوق مستمدة من مصدرها الحقيقى القرآن الكريم والسنة النبوية ويجعل عقدتها فى الصراع بين الخير والشر ويجب أن تكون لغتها سهلة ومفرداتها مألوفة ويبعد قدر الإمكان عن الكلمات

المعنوية المجردة ويذكر فيها الحقائق الدينية ومواقف العظة والإرشاد والاعتبار، ويدلل على أن حياة الأنبياء والرسل حياة كريمة مثالية تُصور مواقف البدل والعطاء والتضحية فى سبيل المبدأ والعقيدة.

والقصص القرآنى المقدم للطفل ينبغى أن يستنبط من المصادر الدينية قدر المستطاع وألا يتضمن ما بين المآسى والمخاطر عن الشياطين والجن والعفاريت واللصوص، وأن تقدم للأطفال تاريخ الأبطال الذين أقاموا مجد الإسلام ونشروا العدل والحرية والمساواة فى العالم وألا نصنع من الضعف الإنسانى بطولة تستحق الإعجاب.

والقرآن الكريم أفرد مساحة واسعة وكبيرة منه للقصص القرآنى لما لهذه القصص من تأثير فى النفوس حيث يقدم القصص القرآنى الحكمة والموعظة والتى لها دور تربوى كبير وعظيم وفعال فى تعديل سلوك البشر لينالوا رضا الله ولا بد من أخذ الحكمة من القرآن الكريم واستخدام أسلوب القصة كأسلوب تربوى مهم فى تعليم وتربية أبنائنا وطلابنا وتعديل سلوكهم وخفض حدة المشكلات التى يعانى منها الأطفال وعلى وجه الخصوص السلوك العدوانى. [(١)].

وقد سبق القرآن الحضارة الغربية بأربعة عشر قرنًا فى استخدام القصة فى التربية، فقد استخدمها كوسيلة لغرس قيمه وأفكاره واتجاهاته

---

(١) زياد أحمد بدوى فاعلية برنامج، مرجع سابق ص ٤٦



الإسلامية، وفى كتاب الـلـه ثروة ضخمة من القصص القرآنى، وتظهر فى هذه القصص قيم تربوية كثيرة، ويمكن باستخلاص هذه القيم أن تحقـق التربيـة الإسلامية أهدافها فى بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانـب شخصـيته والتـى تهتم التربية المعاصرة ببعض جوانبها وتهمل الآخر(١)

ولا يخفى علينا نحن المربين أن الإنسان منذ بداية حياتـه فى حاجـة إلى تهذيب وتوجيه حتى يكتسب السلوك الذى تهدف التربيـة إليـه، والتفاعـل الاجتماعى بكل صوره وألوانه هو ميدان اكتساب الفضائل والقيم.



(١) أبو الحسن الندوى: نحو التربية الإسلامية الحرة فى الحكومات والبلاد الإسلامية، ط ٣، المختار الإسلامى، ١٩٧٦ م، ص ٣٣



المصدر الثانى: الحديث والقصة



تأتى مرتبة القصص النبوى فى الفضل بعد مرتبة القصص القرآنى، فإذا كان القرآن كلام الله عز وجل فإن القصص النبوى فى أكثره وحى من عند الله؛ لذا فقد اشتركا فى المصدر والغاية، وإذا كانت القصة ظاهرة بارزة فى القرآن الكريم، فإنها كذلك واضحة فى الحديث النبوى الشريف؛ فالرسول - صلى الله عليه وسلم- قصَّ على أصحابه قصصًا تعددت أنواعها ومواضعها، حوت الكثير من العناصر الفنية، ولكل قصة غاية نبيلة نابعة من الرسالة المحمدية التى أنزلت على سيد الخلق أجمعين.

ولأن مقاصد القصص فى الحديث كمقاصد القرآن فى قصصه، فكلاهما يدعو الناس إلى الإيمان الصحيح، ويرشدهم إلى منافعهم وبيان بعض جوانب العقائد وضرب الأمثلة على بعض الأخلاق وكذلك لأنها تثير حرارة العاطفة، وتبعث على حيوية وحركية فى النفس الإنسانية يكون. تجديد العزيمة بحسب مقتضى القصة، وتوجيهها. (١)

---

(١) عبد الرحمن النحلاوى: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر(ط٢)، دمشق، ١٤٠٣ هـ ص ٢٣

إضافة إلى ما تحويه القصة من الأساليب التربويـة الأخـرى فى محتواهـا، وأحداثها من حوار وعظة وعبرة، وتشويق، وقدوة، وغيرهـا مـما يسـاعد فى دعم الموقف التربوى والتعليمى فى القصة، ويزيد من قدرتها، وقوتهـا عـلى التأثير فتكون الفائدة أعم، وأشمل، وأبقى، نجـد أن الرسـول ﷺ اسـتخدمها فى جميع أنواع التربية والتوجيه كتربية الروح، والعقـل، والجسـم، وجوانـب مختلفة فى شتى مناحى الحياة.

وذلك من أجل أن ينشـأ الفـرد عـلى الشـعور بالمسـئولية تجـاه خالقـه، ونفسه، ومجتمعه محافظًا على دينه، وعقيدتـه مراعيًـا لـلآداب والأنظمـة، مستقيمًا فى أمور حياته كلها.

إذ إن تعلم القيم مجردة أضعف بكثـير مـن إدراجهـا فى قصـص؛ تصـور واقعًـا متمثلًا فى أطراف مذكورين، وحدثًا تـدور حولـه القصـة، وتطلعًـا إلى نتيجة؛ فتقتضى نشاطًا ذهنيًا، ووعيًا بأبعاد المواقـف، وتفـاعلا معهـا، الأمـر الذى يكون معه التصور أتمّ، والاستيعاب أبلغ.

كما أن الموعظة إذا كانـت تسرد سردًا لا يعيهـا العقـل،يقول القطـان فى بيان ذلك: " والموعظة الخطابية تسرد سردًا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعى جميع ما يلقى فيها، ولكنها حين تأخذ صورة مـن واقـع الحيـاة فى أحـداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغى إليها بشوق. ولهفـة، ويتـأثر بما فيها من عبر، وعظات "[1]

---

(١) مناع القطان: مباحث فى علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ هـ. ص٣٠٥

هيكل بناء القصص النبوي

يتألف الهيكل العام لبناء القصص النبوى مما يأتى:

١- بداية مسبوقة بمقدِّمات على نمط معيَّن يَتجانس مع موضوعات كل قصة على حسب الظروف والأحوال التى تُساق مِن خلالها القصة.

٢- ويلى البداية المسبوقة بمقدِّمة تمهيدٌ يَختلف وموضوعات القصة أيضًا، فهناك: تمهيد تقريرى، وتمهيد يُحدِّد الموقف، وتمهيد يلم شتات الأحداث حتى يُصوِّرها فى مشهد حدث واحد.

٣- ثم أفكار وموضوعات منسَّقة تسبق كل فكرة وكل موضوع بحديث - يَقصر أو يطول - على حسَب ما يَهدف إليه الموضوع، وما تهدف إليه الفِكرة.

٤- إطار منسَّق مُنتظِم مِن ألفاظ متباينة تارةً ومُتجانِسة أخرى على حسب ما يتضمَّنه المعنى، ويرمى إليه.

فلمعنى التقرير ألفاظ غاية فى البساطة والوضوح، ولمعنى التأكيد وصيَغ الإنكار ألفاظ فى الذِّروة من الجزالة والفَخامة والقوة، ولمعنى الترغيب والترهيب ألفاظ متباينة نجدها مع الترغيب تَجرى فى سلاسة ويسْر، ومع الترهيب تَجرى فى إطار مُتقَن قوى محكَم، تشى ألفاظه بمبدأ القوة والعظمة والجزالة والفخامة تجانسًا مع معنى الترهيب؛ إذ يصدر عن قوة فى الأخذ والجزاء.



وإذا تأملنا فى ألوان الهيكل مِن خلال هذه الجزئيات فسوف نجد تحت البدايات أنواعًا، فبداية - مثلًا - مسبوقة بمُقدِّمات أخر، وسنجد ألوانًا مِن هذه البدايات، فبداية - مثلًا - مسبوقة بمقدِّمات تمهيدية، وبداية مسبوقة بالكلام على الحدث مُباشِرة؛ فالمقدِّمات المسبوقة بالتمهيد تتَّخذ ألوانًا كثيرة؛ كـ:

- التمهيد بالتقرير.
- والتمهيد بتحديد الموقف.
- والتمهيد الحوارى.
- والتمهيد بالسؤال مِن الرسول الكريم، يُلقيه على الصحابة ﭫ.
- والتمهيد بسؤال مِن الصحابة أنفسهم.
- وتمهيد باستثارة التساؤل.
- وتمهيد بالسؤال ثم التقرير.
- وتمهيد بإثارة قضية[(1)].

وكل هذه التمهيدات مِن أبرز خصائصها عنصر التشويق الذى كثيرًا ما يَعمد إليهﷺ لجَلب انتباه السامع وشده.

---

(1) الزير، محمد بن حسن (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥). القصص فى الحديث النبوى: دراسة فنية وموضوعية. ط٣، الرياض، ص: ٧٧ وما بعدها.

فمِن الصف الأول وهو التمهيد بالتقرير:

ما نجده فى هذه القصة فى الحديث عن الثلاثة مِن بنى إسرائيل.

فأولًا: نجد السياق إزاء مقدِّمة وجيزة تمهِّد للقصة بدءًا من قوله ﷺ: "إن ثلاثة فى بنى إسرائيل؛ أبرص، وأقرع، وأعمى، بدا لله أن يَبتليَهم فبعث إليهم ملَكًا فأتى الأبرص، فقال.......

فقد تقرَّر أن هؤلاء المُبتلَين إنما هم مِن بنى إسرائيل، وتقرَّر أن عددهم ثلاثة، وتقرِّر أن كل واحد منهم مُصاب بنوع معيَّن مِن أنواع البلوى.

وبعد لفظة "فقال له" يبدأ عرض أحداث القصة متخذًا أنماطًا متباينة الطعوم؛ فأسلوب تقريرى، وأسلوب حوارى، وأسلوب وصفى، ثمَّ نتائج ينتهى بها كل حدث على حِدة.

والغرض مِن هذا التباين والتنويع فى الأسلوب الاهتمام بتحقُّق عنصر التشويق مما يُحفِّز المستمِع على الترقُّب والمتابعة، ويتمثَّل هذا التشويق فى عرض الجزئيات التالية المتمثِّلة فى العبارات النبوية مِن قوله ﷺ: "إن ثلاثة فى بنى إسرائيل......"

١- فهذه الكلمات تُثير الاهتمام؛ لأنها بداية قصة تجرى أحداثها فى بنى إسرائيل، وهم قوم كثيرًا ما تُنقل عنهم الأحداث العجيبة التى تَحمل على الاهتمام والتطلُّع لما سيُذكر عنهم.

٢- وصْف شخصيات القصة بإيراد ذِكرها فى المقدمة بوصف كل شخصية على حدة؛ فهناك: أبرص، وأقرع، وأعمى.

٣- تقرير أن الـلـه أراد أن يبتليَهم، وهنا يترتَّب على كل حـدث نتيجـة تظلُّ النفس تذهَب فيها كل مذهب حتى يأتى القول الفصل الذى يُنهى كل حدث ببلواه ونتيجته.

أما بقية أنواع المقدِّمات فإنها تَصدُق على ألوان كثيرة أخرى مِن قصصه ﷺ:

فمِن التمهيد بتحديد الموقف:

قصة المذنب والعابد"، وقصة "الملك والسـاحر"، وقصـة "الرضـيع والأم"، وقصـة "الكفـل مِـن بنـى إسرائيـل"، وقصـة "صـوت فى سـحابة"، وقصـة "المعراج".... إلخ.

ومِن المُقدِّمات بالتمهيد الحوارى:

قصة الأسئلة الثلاثة التى مفادها ما رواه أنس بن مالـك أن النبـي -ﷺ- دخل نخلًا لبنى النجـار، فسـمع صـوتًا ففَـزِع، فقـال: "مَـن أصـحاب هـذه القبور؟"، فقالوا: يا نبي الـلـه، ناسٌ ماتوا فى الجاهلية، قال: "تعوَّذوا بالـلـه مِن عذاب القبر، وعذاب النار، وفِتنـة الـدجال"، قـالوا: ومـا ذاك يـا رسـول الـلـه؟ قال: "إن هذه الأمة تُبتلى فى قبورها؛ فإن المـؤمن إذا وُضِـع فى قـبره أتاه ملَك.." إلخ.

مثل ذلك: قصة الصراط.

ومِن التمهيد بالسؤال:

فى قصة "المسؤولية والجزاء" مما رواه سمرة بن جندب.

ومن التمهيد باستثارة التساؤل:

قصة "أهل الغار والصخرة"، وهكذا تجرى هذه المقدِّمات فى أنواع كثيرة مِن القصص النبوى، ليس هذا مكان سردها كلها، والحديث عنها.

أما بناء المعانى وصياغة الفِكرة وتجسيد الصورة:

فإن أول ما يلحظه الناظر فى قصص الرسول الكريم أن معانيها تتضمَّن معانى شريفة سامية، مِن أهمِّها - وكلها غاية فى الأهمية - ما يلى:

١- الدعوة إلى الإيمان بالله - جل وعلا.

٢- بسط محاسن الشريعة الإسلامية وشرح أحكامها.

٣- الترغيب والترهيب.

٤- التربية والتعليم والتوجيه السليم.

٥- تربية الخلُق الإسلامى فى النفس المسلم المسلمة، وهذه المعانى الشريفة من أروع المعانى التى تخللت هذه القصة؛ قصة الثلاثة من بنى إسرائيل.

فمِن معانى ترسيخ الإيمان بالله فى النفس البشرية المسلمة قولُ رسول الله ﷺ فى هذه القصة:

"إن ثلاثة من بنى إسرائيل؛ أبرص، وأقرع، وأعمى، بدا لله أن يبتليهم"، فهنا ربط رسول الله ﷺ أحداث هذه القصة ومجرياتها ونتائجها وما ترتَّب عليها مِن فعل وجزاء، ربط ذلك كله بالله - سبحانه وتعالى -



وفى هذا الربط تعليم يُربِّى الإيمان فى النفس، إنه إيمان بالله خالق كل شيء ومدبِّر كل شيء.

ومن ذلك قوله ﷺ فى شأن الأبرص: "ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرًا فأعطاك الله؟"، وقوله فى شأن الأبرص والأقرع معًا: "إن كنتَ كاذبًا فصيَّرك الله إلى ما كنت"، ومن ذلك قوله ﷺ فى شأن الأعمى: "قد كنتُ أعمى فرد الله بصرى، وفقيرًا فأغنانى، فخذ ما شئت؛ فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله.." إلى قوله ﷺ: "فقد رضى الله عنك، وسخط على صاحبيك".

وهكذا تَنتقل هذه العبارات عبر ثنايا هذه القصة، وكلها معانٍ تدعو إلى الإيمان بالله من خلال تفويض الأشياء كلها إليه - سبحانه وتعالى - وأنه وحده هو النافع والضار.

وعن معنى بسط محاسن الشريعة الإسلامية نجد القصص النبوى سواء فى هذه القصة أو فى غيرها من القصص التى ثبتت عن رسول الله ﷺ نجد خصوصية الالتزام بارزة فى معالم كل قصة بما يُحقِّق الغرض الدينى "فتبثُّ التوجيهات الدينية فى سياق القصة الواحدة على أكثر من صورة؛ حتى تؤدى أكثر من غرض فى وقت واحد؛ وذلك لأنها أغراض ذات معانٍ مُتداخِلة، ومن أكثرها ما يكون فى معنى الدعوة والتربية والتسرية[(١)]".

(١) المرجع السابق القصص فى الحديث النبوى، ص: ٤٠٦.



"وبسْط محاسن الشريعة الإسلامية" ذلك المعنى النبيل الغائى الذى يُحدِّده قول رسول الله ﷺ فى هذه القصة:

ثم إنه أتى الأبرص فى صورته وهيئته فقال: "رجل مسكين تقطَّعت بى الحبال فى سفرى.." إلى قوله ﷺ: "أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرًا أتبلغ به فى سفري".

فهذا القول النبوى الشريف بسْط لمحاسن الشريعة الإسلامية؛ لأنه حثٌّ وتوجيه على الإنفاق وإخراج الزكاة والصدقة فى وجوه الخير مما فاض من المال، والصدقة والزكاة مِن أهمِّ أركان الإسلام الخمسة فى حياة المسلم الدنيا والآخرة؛ فهما مِن أكبر محاسن الشريعة الإسلامية فى تحقيق التكافل الاجتماعى بين الأفراد والمجتمعات؛ لتسعد البشرية كلها فى ظل نظام عادل يَحفظ الحقوق من خلال هذين المصدرَين الزكاة والصدقة.

وكذلك الشأن فى حال الأقرع والأعمى؛ ففى طلب كلٍّ منهما ومسألته معنى بسْط محاسن الشريعة لتحقيق الصدقة والإنفاق.

وعن معنى الترهيب والترغيب تتوالى عبارات التوبيخ والتقريع، بجانب عبارات الشكر على الإحسان؛ فمن الأول قوله ﷺ فى شأن الأبرص والأقرع: "إن كنت كاذبًا فصيَّرك الله إلى ما كنتَ"، ومن الثانى قوله ﷺ فى شأن الأعمى: "فخذ ما شئتَ، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله".

وعن معنى التربية والتعليم نجد طريقة العرض تبدأ بهذا التقرير الإخبارى من قوله ﷺ: "إن ثلاثة فى بنى إسرائيل..." إلى آخِر هذا العنصر الرئيس الذى اعتمدت عليه القصة فى عرض أحداثها، فإنه عرض ذو تعليم وتوجيه إلى ما يجب أن يكون عليه المسلم امتثالًا لأوامر الله، وشكرًا على ما أولى.

وعن معنى تربية المسلم على الخلُق القويم من خلال موضوعات هذه القصة نلمَح صِدقَ المشاعر والأحاسيس بما يجب أن يكون عليه المسؤول والمحاسب؛ فقد أراد رسول الله ﷺ من خلال مسؤوليته الكبرى أن يوجه الصحابة الكرام، ويوجه الأمة الإسلامية كلها من خلال ما ساقَه من موضوعات هذه القصة؛ فهى دليل على عِظم المسؤولية تجاه المال والنفس والخلق، ومِن هنا يُربى الرسول الكريم فى نفس كل مسلم معنى الخلُق الإسلامى الرفيع بوصف الفرد المسلم مسؤولًا ومحاسبًا معًا؛ بحيث يُحسُّ الفرد بقيمة فرديته، ويُحسُّ المجتمع بقيمة وسطه الاجتماعى، فكلاهما وحدة لا تتجزَّأ فى سبيل إثراء الحياة الإسلامية بالخير والاستقامة على الطريقة المثلى التى يَسعد الناس بها فى دنياهم وآخِرتهم، فهى مقياس خلُقى رفيع لا يستقيم عليه إلا أولو العزم من المسلمين الذين خلَّقهم خلُق الإسلام.[١]

"لقد ذخرت السنة النبوية بالكثير من النصوص ذات الطابع القصصى لترشد الناس نحو مبادئ الدين وتعاليمه السامية، متعاونة فى هذا مع

---

(١)http://www.alukah.net/literature_language/٠/٦٤٩٢٧/#ixzz٤fLiZIpgq

وسائل الدعوة الأخرى فى إيجاد الفرد الصالح والمجتمع السليم، كما أسهمت القصة فى التأكيد على كثير من مبادئ العقيدة والعبادة والأخلاق، بحيث يمكن لأى إنسان -فضلا عن أن يكون عالما- أن يستلهم من نصوص السنة القصصية الصحيحة ما ينفعه فى دينه ودنياه

استفادة الحديث من القصة القرآنية:

ولم يكن غريبا أن تحتذى السنة النبوية بالقرآن الكريم فى اشتمالها على عدد كثير من القصص، استحوذت القصة على جانب كبير من توجيهات القرآن الكريم، وأسهمت فى تأسيس قواعد الدين وتوضيح معالمه، يقول الله تعالى: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣/١٢}] [يوسف:٣] وفى بيان الغاية من سوق القصص فى القرآن يقول سبحانه: [فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {١٧٦/٧}] [الأعراف:١٧٦]، ويقول: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١١١/١٢}] [يوسف:١١١]]، وإنما اتجه القرآن الكريم إلى أسلوب القصص فى ترسيخ مبادئ الدعوة لما له من فوائد فى تحقيق المراد من هداية العباد، فضلا عن رغبة العربى فى القصص واستملاحه لها، فقد أورد الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ {٣١/ ٦}] [لقمان:٦]، أن النضر بن الحارث كان يشترى كتب الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول: إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بأحداث رستم وبهرام والأكاسرة وملوك الحيرة، فيستمحلون حديثه ويتركون استماع القرآن، (تفسير الكشاف: ٣/٣٩).

وكان لجوء القرآن الكريم إلى استخدام القصة كأسلوب من أساليب الدعوة مشجعا لكل من ارتبط بالقرآن لينهج نهجه فى توظيف القصة لخدمة الدعوة، وبدا هذا واضحا فى سنته ﷺفقد ظهر تأثره ﷺ بقصص القرآن فى سلوكه وأخلاقه، ومن أمثلة ذلك ما ورد: أنه ﷺ قسم يوم حنين الغنائم فآثر ناسا، فقال رجل: والله، إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقال عليه الصلاة والسلام: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى فقد أوذى بأكثر من هذا فصبر (صحيح البخارى ٣/١١٤٨)

كما ظهر اقتداؤه ﷺ بالقصص القرآنى فى طريقة عرضه، فكان يختار القصص من تاريخ السابقين ليشرح لنا ما يريد من المعانى بالأمثلة التى تجسد الواقع فى صورة الماضى المعروف سلفا ليرسخ فى ذهن المتلقى فلا ينساه.

وإنما كان هذا الاهتمام البالغ بالقصة لما لها من أثر واضح فى التوجيه والتربية وإيصال المفاهيم، إذ الإنسان يولع بالقصص ويميل بفطرته إليها، وإذا ما قص عليه جزء من قصة حرص على متابعة أحداثها ليعرف مدى ما



وصلت إليه، فغريزة حب الاستطلاع تعلق عين السامع وأذنه وانتباهه بشفتى القصصى البارع استشرافا لمعرفة ما خفى من بقيتها، ومما يدل على هذا الميل الفطرى نحو القصة والرغبة فى تتبع أحداثها ما ورد عنه ﷺ أنه لما ذكر قصة موسى مع الخضر قال: وددنا لو أن موسى صبر فقص الله علينا من خبرهما (صحيح البخارى ١٣٤٧/٣).

والقصص أسلوب تربية عملية يشد من أزر المتمسكين بالحق والثابتين عليه، أسوة بمن سبقوهم على الطريق، ومن ثم كان النبي ﷺ يوجه أصحابه إلى استقراء تاريخ الثابتين على الحق إذا أراد أن يقوى عزائمهم، ويشد من أزرهم فى مواجهة الصعاب. فعن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له فى الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشق اثنتين، وما يصده ذلك دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه (صحيح البخارى ١٣٢٢/٣).

إن القصة أداة سهلة الفهم تحظى بالقبول من العامة والخاصة على السواء، ومن ثم فقد لازمت الإنسان منذ وجوده، ومازالت تؤدى دورها فى عالمنا المعاصر بصورة كبيرة جعلتها صاحبة المكانة الأولى فى عالم الأدب اليوم، وما من شك هنا أن إقبال الناس على القصص النبوى وتعلقهم بأحداثها يعمق مضامينها فى نفوسهم ويمكنهم من الاستيعاب الجيد

والتأثر بالأحداث واستخراج العبر والعظات، فضلا عن استنباط الأحكام الشرعية والقيم النبيلة من السنة النبوية والتى لا تختلف لدى الإنسان عبر الزمان والمكان " [١].



(١) من موقع دكتور على جمعة على الانترنت:

http://www.draligomaa.com/index.php

خصائص القصة النبوية



يقول أستاذى د. محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الاسلامية بعين شمس رحمه الله [١]: إن المتأمل فى كلام الرسول يجد أسمى درجات الخطاب الرفيع المبنى على:

- الايجاز الذى يبعد الملل عن السامع كما يجد أسمى درجات الخطاب الرفيع المبنى على البيان والمستعين بالبلاغة والفطنة.

- وقد وظف الرسول القصة لتقريب الناس للإسلام فكانت بحق احدى وسائل الهداية خاصة اذا علمنا أن العرب قبل الاسلام كانوا يتسامرون فى مجالس تفيض بالقصص والروايات وقد ترك ذلك أثرا واضحا فى تفكيرهم ووجدانهم. وإذا كان القرآن الكريم قد جاء بالعديد من القصص فى سياق آياته وسوره، اهتمامًا منه بحاجة النفس البشرية إلى الخيال وتصور أحداث وأخبار الأولين من فرعون وعاد وثمود وأهل

---

(١) نقلا عن محمد هزاع فى مقال سمات القصص النبوى:
http://www.ahram.org.eg/archive/Culture-world/News/٣٨٤٢٥.aspx

الكهف، فقد نقلت السنة المشرفة كثيرًا من القصص على لسان الرسول ﷺ مثل قصة الرجلين اللذين اشترى أحدهما من الآخر عقارا فوجد فيه جرة من ذهب فحاول ردها له فقال له البائع، إنه باع له الأرض بعقارها وما فيها، وتحاكما إلى رجل فسألهما: ألكما ولد؟ فقال أحدهما إن له ولدا وقال الآخر إن له جارية فقال الحكم: أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا عليهما من جرة الذهب وتصدقًا.

ومثل هذه القصة ـ وبالنظر للعناصر الفنية فقد تلاقت فيها الصياغة والحكى حول فكرة أساسية هى التعود على سلوك الأمانة وتحرى الحلال.

- وقد اعتمدت القصة على الحوار: الذى كان مركزا مناسبا لقصرها ومع ذلك فقد أدى إلى تتبع السامع أو القارئ لمعرفة ما قد يسفر عنه حوار البائع والمشترى وحرص كل منهما على تبرئة ساحته من المال، وجاءت ألفاظ القصة خادمة للأسلوب بما تحمله من جمال الصياغة وقدرة الحبكة لإقناع العقل واستمتاع الوجدات بإبداع أدبى خلاب وتصل خاتمتها إلى تأكيد ضرورة الاسترشاد بأهل الحكمة والرأى السديد.

تقسيمات القصة النبوية

ومن جانبه يقسم الدكتور مصطفى رجب القصص النبوى نوعين:

أولهما: القصص التى وقعت أحداثها أيام الرسول ﷺ ورواها عنه الصحابة الذين كانوا أبطالها أو عاصروها وقت حدوثها وكثير من هذا النوع موجود فى كتب المغازى والسير، أما النوع الثانى فهى القصص التى

وقعت أحداثها قديمًا وحكاها الرسول ﷺ لأصحابه تذكيرًا لهم وتعليمًا. وتلك القصص من النوعين لم تكن بدافع التسلية بقدر ما كانت بدافع التعليم والتأديب والاعتبار بما فيها من عبر. ويقول:" هناك معياران للتصنيف نستطيع الأخذ بأحدهما: المعيار الأول فنى تصنف فيه القصص إلى نوعين: قصص قصيرة جدًا لاتتجاوز روايتها بضعة أسطر، وتخلو غالبا من الأحداث والشخصيات الكثيرة، كما تخلو من الحوار، كقوله ﷺ ـ عن أبى هريرة ـ: "عذبت امرأة فى هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض".

والنوع الثانى حكايات أو أقاصيص، وهى أكبر من النوع الأول وتحتوى على العناصر الفنية المعروفة للقصة، وهى الاحداث والشخصيات والزمان والمكان والحوار. اما المعيار الثانى فهو موضوعى تصنف فيه القصص إلى ثلاث فئات احتوت الفئة الأولى منها على نوعين: نوع حكاه الرسول ﷺ ولم يحدد له زمانًا ولا مكانًا كقصة قتل الهرة، ونوع احتوى على زمان ومكان وحكاه الرسول ﷺ عن أمم سابقة، ويضم هذا اللون قصصًا تناولت الأنبياء السابقين وقصصًا لم تتناولهم، وتشمل الفئة الثانية القصص التى حكاها الرسول ﷺ عن حصيلة ما رآه ليلة الاسراء والمعراج أو فى رؤاه المنامية العادية. فيما تشمل الفئة الثالثة القصص التى وقعت فى حياة الرسول وكان أبطالها أصحابه أو أعداءه، وكثير من هذا النوع حدث فى الغزوات أو الرحلات. ويضرب الدكتور مصطفى مثالا

على القصص النبوى بقصة ثلاثة من بنى إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى ابتلاهم الله عن طريق ملك مسح على كل منهم فبرأ مما به.

ويتناول القصة بالتحليل فيقول إن البناء اللغوى فيها يقوم بدور كبير فى إيضاح الدلالة المعنوية التى تهدف إليها حيث تنوعت أدوات التعبير بين الإنشاء والخبر وبين التعبير المطلق والمؤكد بشتى أنواع التوكيد بالإضافة إلى المراوحة بين أزمنة الفعل المختلفة ما يجعل السامع متيقظًا بانتقاله من زمن إلى زمن يحس بأن الحوار بين تعتمد فى تأثيرها على بروز ملامح شخصيات أبطالها جنبًا إلى جنب مع المؤثرات الأخرى كالوصف التقريرى والحوار والحركة والأحداث، فأبطال القصة هم الأبرص والأقرع والأعمى وشخصية الملك هامشية بالنسبة لهم، كما أنَّ شخصيات الحيوان التى وردت فى القصة (الإبل والبقر والغنم) هامشية أيضا، ومن هنا لا أهمية لأن تكون لها ملامح بارزة.

وقد أدى الحوار عدة وظائف أهمها تصوير الشخصيات بدلا من التصوير المباشر الذى يبعث على الملل، وإبراز نواحى القوة والضعف فى النفس البشرية لدى أبطال القصة الثلاثة. أما حركة الأحداث فى القصة فقد نمت نموا سريعا، حيث نجد الانتقال من حال اليأس والاحباط إلى حال الرضا والغنى يحدث سريعا بمجرد التمنى وكذلك الانتقال من حال السعادة إلى الحال السابقة مع أن حال السعادة دامت طويلا ولنا أن نلاحظ

أن القصص النبوى يتفق مع القصص القرآنى فى كونه ذا نزعة تعليمية ـ وتربوية أيضا ـ وإن كان يختلف عنه شكلا وأسلوبا.

بلاغة القصة النبوية

وعن أهمية دراسة القصة النبوية فإن الناقد الدكتور حلمى القاعود يقول: إن دراسة القصة النبوية تكشف أبعادًا متنوعة فى البلاغة النبوية وتسهم فى تحقيق خصيصة رئيسية هى الابلاغ الذى قد يأخذ صورا شتى تضيء معالم العقيدة الإيمانية.

ويضيف أن الأدب العربى الحديث استفاد بفنون السرد الغربية الحديثة التى تعتمد عناصر أساسية مثل الزمان والمكان والشخصيات والحدث والحبكة والعقدة والخاتمة وهذه العناصر نجدها فى القصص النبوى الذى يتضمنه الحديث الشريف، بيد أن القصة النبوية تميل عادة إلى الايجاز وتقديم الفكرة الأساسية فى أقل عدد من الألفاظ والجمل. فتارة تركز على الشخصية وأخرى على الحدث وثالثة على العناصر جميعا حسب مقتضى الحال الذى تفرضه القصة وهو ما نجده أيضا فى القصة القرآنية التى الشخصيات كأنها تدور تطول أحيانا حتى تستقر فى سورة كاملة أو أكثر كما فى قصصا يوسف وموسى وإبراهيم.

ويرى أن القصص النبوى يعتمد على المقدمات القصيرة الخاطفة أحيانًا، وقد تبدو العقدة فى المقدمة، وتتخذ من تصعيد العقد وتتابع المفاجآت تشويقا للسامع والقارئ، فى أسلوب يحلو فيه الأطناب بتكرار

بعض العبارات ولكنه موجز محبوك جيد الفصل والوصل متماسك النظم دقيق الاشارة، ويشير إلى أن هناك فروقا كلية بين القصص القرآنى والقصص النبوى، فالأول يبدأ عادة بقوله تعالى: (واتل عليهم).. و(اضرب لهم مثلا).. (ألم تر إلى الذي)..، فى حين يبدأ الثانى مثلًا بقوله ﷺ (كان فيمن قبلكم) أو عبارة مشابهة، وهناك فروق أخرى تتعلق بتدخل الراوى وتحوله إلى المتلقى وصيغ الماضى والمضارع وغيرها.

ويوضح الدكتور حلمى أنَّ القصص النبوى يتنوع من حيث الزمن فنرى قصص تجرى فى الماضى قبل الإسلام وأخرى فى الحاضر تعبر عن الواقع فى العهد النبوى أو تتناول فى المستقبل، كما تتنوع القصص من حيث الرؤية، فهناك قصة تتناول الغيب مثل الإسراء والمعراج والقيامة، وأخرى تتناول عالم الشهادة أى الواقع وأحداثه، وهناك قصص تتنوع بين التمثيل والتاريخ فتقدم صورة متخيلة لموضوع ما، ولكن ما يهمنا هو أن نشير إلى القصة التى تركز على الشخصية أو الحادثة أو المعتمدة على الحوار مثل قصة الرجل الذى اشتد به العطش فشرب من بئر ثم وجد كلبا يأكل الثرى من العطش فملأ خفه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له.. ويسأله الصحابة: وإن لنا فى البهائم أجرا؟ ويقول الرسول ﷺ: فى كل كبد رطبة أجر والقصة هنا تأتى من خلال شخصيات مبهمة.. الرجل.. والكلب.. الصحابة لكنها تركز على الحدث وهو بؤرة الاهتمام ويؤكد أننا إزاء القصة النبوية نجد أثرا فنيا يعبر عن محتوى الرسالة الإسلامية التى جاءت لإرساء

دعائم التوحيد والخير والصالح للبشر فكانت النماذج البشرية التى صورتها هذه القصة معبرة عن الصراع بين الحق والباطل.

وقد استخدمت القصة كثيرا من فنون البلاغة مثل الأسلوب التقريرى والانشائى كالاستفهام والأمر والدعاء، والكتابة والحذف البلاغى الذى يثير روح التخيل لدى المستمع ويجدد انتباهه ويحتفظ بتركيزه.(١)



(١) محمد هزاع وعبد الحسيب: البلاغة القصة النبوية، جريدة الأهرام عدد الأحد: ١٢ سبتمبر سنة ٢٠١٠.



ضوابط المعالجة القصصية للسيرة النبوية للأطفال



هناك عدَّة ضوابط للمعالجة القصصية للسيرة النبوية للأطفال؛ فإذا كانت قصة الأطفال ملتزمة بالمنهج التربوى فيما تعالج من أفكار وأحداث، فإن هذه الضرورة وذلك الالتزام يرتفعان إلى مستوى الواجب الشرعى عند التعامل مع السيرة النبوية أدبيًا، أيًّا كانت صورة هذا التعامل؛ لأن الأثر التهذيبى والتربوى الذى يُلقَى من خلالها للأطفال له خطره الذى يتركه فى النفس لدى هؤلاء الأطفال؛ من حيث بلاغة تأثيره وخطورة دوره فى التنشئة والتوجيه والسلوك، خاصَّة ونحن نتناول سيرة الرسول باعتبارها "التطبيق المعصوم لكلام الله القديم المطلق فى الواقع" [(١)].

لذا فإن ثمة ضوابط وقواعد يجب الالتزام بها عند التناول الأدبى والقصصى للسيرة النبوية - خاصة ما كان منها للأطفال - وهى:

---

(١) على جمعة: تقديم الاستشراق فى السيرة النبوية؛ لعبدالله محمد الأمين، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، سلسلة الرسائل الجامعية ٢١، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.



١- الالتزام بضوابط منهج الإسلام فى فهم نصوص القرآن الكريم وسنة النبي والتمسُّك بما اجتمعت عليه الأمة، واستقرَّ عليه اعتقادها وفكرها، وتأسَّست عليه قِيَمُها وأصول تقاليدها، وتفرَّعت آدابها وأنواع سلوكها وعلاقاتها[1].

٢- يجب أن يكون العمدة فى المعالجات الأدبية للسيرة النبوية هو ما صحَّ من أخبارها ورواياتها، ثم تأتى المعالجة الأدبية بعد ذلك للتشويق، بعد أن تظلَّ الأخبار الأصلية للسيرة على حالها، أو تندمج فى المعالجة الأدبية وفقًا لما تقتضيه المعالجة الفنية دون افتئات أو تغيير أو تزييف بالنسبة لأصول الوقائع أو ما يتعلق بها من زمان ومكان وأشخاص.

٣- ليس ثمة تساهل من محكومية الحقائق التاريخية بعلم الجرح والتعديل، فليس كل ما ورد فى مدوَّنات التاريخ صحيحًا، والمرجعية فى ذلك إلى هذا العلم الحاكم، مهما كانت جاذبية الأحداث التاريخية، أو صلاحها للاستمداد الفنى والأدبى.

٤- ضرورة الإحاطة بالوقائع والأحداث التاريخية فى السيرة النبوية من جميع جوانبها، والإلمام الكافى بكل ما ورد حول هذه الوقائع من آثار، وهضمها وتحليلها والوقوف منها موقف الفحص والتدقيق، ثم تسخير

---

(١) يراجع فى ذلك: يوسف القرضاوى: المرجعية العليا فى الإسلام للقرآن والسنة، دار الرسالة ١٩٩٣ وغيرها من عشرات المراجع المعتمدة فى هذا الباب.



الموهبة الفنية والقدرات الثقافية العريضة فى التعامل الواعى مع هذه الأحداث وتلك الوقائع "التى تضافرت فى صياغة هذا الحدث أو ذاك"[(١)].

٥- ضرورة المعالجة المتوازنة بحيث لا تطغى المادة التاريخية على الفن القصصى فتكون تاريخًا تقريريًّا، أو طغيان الفن القصصى على المادة التاريخية فتكون تهويمًا حول الحقائق المقرَّرة، ومرجعية ذلك إلى قوة الضبطية الفنية التى ترجع إلى عمق موهبة الأديب وشمولية ثقافته وأصالته المعرفية والفنية.

٦- ضرورة الاستئناس بالمراجع المحقَّقة، والتعامل الفنى معها فى ضوء التسلسل المنطقى دون خروج عن حقائقها إلا فيما تقتضيه المعالجة الفنية؛ لأن السيرة النبوية خاصة كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا.

٧- الأصل فى السيرة النبوية المشرَّفة والنصوص المنقولة عنها "هو التشريع، والسبيل إلى التمييز بين تلك المقامات هو التشبُّع بمقاصد الشريعة" [(٢)].

٨- ضرورة ضبط المعالجة الفنية للسيرة النبوية بمحدَّدات الفكر المقاصدى فى الإسلام التى انتهى إليها العلماء الثقات؛ لأن معيار العمل

---

(١) محمد جاد البنا: السيرة النبوية فى الفن الروائى، دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، بالمنصورة/ ١٩٨٧، صـ ٣١٥.

(٢) إسماعيل الحسنى :نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمى للفكر الإسلامى القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٤٧.



الفنى والأدبي هو الأثر الذى يتركه فى نفس القارئ، ولن يتـأتَّى ذلـك فنيًّـا إلا بأسلمة المخيلة، والمناخ الإبداعى العام والخاص للفنان أو الأديب.

٩- أهم ما ينبغى التقيُّد به فى حال توجهنا بالمادة الأدبية للطفل هو أن "هذه المادة ستكون جزءًا من خبرات تتجمَّع لديه، وهـذه الخـبرات يجـرى اندماجها مع صفاته التكوينية لتشـكل معهـا وحـدة وظيفيـة متكاملـة"[(١)]، ومن ثَمَّ فإن لهذه الخبرات أهميتهـا مهـما كانـت بسـاطة الحـدث أو دقـة التلميح العابر؛ لذا فـإن تصـوير الجـو القصـصى يجـب أن يكـون محكومًـا بالمناخ الإسلامى فى المنظـور والتنـاول والتحليـل والمعالجـة للسـيرة النبويـة المشرَّفة.

١٠- الاعتماد الأصيل على المرجعية القرآنية والحديثية وما صحَّ من سيرة سيد الخلق، وردُّ العقل والذائقة الفنية إلـيهما، وفى ذلـك توسـيع وتصـحيح للأفاق الإبداعية للمبدع، وليس تضييقًا البتة كما يزعم الواهمون.

١١- فرضية التعامل مع شخص النبي عـلى أنـه الإنسـان الكامـل، الـذى كمَّله اللـه وجمَّله وأوحى إليه آخر كتبه ليبلغه للناس كافة، والتعامل مـع أصحابه على أنهم خير الخلق بعده وزوجاته هن أمهات المـؤمنين، ولا تـتمُّ المقاربات الفنية والأدبية إلا فى ظلال هذا النور الكاشف والسقف المرفوع.

(١) إسماعيل الملحم: كيف تعتنى بالطفل وأدبه، دار علاء الدين ط١، دمشق، ١٩٩٤، صـ ٣٢.

١٢- المعالجة الفنية والأدبية للسيرة النبوية يجب أن تقوم على عناية ربانية لتحقيق استخلاف الإنسان فى الأرض، وغاية تربوية لتشكيل الإنسان على عقيدة صحيحة، وعبادة سليمة وخلق قويم، وغاية فنية للإمتاع والإشباع والتسلية والتثقيف.

١٣- ضرورة النأى بالسيرة النبوية عن المذهبيات والاتجاهات الفكرية أو الافتئات على حقائقها وغاياتها، أو ابتزاز بعض أحداثها، أو اجتراء وقائعها أو مسارها لصالح إحدى الأيدولوجيات المنحرفة أو الخاطئة، فالسيرة إطار حاكم لا محكوم.

١٤- ضرورة الارتفاع بالمعالجة الفنية إلى شرف المضمون، فإن شرف المضمون لا يشفع لضعف التناول الفنى أو هزاله، بل لا بُدَّ من حشد كلِّ المعطيات القيمية والفنية والجمالية والدلالية، للارتفاع بالمعالجة الفنية للسيرة النبوية إلى مستوى القدوة الفنية والأدبية، التى تنال شرف الأسوة الحسنة محمد ﷺ.

١٥- ضرورة الالتزام "بضوابط أدب الأطفال الثقافية واللغوية والخلقية والروحية والاجتماعية والجمالية والترويحية، ومناسبة المستوى العمرى وخصائص النمو، فى تحقيق هذه الأهداف وتطبيق تلك المعايير بأسلوب غير مباشر يستهوى الأطفال"[(١)]، فى ضوء الأسس والضوابط التى سبقت الإشارة إليها.

---

(١) أحمد نجيب: المضمون فى كتب الأطفال، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٩، صـ ٤٨.




أهداف القصص النبوى التربوية



يرمى القصص النبوى فى جوهره إلى ترسيخ أصل وحيد هو التوحيد، الإيمان بالله سبحانه، ومن هذا الأصل الأم تتفرع جميع الأصول. ذلكم الأصل الأصيل فى وجدان ووجود الإنسان يجعل القيم الاجتماعية لاحقا مرتبطة به، مستمدة منه، معتمدة عليه. العلاقات المجتمعية النابعة من الإيمان بالله تضمن التكافل الاجتماعى وتجلب التواضع والتضامن وتنفى الأنانية والظلم والتكبر والغلظة لأن الله لا يحب الفحش بكافة صوره وكل درجاته. وفق تلك القاعدة تجرى أحداث القصة النبوية فكلما قوى الإيمان كان الجانب الاجتماعى مشرقا متألقا. هذه سنة من سنن الاجتماع الإنسانى فالإيمان الحقيقى يهدى إلى أطيب الطباع وأعفها.

جميع القصص النبوى يهدف إلى غرس وتعزيز الإيمان بالله جل ثناؤه. هذا الأصل الذى لا يغيب عن أحداث القصة النبوية أبدًا. نجد فى قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار شدة إيمانهم بالله وخشيتهم منه سبحانه هو الدافع لهم جميعا لتحسين سلوكهم الاجتماعى. إن الأعمى نجح فى اختبار الشكر فى حين سقط الأقرع والأبرص؛ لأنه كان إيمانه حيًا وقلبه يقظًا وكذا

نهض الْكِفْلُ من كبوته بقوة الإيمان ونجد هاجر عليها السلام تقف بشموخ فى صحراء مكة وتصبر محتسبة كما نلحظ فى قصة عجوز بنى إسرائيل شوقها لدخول الجنة وعلو همتها المنبثقة من إيمان عميق. [١]

ومن أهداف القصة النبوية غرس وتعزيز المفاهيم التالية: التعليم، الترغيب والترهيب، والموعظة، والتوبة، والتسرية [٢] وهذا من شأنه أن يجدد الطاقة الاجتماعية ويرفع من مستوى التنمية. ركز القصص النبوى على مجموعة قيم منها قضية الثبات فى العقيدة وأهمية الصلاة، والعفة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتوبة والأمانة،[٣] وأن الأعمال الصالحة تفرج الضيق.

جميع القصص النبوى يتمركز حول فكرة رئيسة وهى أن رقابة الله أساس رعاية حقوق البشر ودور التربية هو جعل الإيمان وازعا للخير ورادعا للشر. هذه الرقابة الذاتية طاقة متجددة أساسها الإيمان الصادق والرغبة فى الصلاح. الإنسان والمجتمع والحياة ثلاثة مفاهيم فلسفية ترتكز حول محور واحد أساسى هو الإيمان بالله. هذا المعنى العام للإسلام إذ إن التسليم لله رب العالمين أساس سلوكيات الإنسان وفق المنظور الإسلامى.

---

(١) لطيفة حسين الكندرى وآخرون: التربية الاجتماعية فى القصة النبوية، مصدر سابق ص ١٥

(٢) الزير، محمد بن حسن (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥). القصص فى الحديث النبوى: دراسة فنية وموضوعية. ط٣، الرياض، ص ٤١٥

(٣) السابق ص ٣٨٨-٣٩٨

الإسلام منهج كامل للحياة له ضوابط أخلاقية تقوم على أسس عقدية واضحة وشاملة تنظم حياة الإنسان وترشده إلى سبل الحياة الكريمة التى تشبع رغباته، وتحقق احتياجاته. هذه هى الرسالة الجوهرية للتربية الاجتماعية فى القصة النبوية. إنها فى حقيقتها إضافة لما سبق قصص أخلاقية بالدرجة الأولى إذْ تعكس القيم القرآنية التى عاش النبي عليه السلام من أجل تدريسها وتأصيلها وتطبيقها فى الأمة المسلمة. إنها جزء من الأحاديث النبوية التى قام جيل الصحابة بصيانتها حق الصيانة والحفاظ على صياغتها الأصلية ومن ثم توصيل ذلك الميراث المبارك بأمانة بالغة ودقة متناهية إلى الأجيال اللاحقة. وفى التربية الاجتماعية فإن تحليل القصة النبوية تحليلا سليما يرشد إلى عنايتها بتحديد واجبات وحقوق الفرد نحو ربه، وأسرته، ومجتمعه كما لا يغفل القصص النبوى عن إبراز مكانة الإيمان بالله الذى ينبغى أن يهيمن على عقيدة المؤمن ويسيطر على تصرفاته. (١)

القصة النبوية تخاطب الوجدان والعقل لتهذيب السلوك الوجدانى وحماية الفطرة، ورقى الشخصية، وبناء المجتمع ليحقق ذاته بما يتسق مع توجيهات الإسلام وبما يتفق مع المعانى الإنسانية عامة فهى فى مقاصدها فى منتهى الروعة والعمق والدقة.

---

(١) لطيفة حسن الكندرى وآخرون ن، مرجع سابق ص ١٥ وما بعدها (بتصرف)

كما يشهد القصص النبوى بجلاء أن الأخلاق المجتمعية مرتبطة بالقيمة المركزية الأولى فى الإسلام؛ الإيمان بالله سبحانه فمثلا إنظار المعسر والفقير المعدم من القربات الدينية والمقامات العلية. وتحتوى القصة النبوية على أحداث فى غاية الغرابة لا تحدث إلا نادرا لكنها تتضمن معطيات أخلاقية تؤكد على الصدق والتوبة والسماحة وهى تصلح لكل عصر فى عملية تدعيم النسق القيمى فى المجتمع.

تهدف التربية الاجتماعية فى القصة النبوية إلى تحصين الفرد، وتحسين الأخلاق، وتكوين المجتمع على أسس التسامح والتعاون والعدالة، وترسيخ القيم الأخلاقية من أعظم مقاصد القصص القرآنى والنبوى إضافة إلى الأغراض الدينية لتقرير قواعد العقيدة ومسلماتها.

تفيض القصة النبوية بالحوارات الموارة النابضة النضرة، والجمل الجزلة المشرقة، والمفردات الرشيقة الموحية مما يسمو تدريجيا بالحصيلة المعجميعة، والذائقة الجمالية، والذكاء اللغوى لكل من ينهل من ذلكم المورد العذب.

تكشف القصة أصناف الناس فى حقيقتها فى التعامل مع أنعم الله سبحانه، فقسم يجحد وقسم يحمد، التربية القويمة هى التى ترسخ قيم الخير وتسير نحوه وتزينه فى نفوس الناشئة. إن قيم الحمد والشكر والتواضع والتكافل والحوار وسيلة للتقرب من الله ونيل مرضاته، كما تهدف القصة النبوية إلى بناء أمة مسلمة قوية يعيش الفرد فيها وفق ضوابط واضحة وقيم



راسخة تنظم حياته على المستوى الفردى، وتحقق له فى نفس الوقت تكافل اجتماعى فى محيطه الخارجى.

و من أعظم الوسائل التربوية التى استخدمها النبي ﷺ لتهذيب الإنسان وتنشئته التنشئة الاجتماعية الصالحة ايجاد القدوة الصالحة وغـرس معـانى الإيمان.

يمكن استثمار القصـة النبويـة فى معالجـة القضـايا المعـاصرة مـن مثـل قضية العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، والبعد عن العصبية، ونشر الآداب الاقتصـادية الإيجابيـة، وتعزيـز دور الأسرة، وزيـادة الـذكاء الاجتماعـى، ومواجهة الانحرافات السلوكية. (١)



(١) لطيفة الكندرى وآخرون ص ٢٠

المصدر الثالث:كتب السيرة



كتب السيرة من أهم مصادر القصة التربوية الإسلامية [(١)] (فهى ممتلئة بقصص

وقعت أحداثها لأناس سيرهم وحياتهم مليئة بالمواقف الأخلاقية والبطولية، التى تهذب الأخلاق وتقوم السلوك كالقصص الموجود فى سيرة أبى بكر الصديق جميعًا.. الفاروق، وعثمان ذى النورين، وعلى، مولده، إيمانه، خلقه، هجرته، تعامله: ومن قبلهم سيرة المصطفى محمد وأيضًا قصص الصحابة والتابعين،مع الأطفال والكبار، ومن ثم وفاته والصالحين، الثابتين على الإيمان والعقيدة، من النساء والرجال والأطفال، أمثال:

خديجة، وأسماء، وعمار، وبلال الحبشى، الذين يجد فيهم الأطفال القدوة الحسنة والمثال المحتذى، الذى لو ساروا عليه وانتهجوا نهجه لَكلّل سعيهم بالفلاح والنجاة فى الدنيا والآخرة.

---

(١) شفاء عبد الله حامد الحيد: قصص عبد التواب يوسف الدينى للأطفال،دراسة تحليلية فنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٥ هـ، ص ٦٠

ومن قصص كتب السيرة المناسبة لأطفال مرحلة الرياض، والمرتبطة بالوحدات التعليمية المقدمة إليهم، والتى يحتويها المنهج المتبع فى تلك المرحلة: قصة حفر الخندق، وقصة ذات النطاقين، وقصة الشقيقين؛ معاذ ومعوذ، وفيما يلى عرض مبسط لتلك القصص

أولاً: قصة حفر الخندق:

أراد اليهود حرب رسول الله فذهبوا إلى قريش ودعوهم إلى حربه معهم، ووعدوهم المعونة. فخرجت قريش مع القبائل اليهودية لحربه - عليه الصلاة والسلام - فى المدينة المنورة، ولما سمعهم - عليه الصلاة والسلام - وعرف ما أجمعوا عليه من الأمر، حفر خندقًا حول المدينة المنورة، بمشورة سلمان الفارسى، واشترك مع المسلمين فى حفره حتى أحكموه، ولما فرغوا منه أقبلت عليهم قريش فى عشرة آلاف ومعه ثلاثة من المقاتلين، كما أقبلت عليهم غطفان ومن تبعها، فخرج رسول الله آلاف من المسلمين وعسكر م، والخندق بينه وبين الكفار، وحاصر المدينة قرابة شهر، وظلوا على هذه الحال حتى خذل الله - سبحانه وتعالى - الكافرين، وأرسل عليهم ريحًا شديدة البرد، بعثرت متاعهم، واقتلعت خيامهم، وفرقت كلمتهم؛ مما اضطرهم إلى العودة دون قتال، ودون أن يدخلوا

المدينة. أما اليهود فحوربوا من قبل المسلمين، وباءت معركتهم معهم بالهزيمة والفشل، وخرجوا من المدينة.(مطرودين ذليلين[١]

ثانيًا: قصة ذات النطاقين:

علم رسول الله عليه الصلاة والسلام بتآمر قريش عليه، وعلى عزمهم على قتله فى داره، فهاجر من مدرج طفولته ووطنه الأعز، ومهبط نبوته – مكة المكرمة - إلى المدينة المنورة، موطن من آزره وناصره، وسانده فى دعوته، متخذًا صديقًا له، وعليًا - كرم الله وجهه - فى فراشه يتسجَّى ببردته؛ أبا بكر الصديق عن انتقاء وأبو بكر ولقد أعجل النبي. ليشغل المتآمرين عن رسول الله الزاد وقت هجرتهما، فسارا خفيفين إلى غارٍ فى أعلى جبل ثور إخفاءً لأمرهما، وكانت أسماء بنت أبى بكرٍ توافيهما كلّ ليلة بالماء والزاد، وبما رأته أو سمعته من حديث القوم وخبرهم.

ولقد ظلت تلك الصبية تترك أترابها يلعبن وهى تسير لمدة ثلاثة أيام فى ذلك الطريق الذى يعجز أشداء الرجال وأبطالهم عن قطعه. وفى الليلة المنتظرة وافتهما بالزاد كله الذى يحتاجان إليه فى سفرهما، ولما أرادت تعليق سفرة الزاد بالراحلة لم تجد ما تربطها به، فشّقت نطاقها نصفين وربطت الزاد بنصف، وأوكأت السقاء بالنصف الآخر، فقال لها - عليه الصلاة

---

(١) هالة حماد الصمادى: منهج التعلم الذاتى لرياض الأطفال،الوحدات التعلمية الموجزة، وزارة التربية السعودية، ٢٠٠٦ ص ٩٦



والسلام -:"إن الـلـه أبدلك بنطاقك نطاقين فى الجنـة فسـميت منـذ ذلـك اليوم بذات النطاقين" [(١)]

ثالثًا: قصة مسابقة شقيقين:

قال سيدنا عبد الرحمن بن عوف: كنت واقفًا فى يوم بـدر، وعـن يمينـى وشمالى غلامين من الأنصار؛ معوذ بن عفراء، ومعاذ بـن عفـراء، التفَـت إلى أحدهم وقال سرًا:

أى عم: هل تعرف أبا جهل؟.

فقلت: نعم ! ماذا تريد ابن أخى منه؟.

قال: أُخبِرت أنه سب رسول الـلـه - عليه صلاة الـلـه وسلامه -، أرنيه يـا عم؛ فإنى قطعت عهدًا أن أقتله إن رأيته، أو أموت دونه.

وقال لى الآخر سرًا - أيضًا - من صاحبه: أرنيه يا عم ! فإنى عاهدت الـلـه أن أقتله ضربًا بسيفى إن عاينته.

فبينما أنا كذلك إذ برز أبو جهل، فقلت لهما: ألا تريان؟. هـذا هـو أبـو جهل، فأخبراه. فشدا عليه كالصقرين حتـى ضربـاه، ثـم انصرفـا إلى رسـول الـلـه، فقال - عليه الصلاة والسلام:أيكما قتله؟ قال كل منهما: أنا قتلته.

قال - عليه الصلاة والسلام -: هل مسحتما سيفكما؟

---

(١) الصمادى، هالة حماد، ونجوى مـنلا مـروة، مـنهج الـتعلم الـذاتى لريـاض الأطفـال الوحدات التعلمية الموجزة ٧ ط ١وزارة التربية السعودية ٢٠٠٦ ص ٤٤

قالا: لا !. فنظر - عليه الصلاة والسلام - فى السيفين، فقال: كلاكما قتله [(١)]

أهمية التربية على القصص القرآنى والنبوى والسيرة

مع تلك الأهمية التى احتلتها القصة الدينية فى تاريخ البشرية عامة، وتاريخ التربية الإسلامية خاصة، ومع استمرار تلك الأهمية إلى وقتنا الحاضر، إلا أنه يتعين على المربى المسلم أن يحسن انتقاءه للقصص الدينية المستخدمة فى تربية الطفل، بحيث يتم انتقاءه قصصًا تربويًا إسلاميًا يحقق أهداف التربية الإسلامية للطفل، أو يحقق بعضًا منها.

ولهذا كان طبيعيًا أن تكون القصة فى القران الكريم موجهة خاضعة للأغراض الدينية التى جاءت لتحقيقها. فليس القرآن كتاب قصص وحكايات، وإنما هو كتاب تربية وتوجيه وهداية، ولكن الدقة فى الأداء، والبراعة فى الأسلوب، جعلتا القصة الدينية مع خضوعها للغرض الدينى طليقة من الوجهة الفنية، وجعلتا استخدام القصص الدينية للتربية على إطلاقها جزءًا من منهج التربية الإسلامية.

واستخدام القرآن الكريم، والرسول ﷺ القصة الدينية فى التربية، وفى ترقيق القلوب، وتنوير العقول، وأخذ العظة والعبرة من قصص الأقوام

---

(١) الندوى، أبو الحسن على الحسنى، قصص من التاريخ الإسلامى للأطفال، ط ١، بيروت، دمشق، دار وحى القلم، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ص ٢١.

السابقة، ومن ثم استخدمتها الأمهات فى التربية أيضًا، وفى تزويد أطفالهن بنماذج وقدوات لم يعاصروها، بدءًا بالرسول ﷺ ، وحتى يومنا الحاضر.

إن منطق السنة فى التعامل مع الظواهر الاجتماعية منطق متميز" أخذ قوته الاستدلالية، ومنهجه البرهانى، من منهج القرآن الكريم، الذى يمتلك حق النظر فى الماضى، والحاضر، والمستقبل، وفى كل غيب علمه عند الله سبحانه وتعالى، ويتحكم فى هذه الحركة بشكل مستوعب، وصحيح لا ريب فيه مطلقًا. فهو صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة. وعلى هذا فالسنة النبوية مثلًا عندما تتحدث عن (قصص الأنبياء)، فهى تكشف لنا عن تجارب حضارية عميقة وعن تركيب جوهرى للحقيقة الدينية، مع حوادث الكون، والحياة. ومن هنا يكون لها القصص النبوى، حق كشف السنن، وتوجيه الناس إلى سنن الهداية. فعندما تعطى السنة النبوية حكمًا حضاريًا، وتاريخيًا مضطردًا، فإنما تأخذ حجتها من الموقف القرآنى الكلى، وتعتمد فيما وصلت إليه على استقراء كلى للمنطق القرآنى فى دراسته للظاهرة التاريخية" [١].

فالقصة النبوية تخاطب الفطرة وتثير مكامن الخير فيها، والفطرة هى نفسها فى الإنسان فى كل العصور [٢]، ومنهج القصة النبوية منبثق من

---

(١) برغوث عبدالعزيز مبارك: المنهج النبوى والتغيير الحضارى. سلسلة كتب الأمة رقم ٤٣. قطر،(بدون تاريخ).

(٢) شلتاغ عبود: فى القصة النبوية..المضامين والفن، مجلة الأدب الإسلامى (العدد: ٥٣). الرياض: رابطة الأدب الإسلامى العالمية. (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ص ١٣

الإسلام وهو منهج شامل متوازن لهداية البشرية وهذا المنهج الاعتقادى والعملى لا يمكن أن يكون مصدرا للتنوير الفكرى ما لم ننهل منه القيم الكبرى والدروس الأخلاقية الضابطة للمعيشة اليومية بغرض تطبيقها والاستناد إليها لتحرير العقل والارتقاء بكافة طاقاته الخلاقة. تتضمن التربية الاجتماعية من المنظور الإسلامى على طائفة غير قليلة من السنن الكونية الثابتة مهما تغيرت الأزمنة والأمكنة. لا تزال التربية الحديثة أمامها الكثير لاستنباط السنن الاجتماعية المحركة للإنسان ككائن اجتماعى حساس لا يستغنى عن حسن التعامل مع النفس والناس ووفق هذه الرؤى مجتمعة يمكن التعامل مع معطيات التاريخ وخلاصة القصص التى رواها النبي ﷺ.(١)

والتربية بالقصص القرآنى والنبوى مهمة جدًا؛ لأن القصص القرآنى والنبوى له أسلوبه الخاص فى التربية، عن طريق إثارة الوجدان والمشاعر والترقب والتخوف والمراقبة للقصة من البداية إلى النهاية، والقصص القرآنى والنبوى له وظيفة تربوية لا يمكن على الإطلاق أن يحل محلها أى لون من ألوان الأداء اللغوى الآخر أبدًا، فالقصة القرآنية لها دور لا يقوم به المثل القرآنى، والقصة النبوية لها دور لا تقوم به الموعظة، وكل له دوره.

---

(١) لطيفة حسين الكندرى د. محسن حمود الصالحى أ. د. بدر محمد ملك: التربية الاجتماعية فى القصة النبوية، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب الكويت رقم البحث المدعوم٢٧-٠٩-BE



القصة لها دور عظيم فى التربية، والمربى الناجح هو الذى يستطيع كيف يوظف القصة القرآنية والنبوية التوظيف التربوى الذى ينفذ من خلالـه إلى قلب طلابه وأبنائه؛ ليخرج بعـد ذلـك بالـدروس والعظـات والعـبر، أمـا أن يسرد القصـة كسرد قصـة ألـف ليلـة وليلـة دون أن يقـف مـع المـواعظ والعظـات والعـبر، وإنمـا مجـرد اسـتمتاع حسى وعقـلى وانتهـى الموضـوع؛ فليست هذه هى الوظيفة التربوية للقصة.

القصص القرآنى والنبوى له أسـلوب فريـد، فـأول القصـة يشـد الانتبـاه، ويحرك الوجدان خوف ترقب انفعال معين بالرضا أو بالسخط، فتعيش مـع أحداث القصة وكأنك تراها، فما ظنك إن عشت بقلبك مع كلام الحـق جـل جلاله.

القصة القرآنية والنبوية تجسد الواقعية بكل ملامحها، أما كتاب القصـة المعاصرون -مع الأسف- فـتراهم قـد اتجهـوا اتجاهًـا سـيئًا؛ بحجـة الكـمال الفنى للأداء، وبحجة الواقعية الكاملـة لأشـخاص القصـة ومواقـف القصـة! فتراهم يعزفون على وتر الجنس والـدعارة، والعنـف والـدم، وابتـزاز غرائـز القراء بأسلوب متدن هـابط، ابتـداءً مـن العنـوان، وانتهـاءً بالمضـمون، وفى النهاية يقولون: بحجة الكمال الفنى للأداء، وبحجة الواقعية الكاملة للقصة، مع أن القرآن قد ذكر القصة بكل واقعيتهـا ولم يتـدن فى جملـة، بـل ولا فى لفظة، بل ولا فى حرف، حتى فى لحظات التعرى الجسدى والـنفسى لم ينـزل القرآن فى كلمة واحدة عن أسلوبه الطاهر النظيف؛ لأنه ابتداءً وانتهاء كلام الـلـه خالق الإنسان.

وضربنا مثلًا بقصة يوسف، ففى لحظة التعرى الجسدى تجد قمة السمو، قمة الجلاء، قمة الروعة، تقف مع هذه المواقف ومع الشخصيات وكأنها تتحرك أمام عينيك وبين يديك، ومع ذلك لم تتحرك الغرائز الهاجعة، ولم تتحرك الشهوات الكامنة، أسلوب طاهر نظيف نقى، فى كل لحظة من لحظات القصة، وفى كل موقف من مواقفها، بل ومع كل شخصية، بل ومع كل كلمة.

وكيف يقف المربى الناصح الفاهم ليأخذ الدروس التربوية من القصة النبوية، فيعلم أبناءه وأتباعه وتلاميذه. أهمية التربية على القصص القرآنى والنبوى.

القصص القرآنى والنبوى له أسلوبه الخاص فى التربية، عن طريق إثارة الوجدان والمشاعر والترقب والتخوف والمراقبة للقصة من البداية إلى النهاية، والقصص القرآنى والنبوى له وظيفة تربوية لا يمكن على الإطلاق أن يحل محلها أى لون من ألوان الأداء اللغوى الآخر أبدًا، فالقصة القرآنية لها دور لا يقوم به المثل القرآنى، والقصة النبوية لها دور لا تقوم به الموعظة، وكل له دوره.

" نجد الرسول ﷺ يتخذ من القصة أسلوبًا مهمًا من أساليب الدعوة، يحملها قيم الإسلام، ومعانيه، ويربى عليها الصحابة من رعيل الإسلام



الأول، ويـوجههم مـن خلالهـا إلى اسـتلهام هـذا الـدين عقيـدة فى الفكـر، والتصور، وطريقة فى السلوك " (١)

وقد استثمر ما تتميز بـه القصـة أعـداء الـدين والـدعاة إلى الانحـراف، والضلال يقول الأشقر إنه " قد كثر فى أيامنـا كتابـة القصـص، وحولـت كثـير منها إلى مسرحيات، وأفلام تمثل القصة كما وقعت أو كـما تخيلهـا صـاحبها، وأصبحت تعرض فى قاعات السينما، وعلى شاشات التلفاز، وهـذه الروايـات الممثلة تحمل عقائد كاتبيها، وأفكارهم، وأخلاقهم، وقـيمهم، وتحـرص كثـير من الدول على بث ثقافتها، وقيمها من خـلال هـذه الروايـات عـبر الأفـلام المختلفة، وعبر الكتب لأسر عقول البشر، وقلوبهم ليصبحوا تبعًا لها، دائرين فى. فلكها " (٢)

ولابد من توجيـه النـاس إلى البـديل وخصوصًـا الناشـئة التـى تتـأثر بمـا يعرض عليها دون تمييز النافع من الضار، وخير بديل يوجه إليه الأبصار هو القصة النبوية بما تحملـه مـن مبـادئ، وقيم،ومثـل، وسـيلقى هـذا البـديل الأصيل القبول؛ لأن الناس ميالون إلى الخير بفطرهم ومؤثرون لـه.وبدراسـة القصص النبوى تبرز لنا كثير مـن القـيم التـى ضـمنها ﷺ فى القصـص التـى رواها، والتى قصد تضمينها هذا الأسلوب لينير من خلالهـا العقـول لمعرفـة

(١) محمد حسن الزير: القصص فى الحديث النبوى،. دار المطبعة السلفية. ١٣٩٨ هـ. ص ٥٣

(٢) عمر سليمان الأشقر: صحيح القصص النبوى، دار النفائس، عمان. ١٤٢٢ هـ. ص ١٣

الصحيح من الخاطئ، والخير من الشر، وليضمن غرسها فى نفوسهم فتأخذ ما بها عن قناعة.

فالقصة النبوية مجمع للقيم، والمبادئ ومع ذلك نجد قلة الدراسات التى تناولت هذا الجانب فى الحديث النبوى بالبحث والدراسة كما أن المؤلفات الموجودة المتعلقة ذا الجانب غالبًا ما تعتمد على الجمع، والتصنيف، والشرح، مع ذكر أهداف عامة دون اللجوء إلى استنباط للقيم أو المبادئ التربوية منها على الرغم من أهمية القيم فى حياة الإنسان ف " الإنسان لا يستطيع أن يعيش دون قيم، فهو الكائن الوحيد فى هذا الوجود الذى لا يكتفى بإشباع حاجاته، ورغباته الأولية من طعام وشراب. بل يتطلع دائمًا إلى قيم توجه حياته، وأخلاق تضبط سلوكه، فهو كائن أخلاقى بطبعه. يمتزج فى الواقع المعاش بالمثل العليا، ويجمع فى سلوكه بين مرتبة. الحاجات الغريزية، ومرتبة الضمير الخلقى، والسمو الروحى " (١)

والقيم الخلقية من القيم المهمة التى حرص عليه الصلاة والسلام تضمينها فى قصصه؛ لأن التربية عليها من أهم أهداف التربية الإسلامية، والتى تحمى الإنسان من تقبل ما يعرض عليه من ما لا يتناسب وعقيدته، وأخلاقه، فهى تنير العقل، وتساعد على وضوح الرؤية بين ما هو صحيح

(١) إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق فى الإسلام.، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤ هـ. ص ٢٥٣



وخاطئ، وبين ما هو خير، وشر فيكون تحديده لأهدافه، واختياره للأمور بما يملكه من قيم أخلاقية عن قناعة، وإدراك، ورضى، إذ كما يقول أمين: " ليس غرض علم الأخلاق مقصورًا على معرفة النظريات والقواعد؛ بل من أغراضه أيضًا التأثير فى إرادتنا وهدايتنا وحملنا على أن نشكل حياتنا ونصبغ أعمالنا حتى نحقق المثل الأعلى للحياة، ونحصل. خيرنا، وكمالنا، ومنفعة الناس، وخيرهم فهو يشجع الإرادة على عمل الخير " (١)

والمسئولية الأولى فى غرس هذه القيم، وتنميتها فى النفوس تقع على الأسرة؛ باعتبارها الموجه الأول، والأساس، والمسئول عن التربية، وغرس الفكر الصحيح، وتنمية القيم، فهى النواة الأولى للمجتمع بصلاحها يكون صلاح المجتمع، وبفسادها فساده.

لذلك كان دور الأسرة فى تنمية القيم الخلقية فى نفوس أبنائها عظيم؛ لأن تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة على الأسس الإسلامية منذ بداية حياتهم، وتربيتهم عليها يرسخ فى نفوسهم تلك المبادئ، والقيم فيسهل عليهم تقبلها، والعمل بها.

ذكر الزنتانى أن " الأسرة فى نظر علماء النفس، والتربية هى المكان الأول ذو الخطورة الكبيرة فى التنشئة الأخلاقية التى تتعدى تأثيرا المرحلة

---

(١) أحمد أمين: كتاب الأخلاق، دار الكتاب العربى، بيروت. ١٩٦٩ م. ص ١

الطفولة، وتمتد حتى فترة اكتمال نضج الفرد. العقلى، والنفسى، والاجتماعى " [١]

حرص عليه الصلاة والسلام فى كثير من القصص النبوى سواء فى القصص التاريخية، أو الواقعية، أو التمثيلية على تنمية الجانب الخلقى لما للأخلاق من مكانة، وفضل فالتزامها التزام بشرع الله؛ فهى منحة البارى إلى البشرية جمعاء، اختارها سبحانه وتعالى مثنيًا بها على نبيه ﷺ فقال تعالى: [إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ {٦٨/٤}] [القلم:٤]

كما أنها المهذبة، والمنظمة للسلوك الإنسانى وقد لخص النبي ﷺ رسالته فقال. " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [٢]

إذ كما يقول الناصر: " لا شيء فى حياة الإنسان يخرج من دائرة الأخلاق لا سلوكه، ولا فكره، ولا مشاعره، ولا أى لون من ألوان نشاطه؛ بل كل نشاطه مرتبط بالأخلاق، وقائم. على قاعدة أخلاقية نابعة من الميثاق الذى يقر فيه الإنسان بعبوديته لله " [٣].

---

(١) عبد الحميد الصيد الزنتانى: أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤ م. ص ٦٦١

(٢) محمد ناصر الدين الألبانى: سلسلة الأحاديث الصحيحة. المكتب الإسلامى - دمشق. ١٣٩٩ هـ حديث رقم ٤٥

(٣) محمد حامد الناصر. خولة عبد القادر درويش: تربية الأطفال فى الإسلام. مكتبة السوادى- جدة. ١٤١٢ هـ ص ٢٥٧



فهى من الأسس المهمة فى الحياة الإنسانية؛ حولها يـدور محـور حياتـه سواء فى تعامله مع خالقه، أو مع نفسه، أو مجتمعه.

وقد رسم الإسلام للإنسان منهجًا خلقيًا متكاملا من خلال القرآن، والسنة وحثه على اتباعه بهدف تحقيق كرامته فى حياته الدنيوية بصورة كاملـة ف " الأخلاق الإسلامية تنظر إلى الإنسان عـلى أنـه مركـب مـن جسـد، وروح، ولكل منهما متطلباته، فأخلاق الإسلام لا تجعل. الجسد يطغى عـلى الـروح، ولا الروح تطغى على الجسد "[١]

كما لا تقتصر فائدة، وأهمية الأخلاق عـلى الحيـاة الـدنيا، وإنمـا تشـمل الآخرة كذلك حيث جعلها سبحانه وتعالى مناط الثواب، والعقاب فى الآخرة؛ قـال تعـالى [إِنَّ الْأَبْـرَارَ لَفِـي نَعِـيمٍ {١٣/٨٢} وَإِنَّ الْفُجَّـارَ لَفِـي جَحِـيمٍ {١٤/٨٢}]

[الانفطار: ١٣ -١٤].

وبـيَّن ﷺ أنهـا سـبب ثقـل المـوازين يـوم القيامـة فقـال عليـه الصـلاة والسلام: ما من شيء أثقل فى ميزان المؤمن يـوم القيامـة مـن خلـق حسـن، وإن اللـه يبغض الفـاحش البـذيء[٢] مـن ذلـك كـان حرصـه عليـه أفضـل

(١) محمد ربيع جوهرى: أخلاقنا، مكتبة الفجر الإسلامية ط ٥، المدينة المنـورة، ١٤٢٢ هـ. ص٣٢.

(٢) أبو عيسى محمد الترمذى، الجـامع الصـحيح، تحقيـق إبـراهيم عطـوة عـوض، دار إحياء التراث العربى د.ت. كتاب البر والصلة. باب: ما جاء فى حسن الخلق. حديث رقم (٢٠٠٢) ٣٦٢/٤.



الصلاة والسلام على تنمية هذا الجانب المهم فى حياة الإنسان بالقصص، على اختلاف أنواعها؛ سواء تلك التى تحكى قصصًا عن الأنبياء أو غيرهم، وسواء كانت القصة طويلة، أم قصيرة، فى جميعها كان ينمى إلى جانب الهدف الأساسى من القصة الجانب الخلقى بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

كما أنه أفرد عليه الصلاة والسلام فى قصص كثيرة تنمية الجانب الأخلاقى بمفرده لعظيم أهميته وقد تكون القصة كاملة لتنمية قيمة واحدة من هذه القيم الخلقية؛ وذلك من أجل أن تتمكن فى نفوسهم، وتصبح عادة لديهم بما تعمله القصة من إقناع للعقل، وتجاوب فى العاطفة، والانفعال بما تحويه من أحداث؛ فتتكون فى النفس الإنسانية القيم المراد تكوينها بطريقة مؤثرة وفاعلة، وبطرق مختلفة كأخذ العظة، والعبرة بما تعرضه القصة من نماذج إنسانية تعرض القيم الخلقية الحسنة للاقتداء بها، والأخلاق السيئة للحذر منها فـ " الموعظة دائمًا من أعظم الدوافع فى تربية النفوس، وأقواها فى تحريك رواسبها، وإثارة صحوة القلب فيها، وتوجيهها إلى السير فى الطريق الصحيح تأثرًا بما تعرضه القصة من تجارب ماضية، تهز أعماق الوجدان وتؤثر فيه " [(١)]

---

(١) الزير، محمد حسن. القصص فى الحديث النبوى. مرجع سابق. ص ٣



ثالثًا: أهداف القصة التربوية الإسلامية [١]

تتعدد أهداف القصة التربوية الإسلامية المستخدمة لتربية الطفل، فهناك الأهداف الخاصة، والمدرجة تحت كل نوع من أنواع القصة، على اعتبار أنها ذات صلة وثيقة بمضمونها، وهناك الأهداف العامة التى لا يستغنى المربى المسلم عن معرفتها عند استخدام القصة كأسلوب تربوى، على اعتبار أن كلًا منها يساهم فى تنمية وإعداد الفرد فى جانب من جوانب نموه المختلفة، ومن تلك الأهداف العامة ذات الصلة بالجوانب الأساسية فى تربية الطفل ما يلى:

أ - الهدف العقدى:

تهدف القصة التربوية الإسلامية إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل، فهى تساعد بكل ما فيها من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتى ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها.[٢]

---

(١) هناء بنت هاشم الجفرى: التربية بالقصة فى الإسلام وتطبيقاتها فى رياض الأطفال، ماجستير جامعة أم القرى - كلية التربية ١٤٢٩ هـ ص ٦٠ وما بعدها.

(٢) نجيب الكيلانى: أدب الأطفال فى ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة(ط ٣)، بيروت ١٩٩١ ص ١٣٠.



ب- الهدف الخلقى:

تهدف القصة التربوية الإسلامية إلى الارتقاء بـأخلاق الطفـل[١] وإكسـابه الفضائل الخلقية، وتنفيره من الرذائل والصفات المذمومة، وذلك من خـلال الشخصيات التى تحتويها القصة، والقيم الخلقية التى تعرضها، والتى تدفع الطفل إما لتقليدها والسير على نهجها، وإما إلى الاشمئزاز والنفور منها.

ج- الأهداف العقلية:

من الأهداف العقلية للقصة التربوية الإسلامية ما يلى:

- إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التى تعمق نظرتـه للحيـاة، والتـى تعرفه بالبيئة من حوله [٢] تكسبه فن التعامل معها، فالقصة التـى تتوافـق مع تجارب الطفل تدفعه للاستمتاع بهـا ولاسـتنتاج الكثـير مـن المعلومـات منها، خاصة إذا كانت تستثير عواطفه وعقله البـاطن مـن خـلال معالجتهـا لمشاكله الحقيقية، فعندها سيرى نفسه من خلال رؤية الآخرين، وسيتوصل إلى فهم أفضل لذاته، وسيصبح فن الحياة سهلا يسيرًا عليه فهمـه والتعامـل معه[٣] .

---

(١) محمد على الهرفى: أدب الأطفال مؤسسة المختار،القاهرة - ٢٠٠١ م، ص ٥٠

(٢) محمد عبد الرؤوف الشيخ، مرجع سابق، ص ١١٤، ٩٣، ٧٩

(٣) نجاح أحمد عبد الكريم الظهار، مرجع سابق، ص ١٥٤



- تنمية خيال الطفل المحمى من الزيغ والضلال، والمرتبط بما هو صحيح فى سنن الكون، وبما هو ممكن جائز[1] فالقصة تفسح للطفل مجالات رحبة تتخطى حدود الزمان والمكان، فيرحل إلى الماضى التليد، ويحلق فى أجواء المستقبل البعيد، فيتفاعل مع أحداث وشخصيات، ومعالم وأفكار غريبة عنه، قد يألفها أو ينفر منها، ولكنه فى النهاية يخرج بخبرة، ويحصل على سعادة ومتعة.

د - الأهداف اللغوية:

من الأهداف اللغوية للقصة التربوية الإسلامية ما يلى:

- تنمية مهارة الاستماع عند الطفل، وهى من أهم المهارات اللغوية فى المراحل الأولى من تعليم اللغة، فالطفل ينطق ما يسمعه ويقّلده، فإن كان استماعه جيدًا كان نطقه للمادة المنطوقة صحيحًا، وإن لم يكن استماعه جيدًا فإ ن ما سينطقه سيعتريه الخطأ الكثير.

- زيادة حصيلة الطفل اللغوية بما تحتويه القصة من مفردات وعبارات جديدة، قد

يتمكن الطفل من ترديد بعضها وحفظه.

- تنمية مهارة الكلام عند الطفل، وذلك بتدريبه على التعبير عن مشاعره، واستدعاء أفكاره بطلاقة عند مطالبته بإعادة سرد القصة، ووضع

---

(١) نجيب الكيلانى، مرجع سابق، ص ١٢٣



بداية أو اية لها، وكذلك أيضًا عند إعطائهم الأدوار المختلفة الموزعة بينه وبين غيره لتمثيل أحداث وشخصيات القصة.

- تنمية مهارة الكتابة عند الطفل، وذلك بتدريبه على رسم الحروف، وكتابة بعض الكلمات المتضمنة فى القصة، مع تدريبه على مسك القلم بطريقة صحيحة، والجلوس جلسة صحية صحيحة أثناء الكتابة.

هـ- الأهداف الاجتماعية:

من الأهداف الاجتماعية للقصة التربوية الإسلامية ما يلى:

- تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعلومات العامة عن المجتمع الذى يعيش فيه، وعن العالم من حوله[(١)].

- إعداد الطفل ليعيش إيجابيًا متكيفًا مع المجتمع، مندمجًا فيه، وملتزمًا بأنماط سلوكية إسلامية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية جمعاء؛ وذلك من خلال تفاعله مع أحداث القصة، وتقمصه لشخصيات أبطالها، وتعرفه على أنماط مختلفة من السلوك الاجتماعى المتضمن فى القصة التى يستمع إليها أو يقرؤها[(٢)]

---

(١) محمد عبد الرؤوف الشيخ، مرجع سابق، ص ١١٤ - ٧٥ – ٦٤

(٢) هدى محمد قناوى: أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه فى العملية التعليمية، مرجع سابق، ص ٦٩

و - الأهداف الجسمية الحركية:

من الأهداف الجسمية والحركية للقصة التربوية الإسلامية ما يلى:

- إكساب الطفل العادات الصحية الإسلامية السليمة [١] من خلال ما تعرضه القصة من سلوكيات صحية حول المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وطريقة الحفاظ عليها وعلى نظافتها، ونظافة الأبدان وحمايتها من الجراثيم والأخطار التى تهدد الصحة الشخصية، والصحة العامة أيضًا.

- تنمية قدرات الطفل الحركية عند دفعه لتمثيل أدوار القصة، وتقليد حركات أبطالها فى القوة والنشاط.

ومن هنا ينبغى للمربين مراعاة الآتى:

- ضرورة إبراز روائع القصص التى رواها الرسول ﷺ مع ربطها بالأدبيات التربوية القديمة والحديثة للاستفادة منها فى وضع المناهج التعليمية لغرس وترسيخ القيم الاجتماعية الفاعلة والأخلاق الفاضلة. تلك القصص تعكس القيم القرآنية التى تقدم للبشرية معانى الأمل والإحسان والرحمة خاصة وأن العالم يعيش فى مادية متطرفة، ونزعة فردية مفرطة غرقت فى طوفانها الكثير من الفضائل الأخلاقية والقيم الإنسانية.

- عمل دورات تدريبية للمعلمين على فن استخدام القصة فى العملية التربوية وتشجيعهم على القراءة المستمرة فى القصص القرآنى والنبوى،

---

(١) سمير عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ٢١.

وكيفيـة تحقيـق أقصى الاسـتفادة منهـا، مـع ضرورة ربـط القصـة بالهـدف التربوى سواء كان معرفيًا أو وجدانيًا أو مهاريًا.

- ومـما لا شـك فيـه أن توجيـه البـاحثين فى الحقـل التربـوى إلى اغتنـام النظرات التربوية التراثية المبثوثة فى الكتب التـى تشرفـت بشرح الأحاديـث النبوية أمر هام جدًا من مثل كتاب فتح البارى للعسقلانى وذلك وصولا إلى فهم أعمق لموضوع الفقه النبوى فى التربية. فالقصـة الدينيـة بصـفة عامـة آلية عملية ووسيلة تهذيبية تتضمن فوائد تربويـة هائلـة وتجارب حياتيـة ثرية فى مختلف المجالات الاجتماعيـة وغيرهـا، وهـى بـذلك تشـكل ذخـيرة تعليمية ثمينة تهدف إلى بنـاء شخصـية سـوية متوافقـة مـع ربهـا ونفسـها ومجتمعها، وتعطى المربى عقلا وافرا، وتكسبه علـما واسـعا، وتجـدد آفاقـه الروحية، وتبدد آفاته الاجتماعية.

- تجربة أكثر من نوع من أنواع القصة ليقف على النـوع المحبـب لـدى الطلاب فيستمر عليه، ويلاحـظ مـدى تفـاعلهم مـع القصـة ليحـدد النـوع الملائم لمرحلتهم العمرية ودوافعهم واتجاهاتهم.

- كـذلك عمـل دورات تربويـة متخصصـة لتـدريب الطلبـة عـلى فـن استنباط الفوائد، ولطائف المعارف، والآداب الاجتماعية من القصص عمومًا والقصص النبوى على وجه الخصوص بغية تأسيس الـوعى السـليم والفهـم الصائب للمقاصد الدينية القادرة على الحفاظ على اللحمة الاجتماعية.

- تشجيع الطلاب على كتابة القصة وكذلك الذهاب إلى المكتبة للقراءة والاستمتاع.

- على المعلم استخدام طريقة المناقشة والحوار مع طلابه بعد سرد القصة ليقف على مدى استيعابهم لها ومدى تحقيق أهدافها فى غرس القيمة أو توصيل المعلومة، بإثارة أسئلة عن أحداثها وما استفاده منها.

نموذج عام للأسئلة بعد طرح القصة:

والكاتب يقترح هذا النموذج لتحقيق أقصى استفادة من القصة عن طريق عملية تقويم للقصة بعد طرحها على الطلاب، وأن يكون هذ النموذج مطبوعا لدى المعلم فى دفتره كى يقوم بالمناقشة الشفهية مع الطلاب ويستخدم هذا النموذج مع كل قصة يطرحها للطلاب حسب وقته إذا سمح بالأسئلة كلها أم ببعضها، ويتمثل هذا النموذج فى الأسئلة الآتية:

١- اذكر شخصيات القصة الرئيسة.

٢- وضح دور بعض الشخصيات الفرعية.

٣- ما الهدف من وراء القصة ؟

٤- رتب أحداث القصة ترتيبا منطقيا.

٥- ما الحدث الرئيسى فى القصة ؟

٦- ما الذى أعجبك فى القصة ؟

٧- تخيل أنك بطل القصة، كيف كنت تتصرف حيال.. و.... ؟




٨- بيِّن ابرز القيم المستفادة من القصة.

٩- ما أهم المشاعر والأحاسيس التى انتابتك بعد قراءة القصة ؟

١٠- احكم على تصرف البطل بالصواب أو الخطأ فى المواقف.... و....

١١- هل كنت تتوقع نهاية القصة ؟

١٢- اذا كنت لم تكن تتوقع نهايتها فما النهاية التى كنت تتوقعها ؟

١٣- أين تتمثل (العقدة) فى القصة ؟

١٤- علل بعض مواقف الشخصيات فى القصة.

١٥- لخص أحداث القصة فى خلال.... دقائق أو.... أسطر.

١٦- أى الموقف يمكن أن تحكى فيه لأصدقائك هذه القصة ؟

١٧- هل تعد هذه القصة واقعيـة أو خياليـة أم سياسـية أم اجتماعيـة أم...

١٨- مثِّل أنت وزملاؤك مشهدا من هذه القصة.

١٩- أى مشهد ستختاره للمتمثل مع أصدقائك ؟ ولماذا؟

٢٠- بعد الاستماع إلى القصة هل يمكن أن تفعل... و......... ؟

٢١- وضح رأيك فى أحد مواقف القصة.

٢٢- ما رأيك فى أحداث القصة ومدى منطقيتها ؟ ولماذا ؟

٢٣- لخص أحداث القصة فى حكمة من بضع كلمات.

٢٤- أكمل: هذه القصة تمثل الصراع بين....... وبين........

٢٥- ما الذى لم يعجبك فى القصة؟



الفصل الثانى

دور القصة

فى تشكيل شخصية المتعلم


١١٦

تعتبر القصة من أهم الحوافز التى تعطى للطفل، والتى تعمل على إكسابه العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والعاطفية والنفسية لديه.

فالقصص تتمتع بجاذبية خاصة فى الاستحواذ على انتباه الأطفال، وتثير فيهم حب الاستطلاع والرغبة فى الاستمتاع، كما أنها تلمس فى وجدانهم مواطن المشاعر الحميمة، وتثير جوانب روح الطفل، وتسمو بأحاسيسه المرهفة [١].

والقصص تقوم بدور فعَّال فى تحسين الذكاء العاطفى؛ لأنها تقدم نماذج لشخصيات تشعر وتنفعل، وتحاول أن تتغلب على انفعالاتها السلبية ما يساعد الأطفال على فهم أنفسهم وإدارة انفعالاتهم.

ويتناول هذا الفصل أثر القصة فى أطراف العملية التربوية المختلفة.



(١) فاروق عبده والسيد محمد: الطفل العربى الواقع والطموح، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٣.



القصة وأطراف العملية التربوية



أ - القصة والمؤسسة التعليمية

تُعدُّ القصة المقدمة إلى المتعلم من أحب الأجناس الأدبية إلى قلبه، ومن أكثرها استهواءً له وتأثيرًا فيه؛ لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التى يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، الساعين نحو بلوغها والوصول إليها.

القصة الجيدة تساعد فى بناء الشخصية المتكاملة بأسلوب فنى جميل وجذاب وتُعرف الطفل بواقعه وإمكانياته وتبنى له القيم والاتجاهات السليمة والضمير الحى نظرًا لأثر الطفولة المبكرة فى تكوين الشخصية، ويبدو الدور الخطير الذى تقوم به الأسرة والروضة فى تكوين شخصية الطفل، فهذه المؤسسة هى التى تطبع الطفل اجتماعيًا وتدعم الاتجاهات السليمة والخيرة وتقويم العادات غير الصالحة عنده وتزوده بالقدرة على معرفة الصواب من الخطأ كى يحتفظ بتوازنه وبنائه النفسى وشخصيته المتكاملة، ورواية القصة خير وسيط لتحقيق هذه الأهداف للطفل الصغير؛ لأن طفل ما قبل المدرسة يكون عاجزًا عن القراءة، وهنا تبرز أهمية القصة

المسموعة عن طريق وسائل التعبير كالإذاعة أو التلفزيون والمسرح بوجه عام ومسرح العرائس بصفة خاصة، والقصص المصورة التى تعتمد على الكبار فى روايتها للأطفال بينما هم يتابعون أحداثها المصورة، ليس معنى هذا ألا تهتم بالتلميذ فى الطفولة المتوسطة والمتأخرة والمراهقة أو يعنى ذلك أن أثر هذه المراحل ضئيل فى تكوين الشخصية، إنما الثابت علميًا أن أهم المراحل فى بناء شخصية الطفل هى مرحلة الطفولة المبكرة وتليها المراحل حسب الأهمية، ولمَّا كان الطفل فى المراحل الابتدائية يستطيع القراءة.

فعلينا تقديم القصص المناسبة لمستواه العقلى واللغوى والعلمى وهو فى بداية هذه المرحلة يكون قد خرج عن دائرة ومركزية الذات وانتقل إلى حياة اجتماعية مع الأطفال وهذا يحتاج منه إلى أن يتعلم ويكتسب صفات جديدة كالتعاون والنظام وحفظ حقوق الآخرين، ومع مطلع فترة المراهقة يكون علينا اختيار الموضوعات المناسبة التى تُعد الطفل لاستقبال هذه الفترة العصيبة استقبالًا سويًا، ويمكننا تقديم قصص تحتوى على نماذج واقعية مؤثرة كى يشعر نحوها المراهق بالإعجاب والتقدير، وتكون مثلًا ينير له أفق حياته وخير عون يساعده على الوصول إلى حاله من التوازن النفسى تستطيع فيها الأنا القيام بدوره على أحسن وجه [١].

---

(١) أحمد نجيب،:أدب الأطفال والتربية الإبداعية"، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.(١٩٧٨). ص ٧٠



فالقصة تمثل خبرات وتجارب ومشاعر وأحداث الإنسان التى مرّ بها فى حياته سواء الواقعية منها، أم تلك التى من إبداع التخيل الإنسانى، وقد أوضح العديد من المختصين أنها تحدد إطار هويتنا وتاريخنا الوطنى، كما عدوا استخدامها طريقه قديمة لإيصال الأفكار والصور التى تسمح للأفراد بتقاسم الخبرات الشخصية وتكوين المعرفة للمجتمع، وأن إلقاء القصص وروايتها يتطلب مهارة وقدرة على سرد أحداثها باللغة المنطوقة ولغة الجسد لتعبر عن الذات وتوجهها [١].

وتستخدم القصص للتوافق بين رسالة المؤسسات وقيمها واحتياجات الموظفين فيها مثل الحاجة للانتماء والمساهمة، إذ وجد الباحثون أن رواية القصص مقنعة أكثر للمستمعين إذا ما قورنت بالمناقشات والإحصائيات والحقائق التى يمكن التشكيك بها، فالقصة تجعل الموضوع حقيقيا للمتلقى أو الجمهور؛ وذلك لسهولة فهمها، وللقصة دور فى تقليل مقاومة التغيير[٢].

ب- القصة وولى الأمر

تتعدد الأساليب التربوية التى تحقق التربية الإسلامية الشاملة للطفل رغم تعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية التى من أجلها

---

(١) McEwan H, Egan K. Narrative in teaching, Learning and Research. New York: Teachers College Press; ١٩٩٥.

(٢) السابق ص ٢١

استخدمت ومن تلك الأساليب: أسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية بالعادة، وأسلوب التربية بضرب المثل، إلا أنّ من أنجح تلك الأساليب، ومن أقواها أثرًا تربويًا فى الطفل أسلوب التربية بالقصة؛ نظرًا للمميزات التى امتازت بها، والسمات التى انفردت بها دون غيرها من الأساليب، مما سبق ذكره عند الحديث عن أهميتها للطفل، ونظرًا لطبيعة البشر التى ترفض التوجيه المباشر وتنفر منه، ولطبيعة عملية التعلم الأولى التى. يتعلم بها الطفل. (١)

ولقد أدرك الآباء والأمهات - قديمًا - قيمة القصة النفسية والتربوية فى نفوس الناشئة الذين ينبغى أن يربوا على مآثر قومهم، وطقوسهم الدينية السائدة، فحكت الأمهات لأطفالهن قصصًا عن أمجاد قومهم، وبطولاتهم فى الأيام والحروب والمعارك، فشبّوا وهم أكثر ولاءً لهم، وأكثر حماسًا واندفاعًا للذود عنهم، والحفاظ على مجدهم وكرامتهم، فالقصة تمثل خبرات وتجارب ومشاعر وأحداث الإنسان التى مرّ بها فى حياته سواء الواقعية منها، أم تلك التى من إبداع التخيل الإنسانى.. (٢)

---

(١) نجلاء السيد عبد الحكيم: أثر شخصيات القصة فى تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصى مقترح "، رسالة ماجستير - غير منشورة -، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم)رياض الأطفال(، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص٩٠-٨٩، ٨٥-

(٢)) عمر التومى الشيبانى: فلسفة التربية الإسلامية، الدار العربية للكتاب، طرابلس ١٩٨٨ص٤١



ومازلنا بتذكر كم لقصص الجدات والأمهات من تأثير وسحر يحرك العقـول والقلوب تجاه أهداف جميلة كحب الخير وانتصـار الحـق والعـدل ومـا قصـة الشاطر حسن وست الحسن والجمال عنا ببعيد. [1]

ج - القصة والمتعلم

للقصة أهمية كبرى فى حياة الطفل، وهى مـن أحـب أنـواع الأدب الـذى يقبل عليه بشغف وإعجاب[2]منفسًا مـن خلالـه عـما يعتريـه مـن انفعـالات وضغوط نفسية، ومفسرًا لما يدور فى العالم حوله، مما لا يجد له إجابة تـرضي تطّلعه ورغبته الدائمة فى الاكتشاف.

كما تعد القصة من أقوى عوامل اسـتثارة الطفـل[3] والتـأثير فيـه تـأثيرًا لا ينحصر على وقت سماعه أو قراءته لها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد ما يجرى فيها من أحداث، وما تنطوى عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق فى حياته اليومية الواقعية.

---

(١)٢٠) McEwan H, Egan K. Narrative in teaching, Learning and Research. New York: Teachers College Press; ١٩٩٥ .

(٢) محمود حسن إسماعيل:المرجع فى أدب الأطفال، ط ١، دار الفكر العربى، القـاهرة، ٢٠٠٤ م ص١١٩

(٣) سمير عبد الوهاب أحمد: قصص وحكايـات الأطفـال وتطبيقاتهـا العمليـة، ط ١، دار المسيرة، عمان ٢٠٠٤ ص ٦٨

ولعل ما اتسمت به القصة، وما تميزت به من مزايا هو الذى أكسبها تلك المنزلة العظمى فى نفوس الأطفال، وتلك المكانة المتصدرة من بين باقى الأجناس الأدبية، الأساليب التربوية الأخرى، فهى تعطى الطفل فرصة لتحويل الكلام المنطوق إلى صورة ذهنية خيالية يتمثلها، فيبحر معها، وينطلق فى أجوائها بمتعة وراحة نفسية، تمكنه من تشرب القيم والأخلاق بيسر وسهولة.

كما أنها تتيح له فرصة الخلوة مع النفس والكلمة، مما يعطيه فرصة للتفكير والتأمل الذاتى فى الكلام المكتوب، ومن ثم الاقتناع به دون تدخل خارجى واضح.

إلى جانب جذبها انتباهه بحركتها المستمرة السارية فيها، وبالتطور التدريجى لأحداثها، الذى ينجم عنه صراع يصل به إلى حل نموذجى مثالى يكتسب الطفل - من خلاله - أسلوبًا للحياة، أو نموذجًا للتفكير، أو سلوكًا يحتذى به، من غير وعظ أو إرشاد من الكبار المحيطين به، والذين غالبًا ما يوجهونه بأسلوب قهرى ينفره من معانى الخير، وقيم الفضيلة [١]، مع مساعدته على أن يتعرف أناسًا كثيرين، وأشياء متنوعة، وأزمنة وأماكن متعددة، ومواقف وأحداث مختلفة، ولغات ولهجات متباينة يتصل بهم،

---

(١) نجاح أحمد عبد الكريم الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامى، ط ١، دار المحمدى جدة، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣ م، ص ١٥٣

ويتفاعل معهم، موسعًا بذلك دائرة خبراته، ومنميًا من خلال ذلك شخصيته فى جوانب شتى.[(١)]

بالإضافة إلى تقريب المفاهيم الوردة، وإبرازها فى صورة حية مجسدة، خصوصًا مفاهيم العقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة، بأسلوب يتناسب ومستوى إدراك الطفل واستيعابه للأمور.[(٢)]



(١)، محمد عبد الرؤوف الشيخ: أدب الأطفال وبناء الشخصية،منظور تربوى إسلامى، ط ٢، دار. العلم، دبى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ ص ١١٣.
(٢)، محمد حسن بريغش: أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ط ٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م، ص ٢١٢.

القصة والتنمية الشاملة للمتعلم



القصة من أقوى السبل التى يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية، فالطفل بحكم خصائصه يتميز بطلاقة الخيال، وهو فى حاجة إلى دعم خياله وإثراء تصوراته، لـذلك فهـو يجـد فى القصـة ضالته المنشودة وعالمه الأثير الذى يجد فيه السـحر والخيـال والمتعـة فهـى تأخـذه بـين أحضـان الطبيعـة حيـث الزهـور، الأشـجار، الغابـات، الطيـور، الحيوانات، وتقلبه تارة بين السـعادة والهنـاء، وتـارة بـين البـؤس والشـقاء، وتداعب ما للطفل من القابلية للتشكيل والاستعداد للاندماج وتمثل الأمـور والأدوار والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التى تقدم إليه.

نجده يكشف عن أبطالها وتتغير نظرته للأمور فى الواقـع الـذى يعـيش فيه ويتعلم كيف يواجه مصاعب الحياة، ومن هذا التأثير الذى لا حدود له للقصص على الأطفال أمكن تضمينها كثيرًا من الأغـراض التربويـة، بالإضـافة إلى تنوع وسائل عرضها وسهولة اسـتيعابها والقـدرة عـلى إعادتهـا، وكـذلك مناسبتها لجميع العصور، وتعد القصة من أهم الوسـائل فاعليـة فى تكـوين شخصية الطفل بما تهيئه له من فرص للنمو فى مختلف المجالات.



ويرى جوزال عبد الرحيم أنَّ من أهم هذه المجالات:

النواحى العقلية.

النواحى الجسمية والحركية.

النواحى الخلقية والروحية.

النواحى الاجتماعية والنفسية [١].

أما نحن فسوف نتناول تأثير القصة من خلال ما يأتى:

أولا: القصة وتنمية القدرات العقلية والمعرفية

ومجالات القدرات العقلية والمعرفية كثيرة هى:

- القصة وتنمية الذكاء
- القصة وتنمية مهارات فهم المسموع
- القصة وتنمية التفكير الإبداعى
- القصة وتنمية مهارات التخيل
- القصة وتعليم اللغة

ثانيا: القصة والنمو الانفعالى والاجتماعى للطفل

وما تناولناه فى هذا الصدد:

- القصة والنمو الانفعالى

---

(١) جوزال عبد الرحيم: النشاط القصصى لطفل الرياض، سلسلة كتاب المعلم، مطابع الشروق،القاهرة،١٩٩٢ ص ٢٨ - ٢٩

- القصة وخفض السلوك العدواني

ثالثا: القصة وتعليم المهارات الحركية

رابعا: القصة وتنمية الخبرات الحياتية



النواحى العقلية

القصة وتنمية الذكاء العام



تفاعل الأطفال مع القصص المقدمة إليهم بطرق متنوعة سمعية وبصرية مع التغيير فى نبرات الصوت وتعبيرات الوجه ولغة الجسم، يؤدى إلى زيادة دافعية الأطفال نحو التعليم والتساؤل والاستفسار عن مشاعر وانفعالات شخصيات القصص المقدمة لهم. هذا بالإضافة إلى أن تنوع طرق استثمار القصص يؤدى إلى تنوع الحوارات والمناقشات مع الأطفال، ما يجعلهم أكثر وعيًا بمشاعرهم وكيفية التعبير عنها والتعرف على مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، كما أنها، تسمو بأحاسيسهم؛ وذلك لما للقصة من دور مهم فى الاستحواذ على انتباه الأطفال، وإثارة حب الاستطلاع لديهم، كل ذلك يؤدى إلى اكتساب الأطفال مهارات وكفاءات الذكاء العاطفى التى تنعكس على سلوكهم محدثة تغييرًا ملحوظًا فيه.

ومن الدراسات التى تناولت تأثير القصة فى رفع مستوى الذكاء وجدنا دراسة بعنوان فعالية برنامج باستخدام القصص لتنمية الذكاء لرحاب فتحى عبد السلام دكتوراه ٢٠٠٨ [(١)]

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فعالية البرنامج المقترح فى الدراسة الحالية فى تنمية الذكاء الوجدانى لأطفال الروضة وذلك عن طريق:

- إعداد برنامج قصصى لتنمية الذكاء الوجدانى بأبعاده الخمس (الوعى بالذات، معالجة الجوانب الوجدانية "تأجيل الإشباع"، التعاطف، التحكم فى الغضب، إقامة علاقات اجتماعية) لدى طفل الروضة.

- بناء مقياس الذكاء الوجدانى واستخدامه لقياس درجة الذكاء الوجدانى لدى أفراد العينة قبل وبعد تعرضهم للبرنامج.

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء الوجدانى لأطفال الروضة على عينة قوامها (٤٠) طفلًا من أطفال روضة الناصرية بمدينة الزقازيق محافظة الشرقية، وهى من الروضات الرسمية والحكومية الملتحقة بمدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، وتتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين.

---

(١) رحاب فتحى عبد السلام: فعالية برنامج باستخدام القصص لتنمية الذكاء، دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ٢٠٠٨.

أ- المجموعة التجريبية: تكونت عينة الدراسة التجريبية من (٢٠) طفلًا وطفلة وتلك هى المجموعة التى طبق عليها البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية.

ب- المجموعة الضابطة: تكونت عينة الدراسة الضابطة من (٢٠) طفلًا وطفلة وهذه المجموعة لم يطبق عليها البرنامج.

وأثبتت النتائج فعَّالية استخدام القصة فى تنمية الذكاء الوجداني.

الذكاء المكانى



وللقصة تأثير على رفع مستوى الذكاء المكانى وفى هذا الصدد درس د.أحمد محمد نوبى وأ.خالد عبدالمنعم النفيسى ود.أيمن محمد عامر أثر تنوع أبعاد الصورة فى القصة الإلكترونية على تنمية الذكاء المكانى لتلميذات الصف الأول الابتدائى ورضا أولياء أمورهن.

هدف البحث إلى تصميم الصور فى القصة الإلكترونية بالأبعاد الثنائية والثلاثية والتحقق من أثرها على تنمية الذكاء المكانى لدى تلميذات الصف الأول الابتدائى بدولة الكويت ورضا أولياء أمورهن فى مقرر اللغة العربية، وتكونت عينة البحث من٧٥" تلميذة تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات متكافئة ومتساوية فى العدد خصصت المجموعة الأولى والثانية كمجموعتين تجريبيتين والمجموعة الثالثة ضابطة. واستخدمت الأدوات التالية:

اختبار رافن للمصفوفات المتدرجة، اختبار عد المكعبات لبينيه، مقياس رضا أولياء الأمور. وأشارت نتائج البحث إلى وجود فرق دال إحصائيًا فى نمو الذكاء المكانى لصالح المجموعتين التجريبيتين عن المجموعة

الضابطة، كذلك وجود فرق دال إحصائيًا لصالح المجموعتين التجـريبيتين فى أبعاد مقياس الرضا. وقد كان حجم الفرق كبيرًا فى كـل الحـالات التـى كـان الفرق دالًا بها، ومـن ثـم فـإن للفـروق دلالـة عمليـة مهمـة، بالإضـافة إلى الاحصائية

وقد خلصت النتائج فى مناقشتها إلى أنه من المرجح إلى حد كبير أن هذا الفرق يعود إلى المعالجة التجريبية وليس إلى متغيرات دخيلة ومن ثم فـإن من الممكن تعميم نتائج البحث.[(١)]



---

(١) د.أحمد محمد نوبى وأ.خالد عبدالمنعم النفيسى ود.أيمن محمد عـامر: أثـر تنـوع أبعاد الصورة فى القصة الإلكترونية على تنمية الـذكاء المكـانى لتلميـذات الصـف الأول الابتدائى ورضا أولياء أمورهن، المؤتمر الدولى الثالث للتعليم الإليكـترونى والتعلـيم عـن بعد، الرياض ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

القصة ومهارات فهم المسموع



كما ثبت بالدراسات التجريبية تأثير القصة على تنمية مهارات الفهم، ومنها دراسة عبد الله حمود محمد الجهنى التى تناولت أثر استراتيجية رواية القصة فى تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثانى الابتدائى بالمملكة العربية السعودية.

سعت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية رواية القصة فى تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثانى الابتدائى بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف بنى الباحث اختبارًا لفهم المسموع.

شملت عينة الدراسة (٢٥) طالبًا من طلاب الصف الثانى الابتدائى فى مدرسة نبراس القريات الابتدائية، التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، مقسمة فى مجموعتين (٢٥) طالبًا فى المجموعة التجريبية، و(٢٥) طالبًا فى المجموعة الضابطة. وكان التصميم شبه التجريبى هو تصميم الدراسة الحالية لمجموعتين، إحداهما تجريبية

والأخـرى ضـابطة. وأظهـرت نتـائج الدراسـة أن هنـاك فروقًـا ذات دلالـة إحصائية بين مجموعتى الدراسة لصالح المجموعة التجريبية (١).



(١) عبد اللـه حمود محمد الجهنى: أثر استراتيجية روايـة القصـة فى تنميـة مهـارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثانى الابتـدائى بالمملكـة العربيـة السـعودية المجلـة الدولية التربوية المتخصصة مجلد ٤ العدد ١ كانون الثانى ٢٠١٥

القصة والتفكير الإبداعى



التفكير الإبداعى: هو عملية عقلية مدفوعة بالرغبة القوية تهدف إلى إيجاد حلول جديدة للمشكلات التى تواجهنا فى الحياة. والتفكير الإبداعى مهم للتغير والتطوير إذ إنه يسهم فى دفع عجلة التقدم بالأمم والرقى بها. والتفكير الإبداعى، كونه يتصف بالشمولية؛ فهو يحتاج إلى المعرفة والخبرة والمهارة والرغبة القوية الصادقة فى الوصول إلى الهدف، وتتلخص مهارات التفكير الإبداعى فيما يلى:

الطلاقة:

فالمبدع الذى يتصف بالطّلاقة يكون قادرًا على إنتاج الأفكار والقدرة على التذكر للخبرات السابقة والمعلومات المتراكمة، وكل ما سبق له تعلمه عند الاستجابة لمثير معين وإيجاد حلول جديدة والتوصل لأكبر عدد ممكن من الخيارات والبدائل.

المرونة:

وتعنى عدم الجمود والقدرة على التحوّل السريع بالحالة الذّهنية بتحول الموقف عند الاستجابة لمثير والبحث عن خيارات وبدائل لحل المشكلات.



الأصالة:

والأصالة تعنى إيجاد أفكار جديدة لم تكن معروفة وغير مسبوقة وغير مألوفة لعدم خضوعها لما هو متداول من الأفكار.

الإفاضة والتفاصيل:

وتعنى قدرة الفرد على إغناء الفكرة بالزيادة عليها وجعلها أكثر فاعلية فى حل المشكلة وإعطاء نتاجات كثيرة من إمكانات قليلة.

الحساسية:

أى اكتشاف المشكلات والصعوبات بسهولة وسرعة وإدراك النقص فى المعلومات قبل التوصل إلى الحل فى حين يلحظ آخرون وجود المشكلة.

- ورغم وجود التفكير الإبداعى عند الكثير من الأفراد إلا أن معوقاته كثيرة، وقد تحول دون ظهور هذا الإبداع أو الاستفادة منه. ومن هذه المعوقات ما يتعلق بالفرد نفسه أو ما يتعلق بالظروف والمواقف ونذكر هنا بعض هذه المعوقات:

١- عدم الثقة بالنفس: عدم ثقة الفرد بنفسه تجعله يحجم عن المغامرة والمخاطرة فيفقد بذلك سمة من أهم سمات الإبداع وهى الإقدام والشجاعة فى اقتحام المشكلات والصعوبات للوصول إلى الهدف.



٢- الميل للمسايرة: أيضًا يعد معوقًا آخر من المعوقات حيث نجد أن البعض يركن للمعايير السائدة والأوضاع المألوفة مسايرة للمجتمع والعادات والتقاليد فتحد من إبداعه.

٣- الافتقار للحساسية بالمشكلات: إذ إن المشكلة هى أساس الحافز للإبداع، وما دام لا يحس بهذه المشكلات فقد فقد أحد دوافع الإبداع.

٤- التسرع: يدفع التسرع بالفرد إلى انتهاز أول فرصة دون تمحيص أو استيعاب للمشكلة وحلولها، واختيار البديل الأمثل. (١)

ولا يمكن إهمال الدور الذى تلعبه القصة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى؛ فقد هدفت دراسة العنود إلى قياس فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفنى فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طفل ما قبل المدرسة وتوصلت إلى أنه:

١- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى بعد ضبط التطبيق القبلى لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعى فى مجال التعبير الفنى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الطلاقة.

---

(١) ختام سحيمات: التفكير المفاهيم والأنماط،ط١،المكتبة الوطنية ص٢١٠، (بتصرف).

٢- توجـد فـروق ذات دلالـه إحصـائية بـين متوسـطى درجـات أطفـال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيـق البعـدى بعـد ضـبط التطبيـق القبلى لمقيـاس تقيـيم مهـارات التفكـير الإبـداعى فى مجـال التعبـير الفنـى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبيـة عنـد محور المرونة.

٣- توجـد فـروق ذات دلالـه إحصـائية بـين متوسـطى درجـات أطفـال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيـق البعـدى بعـد ضـبط التطبيـق القبلى لمقيـاس تقيـيم مهـارات التفكـير الإبـداعى فى مجـال التعبـير الفنـى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبيـة عنـد محور الأصالة.

٤- توجـد فـروق ذات دلالـة إحصـائية بـين متوسـطى درجـات أطفـال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيـق البعـدى بعـد ضـبط التطبيـق القبلى لمقيـاس تقيـيم مهـارات التفكـير الإبـداعى فى مجـال التعبـير الفنـى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبيـة عنـد محور الإفاضة أو التوسيع.

٥- توجـد فـروق ذات دلالـه إحصـائية بـين متوسـطى درجـات أطفـال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيـق البعـدى بعـد ضـبط التطبيـق القبلى لمقيـاس تقيـيم مهـارات التفكـير الإبـداعى فى مجـال التعبـير الفنـى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعـة التجريبيـة عنـد محور الحساسية للمشكلات.



٦- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى بعد ضبط التطبيق القبلى لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعى فى مجال التعبير الفنى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الاحتفاظ بالاتجاه.

٧- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطى درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى بعد ضبط التطبيق القبلى لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعى فى مجال التعبير الفنى بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة؛ لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند جميع المحاور.

من خلال فروض الدراسة تمكنت الباحثة من الإجابة على تساؤل الدراسة وتحقيق أهدافها حيث تم رفض الفروض الصفرية للدراسة مما يعنى:

فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفنى فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طفل ما قبل المدرسة. [١]

---

(١) العنود بنت سعيد بن صالح أبو الشامات: فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفنى فى تنمية مهارات التفكير الابداعى لطفل ما قبل المدرسة، ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى(٢٠٠٧)

القصة ومهارات التخيل



يؤدى الخيال دورًا هامًا فى تطوير شخصية الطفل فكرًا وتعبيرًا، وتأهيلًا للقدرات التأملية والإبداعية واللغوية.. بالمقابل تعدُّ المقدرة على التخيُّل من أهم سمات هذه الشخصية، فمن استطاع إثارة خيال الطفل بما يهوى ويحبّ من القص، فإن باستطاعته إشباع الكثير من احتياجاته النفسية، فالخيال فى القصة يشدُّه إليها ويحرِّك أحاسيسه، ويتيح له فضاءات رحبة يحلِّق فيها، ويتنقل فى عوالمها، وهو جالس فى مكانه.

من جهة أخرى يعدّ الخيال أهم الفنيات فى قصص الأطفال، كما تتعدّد صور توظيفه فيها وتتنوّع، كقصص الخيال العلمى، الذى يُثرى المعارف العلمية، وينمّى القدرات العقلية.. وهى نوعٌ يناسب المرحلتين المتوسطة والمتأخرة. إلا أن أكثر ما يتوجب الحذر منه عند استخدام هذا الخيال، كما تقول «عفاف لطف الله»: "المبالغة الشديدة فى الأحداث، أو تضخيم الشخصيات، على نحو يبعد الطفل عن الواقع، فيصبح عاجزًا عن تمييز الحقائق من الخرافة". [١]

---

(١) بناة الأجيال: قصص الأطفال وأهميتها" بحث فى المجلة، (بدون مؤلف) مجلة فصلية تربوية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذى لنقابة المعلمين فى سوريا. العدد ٥٤ شتاء ٢٠٠٥،: " ص ٣٧

التخيـل مـن العمليـات أو القـدرات المعرفيـة الراقيـة التـى بهـا ينفـرد الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، حيـث يسـتمد مـن هـذه القـدرة قـوة وأحلامًـا وأهـدافًا؛ فمـن التخيـل والإبـداع صـنع الإنسـان كـل مبتكراتـه وإنجازاته.

والتخيل هو:

١- قدرتك على تصور الأشياء والأدوات تصورًا مرئيًا فى مخيلتك.

١- عملية عقلية لاسترجاع صور حسية مختلفة وأحـداث مـن الحيـاة الماضية وتضمينها وتشكيلها لصور ورسوم وأحداث جديدة.

٢- قـدرة الإنسـان عـلى رؤيـة وتشـكيل الصـور والرمـوز العقليـة للموضوعات والأشياء والإحساس بها بعد اختفاء المثير الخارجى.

والقصة من الفنون المـؤثرة عـلى السـلوك القيمـى للأطفـال فى الموقـف اليوميـة،كما أنهـا أكـثر حيويـة وتشخيصًـا للمواقـف الحيـة وأكـثر جاذبيـة للأطفال، ومن أقدارها على إقناعهم؛ فهى تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم وتنمى القدرة على الابتكار لديهم وتحلق بهم أحايين كثيرة فى أجواء الخيال بعيدًا عن الواقع. [(١)]

والقصص بفضل مسرحتها للحياة وما فيها من معانٍ يجد فيهـا الأطفـال متنفسًا لما يشعرون به من رغبات مكبوتـة، فتسـاعدهم عـلى التعبـير عـن أفكارهم، والتواصل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانيًا وفهم مشاعرهم.

---

(١) حسن شحاته: أدب الطفل العربى ص ٥٦

فالأسلوب القصصى هو أفضل وسيلة يقدم عن طريقها كل ما نريد تقديمه للأطفال، فالأسلوب القصصى بما فيه من تشويق وخيال، وربط للأحداث، يمكن أن يكون الوعاء الذى نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال. (١)

وفضلًا عما تقدم فإن القصة فن يجذب انتباه الطفل، ويشد اهتمامه، فيجعله يتفاعل مع أحداث القصة فيحرك مشاعره، ويثير انفعالاته من بدء الأحداث وحتى نهايتها، وهذا يساعده على أن يتقمص إحدى شخصياتها حتى إذا ما كانت نهاية القصة شعر الطفل بشيء من الراحة النفسية لحل مشكلة أو أزمة عاناها من خلال تقمصه لإحدى الشخصيات، ويظل تأثُره بأحداث القصة فترة من الزمن، وغالبًا ما تترك هذه القصة أثارها فى بناء شخصية الطفل، فتراه يسلك كما تسلك الشخصية التى أحبها وتقمصها، بل يتحدث كما تتحدث، ويفكر بطريقتها.(٢)

ومنه دراسة تقوى عفيف عتيلى وحمدان على نصر حول أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتى السرد القصصى الشفوى والإلكترونى فى

(١) يعقوب الشارونى: تنمية عادة القراءة عند الأطفال القاهرة، سلسلة اقرأ، العدد ٤٨٣ لسنة ١٩٨٣

(٢) انظر: منى قناوى مرجع سابق ص ٦٧



تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية فى الأردن، وقد هدفت الدراسة إلى تقصّى أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتى السّرد القصصى الشفوى والسرد القصصى الإلكترونى فى تحسين مهارات التخيّل لدى طالبات المرحلة الأساسية فى الأردن. تكوّنت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة من الصف الخامس الأساسى فى ثلاث مدارس اختيرت قصديًا من منطقة (ماركا) التعليمية فى عمّان. واختير أفراد الدراسة عشوائيا بواقع شعبة من كل مدرسة.

واستخدمت استراتيجية السرد القصصى الشفوى فى تدريس المجموعة التجريبية الأولى، واستراتيجية السرد القصصى الإلكترونى فى تدريس المجموعة التجريبية الثانية، فى حين استخدمت الطريقة الاعتيادية فى تدريس طالبات المجموعة الضابطة. ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت أداة من إعداد الباحثين، عبارة عن اختبار مقالى لقياس مهارات التخيّل تكوّن من (٣٦) فقرة، واستخدمت ثلاث وحدات دراسية من منهاج التربية الإسلامية للصف الخامس، أعيدت صياغة محتوياتها فى ست قصص، روعى فى بنائها قواعد كتابة القصة. أظهرت الدراسة وجود فروق دالّة عند مستوى أداء الطالبات على مهارات التخيّل تعزى لاستراتيجية التدريس المستخدمة، لصالح استراتيجية السرد القصصى الشفوى، واستراتيجية السرد القصصى الإلكترونى، ووجود فروق دالّة إحصائيا بين

أداء طالبات المجموعتين التجريبيتين على مهارات التخيّل لصالح المجموعة التجريبية. [1]



(١) تقوى عفيف عتيلى وحمدان على نصر: أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتى السرد القصصى الشفوى والإلكترونى فى تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية فى الأردن، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد ١١، عدد ٤سنة (٢٠١٥)



القصة وإكساب مهارات تعليم اللغة



اللغة فى شكلها الإجمالى هى البنية الذهنية للإنسان؛ لذا فلا بد من تبنى توجهات معرفية تخرج عملية تعليم اللغة من وضعيتها الحالية بوصفها لغة مجردة وصورية، ومتعالية على دورها الوظيفى إلى وضعية مغايرة تمسى اللغة فيها نوعًا من التفكير الثقافى والحوار الاجتماعى، لتتحقق شكلًا للتفكير، وحاضنة للهوية، وفضاءً رمزيًا للوجود الاجتماعى، ما دفعنا لتقديم بدائل لما يعلم فى المدارس، بدائل للكتاب المدرسى تغنيه وتحاوره وتتصادم معه فى الوقت نفسه. لقد تحقق الجزء الأكبر مما سيعرض فى هذه المساحة فى سياق مساءلة المناهج المدرسية عبر المعانقة اليومية لها، وعبر الشراكة مع المعلمين والمعلمات لإعادة النظر فى المناهج المدرسية باعتبارها -طبقًا لرؤيتنا- خطابًا اجتماعيًا يتضمن منظومة كلية تشمل الحياة والفكر والعالم، وليس ما يحصر فى كتاب فقط. ولذلك، فهذا الجهد هو محاولة لإخراج التعليم من الكتاب والعودة به إلى مجاله الأوسع، ألا وهو الحياة الاجتماعية والعالم، وتوسلنا بالقصة، لكونها سياقًا يمنحنا الفرصة لرؤية سلوكنا وسلوك الآخرين فى وضعية متخيلة، تمكننا من مساءلته وإعادة



تنظيمه، وهى أفضل سياقات تعليم اللغة، ومن أكثرها فاعلية، حيث اللغة فى السرد القصصى لغة حية وحقيقية، وليست لغة مجردة كما هى فى الكتب المدرسية التى ما زالت تتناول اللغة باعتبارها لائحة من الكلمات ومصفوفات من الجمل.

ولذلك، فإن ما نريد فعله هو إخراج التعليم من دائرة الجملة المجردة إلى النص الحى، ومن رؤية ترى أن تعليم اللغة هو تعليم لكلمات معزولة وقواعد مصفوفة، إلى رؤية ترى أن تعليم اللغة هو فى حقيقته تعليم التفكير، وبناء الهوية، وهذا ما دفعنا للعمل على القصة، حيث هى الحياة فى شكلها اللغوى السردى، واللغة فى وجودها الاجتماعى.

للقصة دور هام فى اكتساب الطفل للمفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوى فيصبح أكثر تحكمًا فى مخارج الحروف وأكثر إتقانًا فى نطقه للكلمات، كما ترى الحميد [1] وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم)، فعندما يكتسب الطفل المفردات اللغوية يتكون لديه محصول ويصبح قادرًا على تركيب الكلمات والجمل ثم يصبح قادرًا اكتساب المهارات اللغوية من قراءة وكتابة ومهارة الاستماع والتحدث، وبذلك يصبح عند الطفل طلاقة لغوية.

---

(١) هبة الحميد: أدب الطفل فى المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٦هـ ص ٩٦



ومن هنا نؤكد أنه لابد من التعرف على القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية لما لها من أثر كبير على الطفل وعالمه وشخصيته ولغته، فقد **درست** الزاكية، حفصة الحافظية تأثير استخدام القصّة المصوّرة على ترقية مهارة الكلام للطلاب الصف السابع فى المدرسة المتوسّطة الإسلاميّة المعارف(تولونج أجونج) بإندونيسيا للعام الدراسى (٢٠١٣- ٢٠١٤) حيث انطلقت من مسلمة مؤداها:

أن اللغة تتمثل فى فنون أربعة هى الاستماع والكلام والقراءة؛ لذلك كان الناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، ولقد تعددت مجالات الحياة التَّى يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوى، فنحن نتكلم مع الأصدقاء، نسأل عن الأحداث والأزمنة والأمكنة، وغير ذلك كله بوسيلة الكلام.

حاولت الباحثة بهذا البحث استخدام القصة المصورة فى مهارة الكلام لطلاب الصف السابع فى المدرسة المتوسطة الإسلامية المعارف (تولونج أجونج)، بهدف أن تصبح عملية تعليم اللغة العربية سهلة ومشوقة، فلا صعوبة للمدرس فى إجراء التعليم وإلقاء المواد التعليمية وشعر الطلاب بالسهولة فى فهم مواد التعليمية.

وجدت أن القصة المصورة جزء من الوسيلة البصرية فى شكل الصورة، وتبين لديها أن الوسائل التعليمية مهمة جدًا؛ لأننا تستطيع بوساطة الصورة أن نستبدل الكلمة اللفظية ،تحقيق المجردة، وتغلب المراقبة البشرية، وأن

الصورة تيسر التقاط الأفكار أو المعلومات الواردة فيها بصورة واضحة، والقصة المصورة مناسبة جدًا للاستخدام فى تسهل التعريف على تعلم حوار بسيط فى اللغة العربية.

وثبت لديها كذلك أن استخدام هذه الوسيلة أكثر فعالية من غيرها فى تعزيز نشاط التلاميذ فى تعليم اللغة العربية، وأنهم لا يشعرون بالقلق والخوف فى التعبير عن الأفكار باستخدام اللغة العربية فى مهارة الكلام بشكل واضح..(١)

وهدفت دراسة MUKARROMAH, RAFITA MAFATICHIL (رافيتا مفاتيح المكرمة) إلى ترقية تعليم مهارة الكلام بتقنية تقديم القصة لطالبات الصف الثامن (٢)

وانطلقت من مسلمة مؤداها أن مهارة الكلام مهارة أساسية فى تعليم اللغة وخصوصا اللغة العربية أو اللغة الأجنبية، مهارة الكلام هى نوع

---

(١) الزاكية، حفصة الحافظية: تأثير استخدام القصّة المصوّرة على ترقية مهارة الكلام للطلاب الصف السابع فى المدرسة المتوسّطة الإسلاميّة المعارف(تولونج أجونج) بإندونيسيا للعام الدراسى (٢٠١٣- ٢٠١٤) ماجستير، كلية التربية بالجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج ٢٠١٥

(٢) رافيتا مفاتيح: محاولة المدرسة فى ترقية تعليم مهارة الكلام بتقنية تقديم القصة لطالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المودّة ٢ بليتار للعام الدراسى ٢٠١٥/٢٠١٤م، رقم دفتر القيد ٣٢١٢١١٣٠٤٤، ماجستير، كلية التربية والعلوم التعليمية قسم تدريس اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج ٢٠١٥

واحد من إجادة اللغة المراد تحقيقها فى تدريس اللغات الحديثة، بما فى ذلك اللغة العربية. الكلام هو الوسيلة الرئيسية لتعزيز التفاهم المتبادل والتواصل المتبادل، وذلك باستخدام اللغة كوسيلة. والهدف فى تعليم هذه المهارة هى قدرة الطلاب على تعبير الأفكار والمشاعر والآراء. ولوصول إلى هدف تعليم مهارة الكلام، ينبغى للمدرس أن يختار طريقة وتقنية مريحة فى تعليمها وإحدى منها هى تقنية تقديم القصة. وهدف البحث إلى ترقية تعليم مهارة الكلام بتقنية تقديم القصّة لطالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المودّة ٢ بليتار.

ومنهج البحث المستخدم فى هذا البحث هو الطريقة الكيفية والوصفية. والأدوات تستخدم فى هذا البحث هى الباحثة بنفسها. والطرق جمع الحقائق المستخدم فى هذا البحث وهى طريقة الملاحظة، والطريقة المقابلة، والطريقة الوثيقة.

وأسفرت الدراسة عن مجموع من النتائج أهمها

ترقية تعليم مهارة الكلام بتقنية تقديم القصة لطالبات الصف الثامن بالمدرسة الإسلامية (المودّة ٢) بليتار باستخدام برنامج ذى ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى وهى المقدمة:

فى هذه الخطوة إعطاء المدرسة التحية وتسأل عن حال الطالبات.



والخطوة الثانية وهى أنشطة التعليم:

وتشمل على إعطاء المفردات وعرض القصة فى باستخدام الصورة، وعادة لزيادة فهم الطالبات تستخدم المدرسة التمثيلية فى تعليمها.

الخطوة الثالثة هى التقويم:

وفى التقويم يطرح المدرس الأسئلة عن القصة وإعطاء الوظيفة لحفظ نص القصة. وهناك عدة مشكلات بخصوص استخدام القصة منها:

- صعوبة فهم الطالبات لمحتويات القصّة بعد شرحها المدرّسة، وهناك طالبات يشعرن بالنعاس وقت عملية التعليم.

- صعوبة حفظ الطالبات نص القصة.

- نقصان فهم عن قواعد اللغة العربية وهى علم النحو.

وقد اقترحت الباحثة عدة خطوات لحل المشكلات وهى:

- شرح المفردات الصعبة.

- تشرح المدرسة قواعد اللغة العربية الموجودة بالقصة شرحًا واضحًا.

- استخدام الألعاب اللغوية بطريقة السؤال أو تمثيل القصة.

- ولصعوبة حفظ الطالبات نص القصة أعطت المدرسة وقتا كافيا للحفظ وهى أسبوع واحد.

ودراسة، (ميلا نيلى الرحمة) حول أثر القصة بوسيلة صور اللغة العربية على كفاءة حفظ المفردات الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية لقمان الحكيم باليتار للعام الدرسى ٢٠١٣ - ٢٠١٤

درست أثر القصة بوسيلة صور اللغة العربية على كفاءة حفظ المفردات الصف الخامس بالمدرسة الإبتدائية الإسلامية ٢٠١٤. البحث العلمى كلية - لقمان الحكيم باليتار للعام الدرسى ٢٠١٣ التربية والعلوم التربوية شعبة تعليم اللغة العربية الجامعة الإسلامية الحكومية.

كان السؤال المحورى. كيف أثر استخدام القصة بوسيلة الصور اللغة العربية فى رفع كفاءة حفظ المفردات لطلبة الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية لقمان الحكيم باليتار للعام الراسى ٢٠١٣ - ٢٠١٤ ؟

وأما منهج البحث هذا البحث فقد ظهر من خلال نتائج امتحان المفردات. حيث بدا واضحا تفوق الطلاب الذين استخدم معهم أسلوب القصة على نظرائهم ممن دروا بالوسائل التقليدية أى بعدم استخدام القصة(١)

---

(١) ميلا نيلى الرحمة: حول أثر القصة بوسيلة صور اللغة العربية على كفاءة حفظ المفردات الصف الخامس بالمدرسة الإبتدائية الإسلامية لقمان الحكيم باليتار للعام الدرسى ٢٠١٣ – ٢٠١٤ماجستير ٢٠١٤)



القصة والنمو الانفعالى والاجتماعى للطفل



تؤدى الانفعالات دورًا مهمًا فى حياة الطفل والطفولة المبكرة، وهى الفترة التى تكون فيها الانفعالات أكثر عمومية، وأكثر حدة من المعتاد، ولكى يحدث الاتزان الانفعالى يجب التحكم فى بيئة الطفل خلال هذه المرحلة لكى يخبر أقل قدر ممكن من الانفعالات غير السارة وأكبر قدر ممكن من الانفعالات السارة [(١)].

هذا وتؤدى القصة دورًا فعالًا وإيجابيًا فى النمو الانفعالى للطفل، فالطفل فى بداية التحاقه بالروضة يعانى توترًا انفعاليًا وقلقًا نفسيًا، وتقوم القصة بدور مهم فى تخفيف حدة هذا التوتر، فالقصة حين يسمعها الطفل يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة، كما تجلب له المسرة والبهجة والمتعة والمشاركة الوجدانية، وبذلك يهدأ انفعاليًا، ويندمج مع أقرانه. فالقصة تعطى الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وعن انفعالاته وتنمية قدراته على النقد، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الذات ونحو الآخرين.

---

(١) حسنية غنيمى: دراسات وبحوث فى علم النفس، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٢٢٠



وتبدو أهمية القصة واضحة فى مساعدة الأطفال على التعامل مع المشاعر الصعبة حيث إن الطبيعة الإنسانية قد تقتضى التعرض لبعض المواقف الصعبة والإحساس بمشاعر عنيفة ومؤلمة وقد تصيبنا بعض هذه المشاعر بالحيرة والانزعاج أو الألم بحيث يصبح التعامل معها والتفكير فيها وحلها صعبة ولكن على كل حال تحتاج مثل هذه المشاعر إلى تفريغها والتعبير عنها، وفى حال عدم التمكن من التعبير عن هذه المشاعر، فإنها تكبر وتحاصرنا وتسيطر علينا بطريقة أو بأخرى، وقد تؤثر هذه المشاعر على علاقتنا مع الآخرين أو تتدخل فى طريقة تصرفاتنا، بل قد تسبب لنا التعاسة، وكل هذا يحدث لأن مخزون الطاقة من هذه المشاعر المؤلمة لا ينضب أو يتسرب، بل يتجمع ويكبت داخل النفس كغيره من المشاعر المكبوتة فإنه يظهر بعد ذلك فى صورة أعراض نفسية أو جسدية أو سلوك عدوانى وإن عملية الكبت وإطلاق العنان للمشاعر قد يأخذ صورة أكثر خطورة عند الأطفال؛ لأنهم لا يملكون استراتيجيات التكيف الدبلوماسية التى يتعامل بها الكبار مع المشاعر المؤلمة لأنهم يفتقدون المصادر الداخلية التى تعينهم على التفكير فى تلك المشاعر وتديرها أو تقوم بتعديل مستويات الإثارة النفسية المتعلقة بتلك المشاعر، ولدينا العديد والعديد من الأمثلة عن النتائج المؤلمة لمثل هذه المواقف ومنها البلطجة والسلوك العدوانى وصعوبات التعلم والتبرز اللاإرادى أو عدم التركيز أو عدم القدرة على التحكم فى السلوك والنشاط الزائد والوسواس القهرى

والكوابيس وقد تتطور أى من المشاعر السابقة إذا لم تتم مساعدة الطفل فى التعامل مع تلك المشاعر وتفهمها [١].

ويمدنا التراث البحثى فى مجال النمو الوجدانى عبر المراحل العمرية بنتائج تشير إلى أن الاستجابات الانفعالية تبدأ من لحظة وصول الطفل للحياة، وخلال مرحلة المهد يستجيب الطفل للانفعالات بناء على مبدأ اللذة مقابل الألم، وبداية من مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل فى تعلم إدراك الانفعالات وضبطها والتمييز بينها، كما يتعلم فهم انفعالاته وانفعالات الآخر، ويستجيب لها بناءً على مستوى النضج المعرفى المرتبط بالمرحلة العمرية التى وصل إليها [٢] كما يرى علماء التحليل النفسى أن السنوات الأولى من عمر الطفل هى الدعامة الأساسية التى تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية بجميع مظاهرها؛ إذ يدرك فيها الطفل فرديته، وفيها يخضع لتقاليد البيئة، وفيها يتحول تقديره للناس من مجرد المنفعة الشخصية المباشرة إلى العلاقات الاجتماعية.[٣]

وتؤدى القصة دورًا أساسيًا فى تنشئة الطفل اجتماعيًا بصورة سوية، فالطفل حين يتقمص شخصية بطل القصة التى يسمعها عن طريق التقليد

---

(١) مارجوت صاندرلاند: علاج الأطفال بالقصة، قسم الترجمة بدار الفاروق،دار الفاروق، القاهرة ٢٠٠٥ ص ١١- ١٢

(٢) عفاف عويس: النمو النفسى للطفل، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٣ ص ٦٧

(٣) غنيمى. مرجع سابق ص ١١٢

والإيحاء يمكن أن تدعم لدى الطفل شخصية بطل القصة السلوك المقبول، وتزداد خبراته، ويصبح أكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين والتواصل معهم، كما يصبح أكثر قدرة على احترام الآخرين، وحسن التصرف فى المواقف المختلفة التى تواجهه.[1]

ومما تقدم فإن القصة تؤثر بلا شك فى عاطفة الطفل ووجدانه، كما تؤثر فى تنشئته اجتماعيًا، فهى تساعده على رؤية ذاته من خلال رؤية الآخرين، فيمكنه أن يعرف ما لها وما عليها، والتصرف فى مختلف مواقف الحياة ما يساعده على النجاح فى الحياة، ويكسبه فن التعامل مع الآخرين، وتزداد خبراته وتتنوع. وهذا أمر يساعد بدوره ييسر فهم أفضل للذات والآخرين، والقدرة على احترام مشاعرهم والتعاطف معهم، بالإضافة إلى إعداد جيل يتمتع بذكاء عاطفى يمكنه التعامل مع جميع مجالات الحياة بنجاح.

ومن الدراسات التجريبية فى هذا الصدد دراسة أحمد حسن حمدان:

حول استخدام التمثيل والمناقشة من خلال القصة فى تدعيم المفاهيم الأخلاقية لدى أطفال ما قبل المدرسة. وقد هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبى مقترح قائم على استخدام التمثيل والمناقشة فى إكساب أطفال الروضة بعض القيم الأخلاقية والمشاركة الاجتماعية (الصدق، الأمانة، عدم إيذاء الغير بالقول أو الفعل)، من خلال

---

(١) خلف: مرجع سابق ص ٥٤

تمثيل ومناقشة القصص التى تحتوى على قيم متنوعة، وكذلك التحقق من الفروق بين البنين والبنات فى اكتسابهم للقيم الأخلاقية نتيجة لتعرضهم للبرنامج التدريبى المقترح. وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلا وطفلة فى السنة الثانية من مرحلة رياض الأطفال فى مصر (KG٢)، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين الخامسة والسادسة بمتوسط عمرى (٥,٥٣) وانحراف معيارى (٠,٤٩) موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار رسم الرجل Goodenough – Harris، واختبار المواقف والقيم الأخلاقية لأطفال الروضة والبرنامج التدريبى. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى الاختبار الأول ت=٢,٧٠، والاختبار الثانى ت=٣,١٥ والاختبار الثالث ١,٨٥، وهى الصدق، الأمانة، عدم إيذاء الغير بالقول أو الفعل على الترتيب، وكذلك فى الدرجة الكلية للاختبار ت=٣,٤٢ فى صالح تلاميذ المجموعة التجريبية، وذلك بعد تطبيق البرنامج التدريبى.[١]

---

(١) أحمد حسن حمدان: فاعلية برنامج تدريبى قائم على استخدام التمثيل والمناقشة من خلال القصة فى تدعيم المفاهيم الأخلاقية لدى أطفال ما قبل المدرسة.. قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر مجلة الطفولة العربية:مج.١٣، ع.٥٢، سبتمبر ٢٠١٢



القصة وتنمية الذكاء العاطفى

Emotional Intelligence



الذكاء العاطفى دعوة للإبحار فى خفايا النفس البشرية فى إطار من التفكير المنفتح على الآخر بشيء من الحلم والروية، فالمشاعر والعواطف والانفعالات الإنسانية لها مملكة خاصة يدين الجنس البشرى فى وجوده لقوة تأثيرها. وقد أمكن للعلم الخوض فى غمارها من خلال الاهتمام بدراسة الذكاء العاطفى، تلك القدرة المتميزة فى مجال النفاذ النفسى للتعامل مع ماعر الفرد الداخلية، ومشاعر الآخرين من حوله، ومن ثم المهارة الاجتماعية فى تبادل المشاعر الإنسانية مع الآخرين من حوله، وهذا يقود إلى الأداء الأفضل، ليس على المستوى الأكاديمى فحسب، وإنما أيضًا إلى تفاعلات صحية وإيجابية مع الآخرين[١]

(١). منار عبد الحميد رجاء السواح: فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى لدى عينة من الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة تجريبية. منار عبد الحميد رجاء السواح دكتوراه، جامعة عين شمس (٢٠٠٥)

وإلى وقت قريب كانت دائرة المعرفة تحظى بتقدير أعلى، وتعتبر هى المحرك الأساسى والرئيسى للسلوك. وقد كان ينظر إلى الوجدانيات والمشاعر والعواطف على أنها نقاط ضعف فى الإنسان عليه أن يتخلص منها، أو يقلل منها فى شخصيته كلما استطاع ذلك، ثم اكتشف العلماء أن الذكاء العقلى وحده لا يحقق النجاح أو التميز، فبدأوا يتحدثون عن ذكاءات متعددة مثل الذكاء اللفظى، والعملى، والاجتماعى، والعاطفى، وكانت الطفرة الهائلة فى المعرفة الإنسانية الحديثة هى اكتشاف الذكاء العاطفى، حيث تبين أن هذا النوع من الذكاء أكثر تأثيرًا فى نجاح الإنسان ونموه وتطوره وتألقه، مقارنة بالذكاء العقلى التقليدى القديم.

ومن ثم فنحن أمام ضرورة مُلحة، وهى أن نستثمر إمكانات كل طفل فى السنوات الذهبية الأولى من عمره، فإن نوافذ التعلم لدى كل إنسان تتفتح فى هذه السنوات بما يساعد على تنمية إمكانياتهم العقلية والانفعالية والسلوكية، وهذا يساعدهم على فهم الذات والبيئة من حولهم على نحو إيجابى ومثمر. فالتعلم الانفعالى العاطفي يلعب دورًا كبيرًا فى توجيه النمو الاجتماعى والشخصى للفرد، ومن ثم تحقيق فهم أفضل للمشاعر والعمل على إداراتها وتوظيفها على نحو إيجابى، فالطفل لديه أحاسيس ومشاعر قوية يحتاج إلى من يساعده فى التعبير عنها والسيطرة عليها. كما أنه فى حاجة إلى فهم مشاعر الآخرين وتقديرها على نحو صحيح، ومن ثم مساعدته على النجاح على المستوى الاجتماعى والشخصى والعاطفى بالإضافة إلى النجاح على المستوى الأكاديمى.



ومن الدراسات فى هذا المجال دراسة جوسن Ghosn,١٩٩٩

هدفت هذه الدراسة إلى بحث مدى فاعلية التراث القصصى فى تنمى الذكاء الوجدانى لدى الصغار، حيث تستطيع الخبرات الأدبية المختارة بعناية أن تقدم للطفل مفردات لغة التعاط ومن ثم تيسر له اكتساب المعرفة والتعبير عن مشاعر التفهم والتعاطف، وذلك من خلال إتاحة مختلف الخبرات الوجدانية البديلة التى يتم فيها تش كيل الدوائر العصبية الخاصة باستجابات التفهم أو التعاطف العقلانى الذى هو من أهم مقومات الذكاء الوجدانى، وتكونت عينة الدراسة من أطفال الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، حيث استخدمت الباحثة مجموعة مختارة من المواقف والحكايات القصصية التى هدفت إلى إثراء لغة الأطفال بمفردات وتراكيب لغوية جديدة تسهم فى نمو لغة التعاطف والتفهم الوجدانى لديهم.

وبينت النتائج إمكانية اكتساب الطفل لعدد من المهارات المرتبطة بنمو الذكاء الوجدانى، مثل كيفية جعل الآخرين يش عرون بشعور أفضل مش اركة الآخر لمشاعره كيفية قراءة لغة الجسم اكتشاف المشاعر فى نص ما إثراء الحصيلة اللغوية بتراكيب ومفردات لغة التعاطف والتفهم العقلانى تعليم الطفل أن يضع نفسه مكان الآخر فيشعر بنفس مشاعره.[١]

---

(١) Ghosn, I. (١٩٩٩). Emotional intelligence through literature, paper presented at the Annual meting of the teachers of English to speakers of other languages (٣٣rd New York, march ٩-١٣).

القصة وخفض السلوك العدواني



يشكل نشاط القصة أحد صور التعبير عـن التفكـير الابتكـارى للأطفـال حيث يستطيع الطفل بوساطتها توظيف قوته الخيالية ومسـاحته الواسـعة التى تسيطر على علاقاته بالأشياء والمواقف والأشخاص من حوله، إلى جانب تمكنه من اللغة فى صورة قصة. وهكذا تحل كثير مـن المشـكلات السـلوكية التى تزعج الآباء والأمهات والمعلمات.

ومن الدراسات فى هذا الصـدد هنـاك دراسـة زيـاد أحمـد بـدوى التـى هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنـامج إرشـادى يعتمـد عـلى فـن القصة فى خفض السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم.

وقد تحـددت فاعليـة البرنـامج بقـدرة البرنـامج الإرشـادى عـلى خفـض السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم وقد اسـتخدم الباحـث المنهج التجريبى وأجريت الدراسة على عينة تكونت مـن الطـلاب المعـاقين عقليًا القابلين للتعلم، وتم تقسـيمهم إلى مجمـوعتين تجـريبيتين واسـتخدم الباحث المنهج التجريبى واسـتبانه السـلوك العـدواني- البرنـامج الإرشـادي)

من إعداد الباحث، كما استخدم الباحث عددًا من الأساليب الإحصائية وهى كما يلى:

١- المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى.

٢- اختبار مان ويتنى للعينات المستقلة.

٣- ويلكوكسون للعينات المرتبطة.

٤- حجم التأثير باستخدام مربع إيثا.

أسفرت النتائج عن ما يلى:

١- أن الوزن النسبى لعينة الدراسة بلغ (٦١،٧ %) قبل تطبيق البرنامج وهذا يشير إلى مستوى أعلى من المتوسط فى السلوك العدوانى.

٢- إن الوزن النسبى لعينة الدراسة بلغ (٤٢،١ %) بعد تطبيق البرنامج وهذا يشير إلى التحسن الذى طرأ على المجموعة التجريبية.

٣- أن الوزن النسبى لعينة الدراسة بلغ (٤٠ %)بعد القياس التتبعى مما يشير إلى بقاء أثر البرنامج.

وقد أوصت الدراسة بالاستفادة من نتائج الدراسة فى خفض حدة السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا من خلال البرنامج وإمكانية إعادة تطبيقه، وكذلك الاهتمام بإعداد المعلمين القادرين على استخدام فنيات تعديل السلوك أثناء تعاملهم مع الطلاب.

بالإضـافة إلى عقـد دورات تدريبيـة للمعلمـين والأخصـائيين النفسـيين والاجتماعيين فى مجال علاج وتعـديل المشـكلات السـلوكية ووضـع الـبرامج المناسبة لهم

وأكدت ضرورة تعاون الأسرة مـع المؤسسـة التـى ترعـى الطفـل وذلـك للتعرف على أساليب تعديل السلوك. وعمل دورات تدريبية لأوليـاء الأمـور حول آليات تعديل السلوك.[١]



(١) زياد أحمد بدوى: فاعلية برنامج إرشادى قائم عـلى فـن القصـة لخفـض السـلوك العـدوانى لـدى المعـاقين عقليًـا القـابلين للـتعلم، ماجسـتير كليـة التربيـة - الجامعـة الإسلامية - غزة٢٠١١

القصة وتعليم المهارات الحركية



وقد وجد الباحثون أن للقصة أيضا دورًا فى تعلم المهارات الحركية فقد تناول أمجد مسلم مهدى وآخرون تأثير برنامج تعليمى مقترح باستخدام أسلوب القصص الحركية لتعلم بعض الحركات الأساسية التمهيدية لمهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة (١)

وانطلق من مسلمة أن دور رياض الأطفال هى الوسيلة التربوية الأولى التى تتحمل مع الأسرة مسؤولية الاهتمام ببناء شخصية الطفل بشكل شامل ومتوازن لما توفره من خبرات حركية وعقلية متعددة ومتنوعة من خلال استخدام العديد من الأساليب التعليمية ومنها أسلوب القصص الحركية، وكون كرة اليد هى لعبة لها مهاراتها الحركية الأساسية، وهذه المهارات تحتاج إلى قدرات عقلية بجانب القدرات البدنية والحركية إذ لا يمكن إعطاؤها للأطفال إلا بعد سن الثامنة أو التاسعة. ولكن من الممكن

---

(١) أمجد مسلم مهدى وآخرون: تأثير برنامج تعليمى مقترح باستخدام أسلوب القصص الحركية لتعلم بعض الحركات الأساسية التمهيدية لمهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة ٢٠١٢




التمهيد وبناء وتطوير هذه المهارات من خلال أسلوب القصص الحركية لان محتوى القصة يشمل حركات بدنية ومهارية يقوم بها الأطفال مقلدين بها أشخاص أو حيوانات أو أشياء تقع فى محيط إدراكهم أو من نسيج خيالهم.

ومن هنا جاءت أهمية البحث فى استخدام القصص الحركية لأطفال ما قبل المدرسة لتنمية وتطوير بعض الحركات الأساسية التى تكون الحجر الأساس فى تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة اليد فى المستقبل.إذ شاهد الباحثون بوجود مشكلة إن اللاعب يبدأ بمزاولة لعبة كرة اليد بعمر متأخر نسبيا ولا توجد أى خلفية له بالمهارات الحركية الأساسية باللعبة. لذا ارتأى الباحثون بوضع هذا البرنامج تعليمى فى تعلم بعض الحركات الأساسية الممهدة لتعلم بعض المهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة. وعلى هذا الأساس جاء هدفا البحث بوضع برنامج تعليمى مقترح باستخدام أسلوب القصص الحركية فى تعلم بعض الحركات الأساسية التمهيدية لمهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة، وكذلك التعرف على تأثير هذا البرنامج التعليمى.

وافترض الباحثون أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلى والبعدى فى تعلم بعض الحركات الأساسية التمهيدية لمهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة. وقد استخدم الباحثون المنهج التجريبى بأسلوب العينات المتكافئة، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من

مجتمع البحث والذين يمثلون بعض دور رياض الأطفال فى مركـز محافظـة كربلاء، إذ اشتملت على (٤٠) طفلا (الصف التمهيدى) من روضة الأنغـام مقسمين بالتساوى إلى مجمـوعتين تجريبيـة وضـابطة، وقـد تـم تقسـيمهم للمجاميع عشوائيا، وتمت إجراءات البرنامج التعليمى على ساحات وقاعات روضة الأنغام فى محافظة كربلاء. ومن خلال النتائج التـى أظهرهـا البحـث ثبت صدق الفرضية. فى حين كانت الاستنتاجات التـى خـرج بهـا البـاحثون هى إن الفروق واضـحة جـدا بـين الأسـلوب المتبـع مـن قبـل إدارة ريـاض الأطفال وأسلوب القصص الحركية المتبع من قبل الباحثين ولصـالح أسـلوب القصص الحركية، مما يدل عـلى فاعليـة الأسـلوب فى تعلـم بعـض الأشـكال الأساسية، فى حين أتت التوصيات باعتماد أسلوب القصة الحركيـة كأسـلوب أسـاسى فى تعلـم أشـكال الحركـات الأساسـية، وكـذلك تهيئـة كـراس خـاص بالقصص الحركية يوزع على إدارات رياض الأطفال والمدارس.





القصة والمعلم



المعلم هو الأداة الواعية للتدريس وهو سيد الموقف التعليمى، حين يختار قصة لتلاميذه فعليه أن يوظفها جيدا لخدمة ما يريد إيصاله من معلومات أو قيم أو مهارات أو أفكار، ولكى تؤتى القصة ثمارها لابد أن يقف المعلم على كيفية إقناع التلميذ بالقصة.

كيف يحدث الاقناع بالقصة ؟

يحدث الإقناع باستخدام أسلوب القصص القرآنى والنبوى حين يعرض المعلم القصة:

عرضًا مؤثرًا بحيث يبدأ بشد انتباه المتلقى وتشويقه إلى ما يسمى عقدة الحل فى القصة، وهو إما مطلب، أو وعد، أو إنذار بخطر، أو نحو ذلك.. فيَحبُك القصة ومحاولة الوصول إلى حل هذه العقدة، ومعرفة نتيجته، وقد بلغ القرآن الكريم والسنة أعلى درجات التأثير والتشويق فى عرض القصص بحيث تتعامل مع النفس البشرية مثيرة لعواطفها وانفعالاتها ووجدانها، عندئذٍ يحدث الإقناع آخذًا عدّة طرق منها:



١- الإيحاء والاستهواء والتقمص:

فلولا صدق وإيمان يوسف عليه السلام لما صبر فى الجب على الوحشة، ولما ثبت فى دار امرأة العزيز على محاربة الفاحشة، فهذه المواقف وغيرها توحى للإنسان بأهمية مبادئ صاحب القصة وتحث على التأسى به.

٢- التفكر والتأمل

إن القصة عامة، والقصص القرآنى بخاصة لا يخلو من محاورات فكرية كالصراع بين الحق والباطل، أو الخير والشر، وينتصر فى النهاية الحق والخير، فيجعل المتلقى يربط الحوادث بالنتائج فتتفاعل الإثارة الوجدانية فى نفسه، ويتظاهر الإقناع العقلى المنطقى من خلال أحداثها.

٣- إقامة الحجة وظهور البرهان ضد أحداث أفراد القصة

وهذا يعد اقتناعًا فكريًا لدى المتلقى والمتعلم، ومن القصص المؤثرة والمقنعة التى وردت فى السنة: قصة أصحاب الغار، وقصة اختصام الملائكة فى القاتل مائة نفس، ثم توبته بعد ذلك، وغيرها كثير مما يجعل فى عرضها الفائدة الكبيرة فى إنجاح العملية التربوية وتأكيد فاعليتها.

٤- النبر والتنغيم

فعلى المعلم أن يخفض صوته ويرفعه فى المواقف التى تتطلب ذلك أو يسرع من الأحداث أو يبطئها حسب الحدث المعروض فى القصة بما يتناسب والسياق الدرامى للموقف.



٥- خاتمة القصة

لابد أن تكون منطقية ومترتبة على أحـدثها ومتناغمـة مـع الأثـر المـراد تركه والهدف الذى وضعت له من الأساس.

الإجراءات التعليمية والتعلمية لتدريس القصة

بعد التعرف على الأهمية التى ستسعى إلى تحقيقها من خلال تـدريس القصة ، وتحديد فوائـدها المسـاعدة فى إنجـاح العمليـة التربويـة يمكـن أن تسير فى تدريس القصة وفق الإجراءات التعلمية والتعلمية التالية:

أولًا: مهِّد الدرس تمهيدا مناسبا عن طريق:

أ – مناقشة الطلاب فى بعض ما يعـرض فى حيـاتهم المدرسـية، وخارجهـا من المظاهر والمواقف المتصلة بالفضيلة التى هى موضوع الدرس.

ب – عرض وسائل تعليمية مناسبة ، كالصور المعـبرة عـن مشـاهد مـن القصص التى ستلقى فى الدرس.

ثانيـا: أسرد قصـة أو أكـثر تـدور حـول الموضـوع ، وتخـدم الجوانـب التهذيبية المطلوبة. وعليك أن تلتزم فى سرد القصة بما يلى:

- التزم التأنى فى السرد.
- التنويع فى نبرات الصوت.
- التحدث بصوت معتدل ، لا هو بالمرتفع ولا هو بالمنخفض.
- الاستعانة بالحركة الملائمة والإشارة المعبرة.



- تجنب الاستطراد إلى ما ليس من القصة، والإيغال فى التفصيلات الثانوية التى تطغى على جوهرها وسياقها العام.

ثالثا: ناقش كل قصة عقب الانتهاء من سردها بأسئلة جزئية، لإبراز الجوانب الخلقية وآداب السلوك القويم فى القصة.

رابعا: أعرض ما يتصل بالموضوع من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة.

خامسا: اربط الدرس بواقع حياه الطلاب.

سادسا: أتح الفرصة أمام الطلاب كى يعرضوا بعض ما يعرفوا من قصص قرأوها أو سمعوها. ناقشها واستنبط اهم ما تشير إليه من آداب السلوك والخلق القويم

سابعا: مثِّل أى قصة تصلح للتمثيل.[١]



(١) صبحى طه رشيد إبراهيم: التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم، عمّان، ١٤٠٣هـ ص (٢٤٦ - ٢٤٧)





الفصل الثالث

أنواع القصة التربوية

تتعد أنواع القصة وتتنوع إلى تصنيفات عـدة، فهنـاك تصـنيف لهـا مـن حيث الحبكة الفنية وهناك تصـنيف يعتمـد عـلى وسـيلة عرضـها ميـدانيًا، وهناك تصنيف يعتمد على علاقتها بالدرس

فمن حيث الحبكة الفنية هناك:

- القصة الحادثة
- قصة المضمون
- قصة الفكرة

ومن حيث وسيلة عرضها ميدانيا فتتفرع إلى:

- القصة الشفوية
- القصة المصورة
- القصة الحركية
- القصة الممثلة

أما من حيث علاقتها بالدرس فلها طرائق عدة:

- طريقة توضيح المعلومة عن طريق الاستشهاد بقصة فى نطاق المنهج.
- التمهيد باستخدام قصة مكتملة.
- التمهيد باستخدام القصة غـير مكتملـة ثـم ختامهـا فى نهايـة الحصـة الدراسية.

- وضع الدرس المقرر فى إطار قصة من تأليف المعلم.

- الاستشهاد بالقصة فى موقف تربوى داخل الصف فى نطاق خارج المنهج.

وإليك تفصيل ذلك:

تنقسم القصة ثلاثة أنواع من حيث الحبكة الفنية هى: [١]

١- القصة الحادثة أو القصة السردية:- تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر الحركة، بينما لا يحظى رسم الشخصيات بنفس الاهتمام.

٢- قصة الشخصية: توجه اهتمامها لشخصية معينة فى القصة، وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع لما حدث.

٣- قصة الفكرة: تركز اهتمامها على الفكرة، ويأتى دور السرد ورسم الشخصيات فى الدرجة الثانية.

---

(١) أحمد نجيب : فن الكتابة للأطفال، القاهرة(د.ط)، (١٩٨٠) ص ٤٤

أنواع القصة من حيث الحجم والشكل



الرواية: وهى أكبر القصص حجمًا، وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد.

القصة القصيرة: وتتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات [١]

الأقصوصة: وهى أصغر القصص حجمًا وتحتوى على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصى واحد.



(١) عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، الأردن ٢٠٠٠ ص ٤١

أنواع القصة من حيث المضمون



١-حكايات الجن والسحر

ترجع هذه الحكايات التى كانت تسمى بالقوة الخارقة إلى عصور قديمة، فهى بقايا معتقدات تصل فى تاريخها إلى أبعد العصور البشرية، وهى فى الوقت نفسه تعبير عن تأملات الإنسان الحسية وقوته وخبرته حينما لا يستطيع أن يتوصل إلى معرفة الحقائق إلا عن طريق المعتقدات والخرافات والتفسير النظرى البسيط، واندثر مغزى هذه المعتقدات منذ زمن بعيد وبقى فيها جانب الخيال وأصبحت نوعًا من القصص. (١)

٢- الأسطورة

وهى الحكاية التى يغرس فيها الإنسان ظاهرة طبيعية أو القصة التى كانت تختص بالآلهة أو أنها القصة التى ابتدعها الإنسان لتصور ما حفظته ذاكرة شعب أو خياله حول حادث حقيقى كان له من الأهمية، وجعله

---

(١) منى الحديدى وآخرون: الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، دار القلم ط ٣ الكويت ١٩٩٢ ص ٥٥

يعيش فى أعماق ذلك الشعب صحيحًا أو محرفًا تمتزج به تفاصيل خرافية مثل حرب طروادة، قصة بنى هلال، قصة سيف بن ذى يزن، قصة عنترة ابن شداد [(١)]

٣-القصة على لسان الطير والحيوان

وهى من أهم المصادر التى تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة،وهى من أفضل القصص وأكثرها رواجا وأشدها حبًا بين الصغار، وهى القصص التى يكون فيها الحيوان والطير هما الشخصيات الرئيسية، وهى من أقدم أشكال القصة التى عرفها الإنسان واستخدمها واستفاد منها فأصبحت بذلك قريبة منه، ومن الطبيعى أن تدخل فى خيالاته وأساطيره فيحكى قصصًا على لسانها.

وقد وجدت هذه القصص فى كل مكان فى العالم وهى فى أبسط صورها محاولات لتفسير خصائص الحيوان وعاداته المختلفة، وقد لعب الحيوان دورًا هامًا فى الأساطير، وكذلك فى الحكايات العامة التى تسير على ألسنتهم أمثالًا ثم ظهر بعد ذلك لون يتجه اتجاهًا أخلاقيًا يرمى أو يهدف إلى إظهار غرض تعليمى أو وعظ أو إرشاد ويهدف إلى تأكيد درس أخلاقى.[(٢)]

---

(١) عبد الرازق جعفر: دراسات فى أدب الأطفال، دمشق(١٩٧٩) ص ٥٥

(٢) عبد الفتاح أبو معال، مصدر سابق ص ٥١



ويرى أحمد سمير [١] : أن هذا النوع من القصص يعد أقدم أنواع القصص وجودًا وليس هناك لون أو جنس أدبى يفوقه فى عالميته وذيوعه، وقد أفاد الإنسان إفادة عظيمة من صفات الحيوان وسلوكه واتخذ من صفاته وسلوكه قصصًا تحكى ليقرب إلى عقل الإنسان وقلبه بعض القيم والأدب مثل الشجاعة والوفاء والكرم وغيرها والتراث العربى مليء بالقصص التى جاءت على ألسنة الحيوان والطير وهى كثيرة وما زالت باقية ويضاف إليها على ألسنة الحيوان والطير كلما حدث تغير من التغيرات المجتمعية أو العلمية.

ويرى مظلوم[٢] أن هناك نوعًا من القصص على لسان الطير والحيوان يكون: ظاهره التسلية وباطنه الحكمة أو النقد السياسى والاجتماعى، وفيه تقوم الحيوانات بدور الإنسان فى استخدام الطرق والأساليب فى حل المشكلات بطريقة غير مباشرة، كما تعرض بعض الطرق لتجنب الأخطار التى يقع بها وتجسد له كيفية إدراك الفضائل والحكم ليهتدى بها فى حياته ومن ذلك كتاب " كليلة ودمنة ".

---

(١) سمير أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤. ص٧٦

(٢) سعد مظلوم: الحكاية على لسان الحيوان عند شوقى، دار التراث العربى، القاهرة، ١٩٨٢. ص ٣٤

٤-القصص والحكايات الشعبية

يرى الأدباء والمربون فى تعريفهم لهذه القصص أنها نوع من القصص مجهولة المؤلف تتناقلها الأجيال على مر العصور، وتتناولها ألسنة العامة بالإضافة أو التعديل فى الشكل والمضمون، وهى لم تصبح أدبا شعبيًا إلا بعد أن وصلت إلى صورتها الأخيرة التى غيرتها الرواية وبذلتها أذواق الناس بالحذف والإضافة وترتيب العناصر ويطلق عليها أحيانًا الفلكلور.(١)

وتعد القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال، يعتمد عليها الطفل فتثرى خيالاته ومعارفه ويقصد بالقصة الشعبية كل صفة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة أعوامًا طويلة وهى بذلك تشمل القصص الشعرية الحماسية للأبطال والأناشيد. (٢)

ومن أمثلة القصص والحكايات الشعبية فى الأدب العربى قصة أبى زيد الهلالى، الزير سالم، قصة الظاهر بيبرس، ألف ليلة وليلة، وقصة الشاطر حسن، وقصة أيوب الصابر.

---

(١) هدى قناوى (١٩٩٤): الطفل وآداب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة

(٢) منى الحديدى وآخرون:(١٩٩٢) الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ط ٣، دار، القلم الكويت. ص ٢٢٥ - ٢٢٦

٥- القصص الدينية

وهى القصص التى تشرح للطفل أمورًا توضح له دينه وتركز على بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته على الخلق وتدبير الكون وتظهر أثر الإيمان فى نفوس البشر وتبين التضحيات التى قدمها الرسول ﷺ والصحابة والمسلمون فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية فى كل مكان كما تشرح أركان الإسلام وأركان الإيمان وتعزز ثقة الطفل بالإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر وتحث الطفل بطرق غير مباشرة على المعانى الفاضلة وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وإن الحق سيعلو على الباطل. (١)

وتشمل أيضًا قصص الأنبياء والرسل والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن الدين والعقيدة وهذا اللون من القصص يعتمد على إثارة الإيحاء والاستهواء والتعاطف والمشاركة الوجدانية والتقليد واقتداء السامعين بسلوك الأبطال ويعتمد على عرض المثل العليا للأبطال الذين ضحوا فى سبيل الدعوة وأدوا واجبهم المقدس نحوها فبلغت أيديهم مكانة عالية ومن هؤلاء بلال بن رباح، عمار بن ياسر، خالد بن الوليد، سعد بن أبى وقاص. (٢)

---

(١) عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق ص ٧٥

(٢) هدى قناوى: الطفل وآداب الطفل مرجع سابق ص ٢٠٧

وهى نوع من القصص يتناول موضوعات دينية مثل العبادات والعقائد، المعاملات، سير الأنبياء، الرسل، قصص القرآن الكريم، الكتب السماوية، البطولات، الأخلاق الدينية وما أعده الله لعباده من ثواب وعقاب، أحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر. (١)

٦-القصص العلمية والخيال العلمى

ظهرت الحاجة إلى هذا اللون من القصص فى زمن تصارعت فيه العقول لتصل إلى ما فى الكون من حقائق واتجه المؤلفون إلى القصص العلمى ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون واتجاهات العصر ليمهدوا سبيل العلم للناشئين حتى يتابعوا فى المستقبل سيرة الكشف والاختراع ويحققوا للإنسان سعادته، وقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص إلى استخدام الرمز لعرض مظاهر الطبيعة والتاريخ الطبيعى أو الحقائق الجغرافية أو سمات النباتات لإثارة اهتمام الأطفال العلمى وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة. (٢)

٧- القصص التاريخية

تؤكد اتصال الماضى بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ، وهى تحكى تصور الأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر، وهى تنمى

---

(١) حسن شحاتة (١٩٩٤): أدب الطفل العربى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.ص ١٠٧

(٢) هدى قناوى مرجع سابق ص ٢٠٨ - ٢٠٩

الشعور بالاعتزاز بالماضى وهى الرابط فى تربية الشعور التاريخى الوطنى عند الأطفال، وتنمى الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات الوطنية والدينية، وتروى للأطفال لكى يستحضروا الماضى ويعقدوا صلة بينه وبين الحاضر لتُنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة فى التقليد والمنافسة اللذين يعتبران مصدر إلهام فى مرحلة الطفولة، كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن والطفل أثناء نموه العقلى يبدأ فى التعرف على الحياة على أساس أن الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، كذلك تعنى التعرف على أفعال الأبطال المجيدة والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها وذلك دفعًا للأطفال إلى تقليدهم فى تضحياتهم وبطولاتهم مثل قصة الفاروق عمر بن الخطاب(١).

٨ -قصص الفكاهة

هى مجموعة من الحكايات الهزلية المضحكة، ولكنها يجب أن تكون قصصًا مرحة ونابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهى ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار، وقد تفيد فى صحة الطفل فى وتمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة فى الصفوف الابتدائية ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة يستريحون فيها من المدرس المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح وذلك إلى جانب ما تعلمه من حقائق وأنماط السلوك

---

(١) عبد الفتاح أبو معال أدب الأطفال دراسة وتطبيق مرجع سابق ص ٦٧

الحسن وراوى هذا اللون من القصص يجب أن تكون لديه نوع من المهارة فى السرد مثل حركة اللسان والفم والعينين وتقسيمات الوجه.[١]

وتعتمد قصص الفكاهة على المفارقات الناتجة من التناقض فى الحياة مضمونًا وعلى الإيحاء غير المباشر أسلوبًا فى جو بعيدًا عن التوتر وعلى هذا فهى ليست مبعث هزل عابر بل هى تثير خيال الطفل وتفكيره وتشيع فى نفسه البهجة وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة وتكون عقدتها فى النهاية. [٢]

٩-قصص المغامرة

هى نوع من القصص البوليسية أو قصص المغامرات وتدور حول جريمة يرتكبها شخص أو أكثر، هى نوع من أدب الأطفال وأبطاله عادة من بين الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الحياة عن طريق سلسلة من الأحداث التى تحل عقدة القصة وتكون عادة فى نهايتها. [٣]

---

(١) سمير أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية مرجع سابق ص ١٤٣

(٢) عبد الفتاح أبو معال أدب الأطفال دراسة وتطبيق مرجع سابق ص ٧٢

(٣) حسن شحاته: أدب الطفل العربى، مصدر سابق ص ١٠٧- ١٠٨

عناصر القصة الأساسية



وتضم قصة الطفل العناصر الأساسية الآتية: (١)

١- الفكرة: "وهى الأساس الذى يقوم عليه بناء القصة، والهدف المراد بلوغه من وراء تفاعل الأحداث، وتحرك الشخصيات"(٢)، "ومن سمات الفكرة التى ينبغى مراعاتها فى قصة الطفل أن تراعى خصائص نموه وطبيعة مرحلته"(٣)، وأن تكون بنَّاءة تدعو للفضائل، وتنفره من الرذائل، وتمده بالمعارف والمعلومات التى تسهم فى بنائه ونموه، وتشير إلى القدوات المنشودة من السلف الصالح، أو النماذج المعاصرة المثلى(٤).

---

(١) د. قاسم نواف البرى: دور القصة الدينية فى تربية الطفل المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية، مج (١١)، ع (٢)، ١٤٣٦ هـ/٢٠١٥م

(٢) محمد السيد حلاوة: الأدب القصصى للطفل (منظور اجتماعى نفسي)، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، (د.ط)، ٢٠٠٣، ص٤٠.

(٣) كمال الدين حسين: فنية رواية القصة وقراءتها للأطفال ولمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال، لبنان، الدار المصرية اللبنانية، د.ت، (د.ط)، ص٢٤٦.

(٤) محمد عبد الرحيم الربيع، وأحمد على زلط.: أدب الطفل وثقافته وبحوثه فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، ١٩٨٨م ص١٥٣.

٢- الأحداث: "وهى مجموعة الوقائع التى تقوم بها شخصيات القصة، والتى تدور حول الفكرة العامة لها، من بدايتها إلى نهايتها، فى نسيج متكامل"[١]. وغالبًا ما تبدأ بطيئة أثناء التمهيد، ثم ما تلبث أن تتسارع تدريجيًا، وينمو بينها الصراع مع نمو حركة القصة حتى تصل إلى العقدة – قمة الأحداث وذروتها – التى تتكشف وتنحل مع الوصول إلى الخاتمة والنهاية بطريقة منطقية مقنعة لا افتعال فيها[٢].

وكلما كانت الأحداث متطورة ومشوقة دفعت الطفل إلى متابعة قراءة القصة أو سماعها بمتعة وفهم، وبعثت فيه الرغبة أيضًا لاكتشاف النهاية التى تفضى إليها وهى تتفاعل مع الشخصيات. ومن المستحسن عدم الإكثار من الأحداث، حتى لا يقع الطفل فى حيرة، ويضيع عنه خطَ الحدث الرئيس[٣]. وحتى يستطيع فهم ما يقرؤه أو يسمعه، ويتذكره، ويربط بين أطواره؛ للوصول إلى المعنى الكلى، والعبرة من العمل بمجمله[٤].

٣- الشخصيات: "الشخصية عنصر مهم من عناصر البناء الفنى فى القصة، وهى تعمل مجتمعه لإبراز الفكرة التى من أجلها وضعت تلك

---

(١) انظر: الشيخ، المرجع السابق نفسه، ص١١٦.

(٢) انظر: حلاوة، المرجع السابق نفسه، ص٤٣.

(٣) نزار وصفى اللبدى: أدب الطفولة واقع وتطلعات (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الكتاب الجامعى، الأردن،٢٠٠١، ص٤٦.

(٤) محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١، ص٨٩-٩١.

القصة"[١]، وتنقسم الشخصية من حيث الجنس إلى: شخصيات من عالم الشهادة، كالشخصيات البشرية، والشخصيات الحيوانية، وشخصيات من عالم الغيب: كالملائكة، والجان، والأشباح، والشياطين.

"وتنقسم الشخصية من حيث الدور: إلى الشخصية الرئيسة؛ التى يطلق عليها شخصية البطل، وإلى الشخصيات الثانوية؛ التى تتكامل فيما بينها لإظهار الشخصية الرئيسة، وما يصدر عنها من تصرفات وأخلاق وصفات"[٢].

وقد تتبنى تلك الشخصيات صفة دائمة لا تتغير طوال القصة، فالمجاهد، والفارس، والصديق المخلص، يبقون على حالهم منذ بداية القصة حتى نهايتها، فتكون شخصيات بسيطة مسطحة.

وقد تكون شخصيات نامية معقدة لا تبدو للقارئ أو السامع بل تتكشف له تدريجيًا، وتتطور بتطور أحداث القصة، وتفاعلها معها[٣].

"ولتساهم الشخصيات فى نجاح قصة الطفل يجب أن يتوافر فيها الإقناع والبعد عن التناقض، والانسجام والتفاعل مع الأحداث"[٤]، "والتشابه مع مثيلاتها فى الحياة، إن وضعت تحت تأثير الظروف نفسها، ورسم التكوين

---

(١) انظر: حلاوة، المرجع السابق نفسه، ص٤٤.

(٢) انظر: الشيخ، المرجع السابق نفسه، ص١١٦.

(٣) انظر: الظهار، المرجع السابق نفسه، ص١٦٥.

(٤) محمود شاكر سعيد: أساسيات فى أدب الأطفال، الرياض، دار المعارج، ١٩٩٣ص٢٤.



الجسمى، وملامح الشخصية، بحيث ترى أمام الطفل مجسدة بدانةً أو نحافةً، طولًا أو قصرًا، سمرةً أو بياضًا، وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة"[١]. والاشتمال على أبطال من الأطفال، وعلى نماذج بشرية تتمثل فيها الطفولة من نواح عدة[٢]. "والإيحاء بصفات الشخصية، مع سهولة الأسماء، حتى لا يقع الطفل فى لبس مع أسماء الشخصيات الأخرى"[٣].

٤- الزمان والمكان: "زمان القصة ومكانها هما بيئتا القصة الزمانية والمكانية، أى زمان وقوع القصة ومكان حدوثها. والزمان قد يكون فترة من التاريخ، أو فصلًا من فصول السنة، أو أسبوعًا أو يومًا فى الزمن الماضى البعيد، أو فى الزمن الحاضر أو فى المستقبل، كما أن المكان قد يمثل منطقة واسعة، أو مدينة كبيرة، كما يمثل مزرعة أو قرية، أو فصلًا دراسيًا صغيرًا"[٤].

ومن الضرورى أن ترتبط أحداث القصة بزمان ومكان حدوثها؛ لتكون أكثر حيوية وصدقًا فى تعبيرها عن ذلك الزمان، وذلك المكان الذى جرت ووقعت أحداثها فيه[٥]. "وهناك أزمنة وأمكنة من الخير الكثير أن يتمثلها

---

(١) عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق (١٩٨٠) ص٢٩.

(٢) انظر: حلاوة، المرجع السابق نفسه، ص٤٧.

(٣) انظر: أحمد، المرجع السابق نفسه، ص٨٨.

(٤) انظر:حلاوة، المرجع السابق نفسه، ص٤٧ -٤٨.

(٥) على الحديدى: فى أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية،(ط٧)، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٢٣.

الطفل ويتصورها منذ حداثة سنه، مثل: يوم الجمعة، وشهر رمضان المبارك، وشهر الحج الحرام، ومثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس"[١]. وأنه من الخير أيضًا أن يتعرف إلى فضائلها وآدابها، وكل أمر يدفعه لتعظيمها والوفاء بحقها.

٥- الأسلوب: "أسلوب القصة هو طريقة الكاتب فى صياغة الجمل، واختيار الكلمات المعبرة عن فكرة قصته"[٢]. "والأسلوب الجيد هو الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياتها؛ والذى يخلق جو القصة، ويظهر الأحاسيس فيها، ويلاءم الفئة العمرية التى سيُقدم له"[٣]. ومن الشروط التى ينبغى مراعاتها فى أسلوب قصة الطفل ما يأتي[٤]:

أ. وضوح الأسلوب: ويعنى أن يكون فى مقدور الأطفال استيعاب التراكيب، والألفاظ، وفهم فكرة القصة، وتيسير ذلك إذا كان النسيج اللفظى بسيطًا من غير سذاجة، خاليًا من كثرة الزخارف والتنميقات.

---

(١) الكيلانى، نجيب، أدب الأطفال فى ضوء الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط٣)، ص٧٠.

(٢) انظر:سعيد، المرجع السابق نفسه، ص٩٥.

(٣) انظر:الحريرى، المرجع السابق نفسه، ص١٢٨.

(٤) هدى محمد قناوى: أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه فى العملية التعليمية، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣، (ط١)، ص١٧٠.

ب. قوة الأسلوب: ويتمثل فى إيقاظ حواس الطفل وإثارتها، لجذبه كى يندمج وينفعل بالقصة، ويتيسر ذلك بنقل انفعالات الكاتب إلى ثنايا عمله القصصى، والتعبير عنها بالجمل والعبارات المناسبة.

ج. جمال الأسلوب: ويعنى: سريان الجمل والعبارات فى توافق لفظى، وتأليف صوتى، واستواء موسيقى.

٦- عناصر التشويق: عناصر التشويق فى القصة ضرورية لجذب انتباه الطفل إلى القصة، ثم لضمان استمرار قراءته لها، والاستماع إليها حتى النهاية، ثم الاحتفاظ بها واستعادتها.

"وتتعدد مصادر التشويق فى القصة؛ فقد يكون مصدر التشويق آتيًا من أسلوب الإخراج الفنى (رسوم، ألوان، حجم الصفحة وشكلها)، وقد يكون آتيًا من موهبة الكاتب فى الكتابة، واختيار العنوان، وعرض الفكرة، وقد يكون آتيًا من غير ذلك، لكن يجب أن يحرص الكاتب على بثه فى كل مكونات القصة، وفى جميع عناصرها" [١].

والقصة التمثيلية التى لا تحمل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع فى أية لحظة من اللحظات وفى أى عصر من العصور وحيث إنه عن طريق القصة يمكن غرس الفضائل والقيم والمثل العليا والسلوك القويم فى عقول الأطفال ونفوسهم، فإن القصة تصبح أداة صالحة لتربية الطفل المسلم.

---

(١) انظر: عبد الله، المرجع السابق نفسه، ص٢٩-٩١.



ولكن من أين نستقى القصص للأطفال؟

ينبغى ألا يلجأ كتاب الأطفال إلى النماذج الغربية، الغريبة عنا، المتنافرة مع ديننا وقيمنا، إنما يجب أن يتخذوا نماذجهم من النماذج الإسلامية " وأن فى قصص القرآن الكريم مادة ثرية للأطفال يمكن أن تروى لهم بصورة مبسطة، وكذلك فى السيرة النبوية ومواقف الصحابة والخلفاء والرحالة المسلمين ما يغنى الكتاب عن استيراد أفكارهم من(والت ديزني) وغيره من تجار أدب الأطفال فى العالم" ولو نظرنا نظرة متفحصة لقصص القرآن لوجدنا فيها ما يحقق أهداف التربية الإسلامية بجوانبها الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية .....الخ " وتتميز القصة القرآنية عن سواها بثبوت الوقائع المسرودة، وعظمة الأداء المعجز، والأسلوب الذى لا يبارى، كما تتميز بإقرار النتيجة أو العبرة صراحة" كما أن فى سيرة الرسول "ﷺ" ما يكفى لتحقيق الغايات التربوية المنشودة لتربية الطفل المسلم.

وأستطيع أن أشير إلى بعض الأمثلة والاستنتاجات التربوية للقصص الدينى فى تربية الطفل المسلم على سبيل المثال لا الحصر.

- إذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة الأمانة فإن فى قصة تجارة الرسول "ﷺ " فى أموال السيدة خديجة "رضي الله عنها " لعبرة وعظة.

- إذا كانت التربية تهدف إلى إكساب الطفل قيمة العفو والتسامح، فإن فى موقف الرسول "ﷺ" من أهل مكة يوم الفتح، مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة فى نفوس الأطفال.

- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حب العمل، فإن فى قصة سفينة نوح "عليه السلام" مادة تصلح لغرس قيمة العمل فى نفوس الأطفال.

- إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على التفكير العلمى وإعمال العقل، فإن فى قصة إبراهيم "عليه السلام" ما يكسب الطفل هذه السمة.

ما أشرنا إليه مجرد أمثلة والمتوفر من مادة تصلح لقصص لتربية الطفل المسلم فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وحياة الصحابة وقصص البطولات الحربية للقادة المسلمين الكثير والكثير.

ويعد العرض القصصى أحد الأساليب ذات الأهمية الكبيرة فى مخاطبة وجدان الطالب وعقله معًا. كما أن الأسلوب القصصى يُحدث تنوعًا معرفيًا لدى الطلاب من خلال الأفكار والحوادث وما يتخللها من عمليات عقلية لديهم فى عمليات الربط والتحليل والتفسير والتقويم.

ولا يخفى أن هذا الأسلوب هام للتوضيح وإثارة دافعية المتعلمين، كما يعد عاملًا مهمًا فى نشر الاتجاهات، وتعديل السلوك، والدعوة إلى التحلى بمكارم الأخلاق، وبخاصة لدى أطفال المرحلة الأساسية، ذلك أن الأطفال يحبون الاستماع إلى القصص دون ملل، لأنها تتفق مع ما لديهم من

خيال واسع، كما أنها تساعد على تثبيت العقيدة فى نفوسهم، ومعايشة القيم والأخلاق، وتكامل المعرفة.

فالأسلوب القصصى من الأساليب المستخدمة فى تقديم المعلومات والحقائق، وقد استخدمه القرآن الكريم فى العديد من آياته وسوره، ونظرًا لأهمية القصص، وتأثيرها الفعّال فى النفس البشرية نرى المولى - عز وجل - يفرد سورة كاملة فى القرآن الكريم يسميها سورة (القصص)، يخاطب المولى - عز وجل - الرسول ﷺ بقوله: [نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {٣/١٢}] [يوسف:٣].فالإسلام يدرك هذا الميل الفطرى إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم وتعد هذه الطريقة من أقدم الطرق والأساليب التى استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر على اختلاف الفئات العمرية التى يتعامل معها، وهى من الطرق المثلى لتعليم الطلاب، خاصة فى المرحلة الأساسية.[١]



(١) موقع الاستاذ الدكتور أحمد مكى على الإنترنت

شروط استخدام
طريقة القصة فى التدريس



لاستخدام الطريقة القصصية فى التدريس هناك مجموعة من الشروط التى ينبغى على المعلم مراعاتها عند التدريس بهده الطريقة هى:

١ - أن يكون هناك ارتباط بين القصة وبين موضوع الدرس.

٢ - أن تكون القصة مناسبة لعمر التلاميذ ومستوى نضجهم العقلى.

٣ - أن تدور القصة حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف.

مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التى تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن التلميذ إلى التفصيلات غير الهامة ويبتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة.

٤ - أن تكون الأفكار والحقائق والمعلومات المتضمنة فى القصة قليلة حتى لا تؤدى كثرتها إلى التشتت وعدم التركيز.

٥- أن تقدم القصة بأسلوب سهل وشيق يجذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.

٦ - ألا يستخدم المعلم هذه الطريقة فى المواقف التى لا تحتاج إلى القصة.

٧ - أن تكون الحوادث المقدمة فى إطار القصة متسلسلة ومتتابعة، وأن تبتعد عن الحوادث والمعانى التى تصور المواقف تصويرًا حسيًا.

٨ - أن يستخدم المعلم أسلوب تمثيل الموقف بقدر الإمكان، ويستعين بالوسائل التعليمية المختلفة التى تساعده على تحقيق مقاصده من هذه القصة.

وفى ضوء هذه الشروط يتبين أن اتباع الطريقة القصصية فى التدريس يتطلب أن يكون المعلم مزودًا بقدر من القصص التى تتناسب مع مستوى تلاميذ المرحلة التى يعمل بها وترتبط بموضوعات المنهج المقرر. كما يتضح أن هذه الطريقة يمكن أن تستخدم فى المواد الاجتماعية وخاصة فى دروس التاريخ، وفى بعض فروع اللغة العربية والتربية الإسلامية.





أهداف القصة وفوائدها
فى نطاق المدرسة



تقول حكمة هندية "أخبرنى حقيقة ثابتة لكى أتعلم، وأخبرنى حقيقة صادقة لكى أؤمن، ولكن أخبرنى قصة لتعيش فى قلبى مدى الحياة."

أسلوب القصة من أقدم أساليب التعليم والتعلم، وما زال حتى يومنا هذا من أهم الأساليب وأكثرها إبداعًا. ويبدأ الأبوان من البيت باستخدام هذا الأسلوب لتعليم الأطفال قبل المدرسة، حيث إن السرد القصصى هو الأسلوب الطبيعى للتفكير. والقصة هى بناء لغوى لتنظيم المعرفة من خلال أحداث معينة ونقلها للمتعلمين لإيجاد معانٍ ودلالات عن الحياة والبيئة من حولهم. كما تشتمل القصة على التجارب والخبرات المختلفة فى سياق زمنى ضمن أماكن معينة، وتتم إثارة التساؤلات والقضايا المهمة ضمن صراعات تواجهها شخصيات القصة لإيصال رسائل معينة للقارئ.

ومن المهم فى عملية التعليم والتعلم تحديد الهدف التربوى من رواية القصة، وهو ما نود تعليمه للطلبة. والهدف قد يكون نقل معلومات معينة أو تعليم دروس وعبر من الحياة أو إقناع الطلبة بأن يتخذوا موقفًا معينًا



إزاء قضية ما. وبناءً على تحديد الهدف بوضوح يتم اختيار القصة المناسبة أو إعادة تنظيم قصة معينة بحسب أهداف التعلم. كما يمكن للمعلم اقتراح قراءات إضافية لتطوير التعلم واستمراره خارج الغرفة الصفية. ويجب اختيار القصة المناسبة للمبادئ والمفاهيم التى سيتم تعليمها؛ لأن الطلبة سيفسرون القصة حسب بنيتهم المفاهيمية الخاصة بهم. لذلك فمن واجب المعلم ومسؤوليته أن يختار القصة التى ترسل الرسالة المقصودة والمحددة للمتعلمين.

* ومن الفوائد التربوية التى تتحقق نتيجة لتوظيف أسلوب القصة فى التعليم ما يلى:

- يساعد أسلوب القصة عند توظيفه فى بداية الحصة الدراسية على جذب انتباه الطلبة وإثارة انتباههم بموضوع الدرس وتهيئتهم للموقف التعليمى وزيادة دافعيتهم للتعلم وتشويقهم وإثارة فضولهم وتساؤلاتهم وحس الاكتشاف لديهم، مما يحفزهم للبحث عن الأجوبة والمعلومات دون الانتظار لأخذها جاهزة من المعلم.
- القصص توسع الخيال والقدرة على الوصف وتساعد على تكوين روابط منطقية بين المفاهيم من خلال تسلسل الأحداث. وهى على ذلك تساعد على التذكر من خلال تزويد المتعلمين ببنية معرفية تساعد على تذكر محتوى المادة التعليمية.

- تسهيل تدريس المفاهيم المجردة والمبادئ النظرية؛ فكثير من الطلبة قد يجدون صعوبة فى استيعاب المادة الدراسية. ويأتى هنا أسلوب القصة ليوفر طريقة جذابة وممتعة وسلسة لتسهيل فهم الطلبة وتعلمهم للمادة الدراسية. فعندما يبدأ المعلم برواية قصة قصيرة ذات علاقة بمضمون الدرس يسهَل الدخول إلى الدرس وشرحه، ويشعر الطلبة بالارتياح وتزول الرهبة ويسهل فهمهم للدرس ومن ثم الانتقال إلى تفاصيل أكثر تعقيدًا من النظريات والقوانين.
- توثيق العلاقة بين المعلم والطلبة من خلال تواصل المعلم مع جميع طلبة الصف ورواية قصص عن الخبرات السابقة له وعن غيره من الناس، مما يؤدى إلى ايجاد مناخ صفى ايجابى وحميم. فقد يخبر المعلم الطلبة عن تجاربه الخاصة فى التعلم أو قصص نجاح عن طلبة سابقين وكيف ثابروا للوصول إلى النجاح. إن ابتداء الحصة بهذه القصص يلهم الطلبة ويدفعهم إلى مزيد من التفاعل ويحثهم على المشاركة بآرائهم وتجاربهم.
- كما يساعد هذا الأسلوب على توثيق العلاقة بين الطلبة بعضهم بعضًا من خلال الأنشطة التعليمية الزمرية، وتوثيق التواصل مع المجتمع من خلال رواية قصص عن أحداث واقعية من الزمن الحاضر وربط الطلبة بالعادات والتقاليد والقيم الأصيلة عند رواية قصص من الماضى.



- يساعد أسلوب القصة على الشعور بالتعاطف مع الناس الآخرين والمخلوقات الأخرى، ويجعل الطالب يتعلم التقدير والاستمتاع بالعالم الحقيقى من حوله.
- يساهم أسلوب القصة فى تطوير مهارات المحادثة والاستماع عند الطلبة وهما مهارتان أساسيتان فى تعلم اللغات، ويعمل على تحسين الطلاقة اللغوية للطلبة مع إتقان قواعد اللغة.

ويعتبر أسلوب القصة من أهم الأساليب لتعليم جميع المواد الإنسانية والعلمية.

وفيما يلى إجراءان عمليان مقترحان للمعلمين لتوظيف أسلوب القصة فى تعليم اللغات:

الطريقة الأولى تعليم التراكيب اللغوية:

- يبدأ المعلم بتعريف الطلبة بالمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة، ويعزز تعلم هذه المفردات والتراكيب من خلال استخدامها بجمل من القصة لتسهيل فهم القصة فيما بعد.
- يقدم المعلم للقصة باستخدام المفردات والتراكيب الجديدة، ويتعمد إعادة التراكيب مرات عديدة حتى ترسخ فى أذهان الطلبة. ويكون المعلم بذلك قد عرَف الطلبة على هيكل القصة مع تفاصيل قليلة.
- تتم قراءة القصة أو أجزاء منها، ثم يسأل المعلم الطلبة أسئلة عن التفاصيل ويتوقع منهم إجابات يستخدمون فيها التراكيب اللغوية الجديدة.



- يشجع المعلم الطلبة على القيام بأنشطة متنوعة مثل لعب الأدوار وتلخيص القصة واختيار عنوان آخر لها وتحديد الأفكار الرئيسة والدروس والعبر المستفادة، مع الاستعمال المستمر للمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة.
- وبهدف التمكن من المفردات والتراكيب الجديدة قد يطلب المعلم من الطلبة قراءة نفس القصة أو قصة أخرى تحتوى على نفس التراكيب اللغوية. وقد يسمح لهم بالقراءة الحرة لأى قصة بنفس لغة التعلم كواجب بيتى من بين كتب مقترحة من قبل المعلم.

الطريقة الثانية، (دمج قراءة القصة مع الكتابة الإبداعية)

- يقوم المعلم بإملاء الأسطر الأولى من القصة على الطلبة.
- يطلب المعلم من الطلبة كتابة وصف لبعض الشخصيات التى ورد ذكرها فى مقدمة القصة.
- يقوم المعلم بإملاء الفقرة التالية من القصة.
- يطلب المعلم من الطلبة كتابة وصف للمكان الذى ورد ذكره بالفقرة
- يقوم المعلم بإملاء جزء ثالث من القصة.
- يطلب المعلم من الطلبة الكتابة عن أثر الحدث الذى تمت القراءة عنه على شخوص القصة.



- وهكذا تتراوح الأنشطة بين إملاء أجزاء من القصة وتكليف الطلبة بالكتابة عن تصورهم وفهمهم الخاصين للشخوص والأحداث.
- قبل نهاية القصة يطلب المعلم من الطلبة كتابة النهاية للقصة كما يحبون.
- يطلب المعلم من الطلبة أن يقرؤوا للصف قصصهم الخاصة التى تشتمل على ما قام المعلم بإملائه وما قام الطلبة بتأليفه.

هنالك مصادر كثيرة ومتعددة وثرية للقصص التعليمية من الأدب والتاريخ والأحداث الجارية وبرامج التلفزيون والصحف والمجلات والخبرات الإنسانية. وننصح المعلمين بتوثيق القصص التى يجدونها فى ملفاتهم وسجلاتهم، ويزودونها بملاحظات حول مناسبة القصة لمادة أو موضوع معينين، كما يمكن الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة فى رواية القصص؛ فمن الممكن ألاَ يقوم المعلم بنفسه برواية القصة، وقد يستعيض عن ذلك بعرض الأفلام باستخدام الكمبيوتر والإنترنت،. كما يمكن الاستفادة من أدوات التكنولوجيا بإضافة مؤثرات صوتية أو أصوات حيوانات أو أصوات أخرى من الطبيعة أو عرض الصور، وغير ذلك، وكذلك يمكن استضافة شخصيات معينة لرواية القصص للطلبة من الذين يمكنهم إثارة اهتمام الطلبة، كما يمكن مشاركة الطلبة أنفسهم فى رواية أجزاء من القصة أو تقليد الأصوات والحركات المختلفة.[١]

(١) خولة هادى: جريدة الرأى، عدد الثلاثاء - ١٧-٠١-٢٠١٢



من حيث علاقتها بالدرس

طرق طرح القصة التعليمية على الطلبة



هناك طرق عدة لطرح القصة على الطلاب ومنها:

- التمهيد باستخدام قصة مكتملة.
- التمهيد باستخدام القصة غير مكتملة ثم ختامها فى نهاية الحصة الدراسية.
- طريقة توضيح المعلومة عن طريق الاستشهاد بقصة فى نطاق المنهج.
- وضع الدرس المقرر فى إطار قصة من تأليف المعلم.
- الاستشهاد بالقصة فى موقف تربوى داخل الصف فى نطاق خارج المنهج.

التمهيد باستخدام قصة مكتملة

القصة تثير انتباه الطلاب والتمهيد بقصة من شأنه أن يجعل التعليم أكثر متعة وأدعى لتحقيق أهداف الدرس فهناك فرق كبير بين قولنا افتح صفحة كذا واقرأ أيها الطالب وقولنا:



سأحكى لكم قصة، وهذه الأخيرة كفيلة بأن يلقى الطلب بما يفكر فيه ويشغله عن الدرس عرض الحائط ليعير المعلم سمعه، بل كيانه ويتحول إلى قرون استشعار ليتلقى القصة بكل جوارحه.

والقصة الكاملة فى التمهيد من شأنها أن تهيء ذهن المتلقى لما سيأتى فيما بعد ويصبح كالصفحة المفتوحة لاستيعاب ما يخطه المعلم عليها.

القصة غير الكاملة:

وطريقتها أن نقوم بسرد قصة غير كاملة ونترك المتعلمين يتصورون الحل، وهى من الأساليب المحببة فى التدريب، وترسخ المفاهيم والأفكار بشكل قوى فى أذهان المتدرب وتقوى ملكة الابتكار والخيال لديه، إلا أنها تتطلب إعدادًا جيدًا، وإلا صار هناك لبس وعدم فهم للمغزى الحقيقى منها.

مميزات القصة غير الكاملة:

- استنتاج الحلول من قبل المتعلم
- اكتشاف القدرات.
- توضيح تعدد الأفكار.
- الحصول على العديد من البدائل.

الشروط الواجب توفرها فى أسلوب القصة غير الكاملة:

- أن تكون قصيرة وتحمل فكرة واحدة.



- أن تكون هادفة وواضحة.
- أن تكون نابعة من البيئة المحلية وواقعية.
- أن تراعى تقاليد وثقافات المجتمع المحلى.
- أن تناسب قطاع كبير من الفئات المستهدفة.
- أن تحتوى على عنصر التشويق والإثارة.

وبعد التمهيد بنصف القصة يدخل المعلم فى الدرس، وقد ملك ذهن طلابه، وجعلهم فى حالة تشبه حالة التنويم المغناطيسى، حيث من السهل عليه إدخال القيم التى يريد إدخالها ثم فى نهاية الدرس يشبع رغبات التعلمين بسرد باقى القصة، أو يكون واضحا معهم منذ البداية فيخبرهم أن القصة متروك نهايتها لهم يضعون بصمتهم عليها لتنتهى بالنهاية التى يرتضيها نشاط العقل الواعى لكل متعلم، وهذه الطريقة تصلح بصفة أكثر مع طلاب المراحل العليا من التعليم ويتبعها أنصار اتجاه البرمجة اللغوية العصبية.





الفصل الرابع

التربية بالقصة





التربية عملية شاملة للإنسان فى جميع مراحل نموه، والقصة إحدى هذه الوسائل التربوية (القديمة الحديثة) التى لا يمكن الاستغناء عنها، فمهما تطورت فنون التعليم ووسائله تظل القصة على رأس هذه الوسائل، فهى خيط غير مرئى يشبه الأنبوب الذى يستطيع التربوى أن يمرر من خلاله ما يريد بثه من قيم ومعلومات بأقل مجهود، وأنا أزعم أن أسلوب القصة هو أفضل الأساليب التربوية قديمًا وحديًثا التى لا يمكن للمعلم الاستغناء عنها.

وهذا الفصل يتناول إرشادات للمعلمين فى كيفية التعامل مع القصة وانتقائها وتخير ما يناسب منها للطلاب، وكيف يؤلِّف قصةً ناجحةً تيسِّر العملية التربوية.





المعلم كاتبًا للقصة



أولا: كيف أحصل على المادة الخام للقصة ؟ [١]

لا بد أن يتمتع كاتب القصة التربوية بروح الطفل الذى يكتشف الأشياء من حوله للمرة الأولى بكثير من السذاجة، وكثير من الجرأة، وكثير من الرغبة فى المعرفة، إنه لا يكتفى بالنظر العابر، ولا يكف عن إطلاق التساؤلات بأقصى قدر من النباهة واللجاجة، كما أنه أبدًا لا يصل إلى إجابات مقنعة.. تمامًا كما لا تستهويه تلك الإجابات الجاهزة.

لا يمكن للكاتب أن يكون كالإنسان العادى يمر على الأشياء والأحداث مرور الكرام.. فى العراك يهتم الجميع بفض الاشتباك، أو على الأقل المتابعة البليدة إلا الكاتب؛ فهو يتابع العيون والوجوه.. التهديدات.. حتى السباب والشتم يتابعه بشغف.. يترصد الخوف فى العيون.. والجبن والتخاذل أو الجبروت والتسلط.. ربما تذكر موقفًا مشابهًا

(١) عبد الرحمن المسعودى: الجمعية الدولية للمترجمين واللغوين العرب،
http://www. wata.cc/forums/showthread.php?



أو أوحى إليه ذلك بفكرة قصة أو خاطرة.. لا يهم أن تكون قريبة أو بعيدة عن الحدث، ربما صور هذا الشجار ذاته فى أحد أعماله وبكل تفاصيله.. وربما قفز منها إلى فكرة التنازع على السلطة، أو حتى صراع الدول.

إن الكاتب يركب المواصلات العامة فلا يضيق بالزحام كالآخرين بل يلتهم الناس من حوله تأملا.. يرى اللص وعلامات الريبة على وجهه، ويرى السائق والضيق ينهشه، ويرى العامل البسيط يعود من عمله منهك القوى وقد كلله العرق.. ويرى الفلاحة تبيع الزبد داخل الحافلة، ويرى... ويرى... لتكون تلك مادته التى يتكئ عليها حين يشرع فى عمل.

وحسب نصيحة أحد الكتاب "اختبر فيك بديهة الطفل ورويّة الشيخ.. طوّر قابليتك على رؤية المخلوقات والكائنات، انظرها -كل حين- وكأنك تراها للمرة الأولى... اعتياد الرؤية يقتل الأشياء يحنّطها، اخرج من شرنقة الاعتيادى والروتينى، لتكون كاتبًا متفردًا".

إنه لا يرى فى الشحاذ قذره وبطالته وملابسه الرثة، بل قد يرى فيه المجتمع الظالم.. والفساد الاقتصادى بل وطنه الفقير أيضًا.

وعامةً فالكاتب الجيد هو ذاك الذى يجيد الإصغاء بجوارحه جميعًا لكل ما حوله، الطبيعة والبشر والناس والحيوانات والجماد أيضًا.

ثانيا: قبل كل قصة تكتبها اقرأ ١٠ كتب

لا بد للكاتب أن يقرأ ثم يقرأ ويقرأ ثم يعاود القراءة... وهذا ليس تكرارًا، لكن المراد القراءات المختلفة التى لا تغنى إحداها عن الأخرى..

قراءة المتعة وقراءة الإفادة وقراءة المعرفة وقراءة الوقوف على نقاط الضعف والقوة.. إن الكاتب الجيد متذوق جيد بالأساس، ثم هو ناقد جيد يعرف كيف يفهم العمل الفنى، وهو حين يعجب بعمل ما وبقيمته الفنية يعرف كيف استطاع كاتبه أن يجوِّد عمله.. وما الذى أسهم فى إعطائه تلك القيمة.

لا تعنى القراءة هنا القراءة فى الأدب فقط، لكن القراءة فى الرياضة والسياسة والاقتصاد والتاريخ وغير ذلك من العلوم الإنسانية هى رصيد لا بد أن يضاف لك، وتبعا لكاتب فرنسى فإنه أثناء قراءته يتساءل: "ما الذى حبّب هذا الكتاب إليه؟ ما الذى كرّهه فيه؟ لماذا أثاره هنا وحرّك كوامن حزنه؟ كيف انتهج المؤلف أسلوبه ذاك؟ هل الأسلوب سلس أو معقّد، مبهم أم واضح؟ كيف تمَّ بناء الشخصيات وهندسة الأحداث، هل الحوارات مقنعة والسرد وافٍ، هل هى ضامرة وشاحبة لم تروِ ظمأ ولا أشبعت فضولًا؟ ". [(١)]

ثالثا: ما الذى تريد أن تقوله؟

كل قصة تربوية تحمل رسالة، وكل قصة لها كلمة تقولها تمثل الهدف والمغزى.

---

(١) المسعودى: مصدر سابق

"لا بد أن تقول شيئًا، لا يهم ماهية هذا الشيء، يمكن أن يكون رأيًا أو فكرة، أو فلسفة، أو دعوة أو تحذيرًا أو حتى "نكتة"، بل يمكن أن يكون هذا الشيء هو اللا شيء... لكن المهم أن يكون هذا اللا شيء واضحًا فى ذهن صاحبه.. ولا نعنى إلا أن الكاتب يمكن أن يعبر عن شاب ضاع هدفه، وفقد بوصلته فى الحياة ويختار الكاتب لذلك أن يكتب بلغة لا تعطى شيئا ولا تكون إلا أكوامًا من كلمات وحروف لينقل للمتلقى شعور الضياع والتشتت.. إن (كافكا) سمى بالكاتب الكابوسى؛ لأن ما يكتبه يحاول أن يشرك القارئ معه فى معاناة وضيق وهذا ما دارت حوله كل أعماله، وليس أدل على نجاحه من أن يقول الكاتب الفرنسى "جان جينيه": "يا له من حزن! لا شيء يمكن فعله مع كافكا هذا، فكلما اختبرته واقتربت منه أرانى أبتعد عنه أكثر"؛ فالرجل نجح فى إحباط قرائه ونقل الكابوس إليهم.

ورغم أن ذلك يبدو للبعض هدفًا سيئا فإننا لابد أن نبتعد عن تصنيف أهداف الكتاب إلى أهداف خيرة وأهداف شريرة لأنها ببساطة أهدافهم وهم أحرار حيالها.

بيت عند سفح جبل أو على شاطئ بحر.. غرفة ريفية منعزلة، أو مقهى فى ميدان مزدحم... لا يهم فإن شرطًا ثابتًا لنوعية مكان الكتابة ومواصفاته، لهو شرط عقيم لا يحالفه النجاح. ببساطة لأن لكل إنسان طريقة ما تناسبه وتفجر ما عنده؛ فالبعض يشترط على نفسه مكانا معينا

والبعض قد يكتب فى الحافلة.. إن شاعرًا كبيرًا كـ أمل دنقـل وقاصًـا عظـيما مثل يحيى الطاهر عبد اللـه كانا يكتبان على أظهر أغلفة علـب السـجائر، وربما التقط أحدهما ورقة من الرصيف الذى يمشى بجانبه ليسارع بتسجيل ما خطر له من نصوص.

وأنت أيها المبدع الواعد اكتب فى المكان الذى يحلو لك الجلوس فيـه، لا تقلّد أحدًا ممن سبقك ولا تُعر انتباهًا لمن ينصحك فى مثل هـذه الجزئيـة، فلا تشترط الكتابة إلا جالسًا على مكتب فخم ومرتـب وعليـه آنيـة بزهـور يانعة، كما يفعل محمد حسـنين هيكـل. ولا تكتـب إلا جالسًـا عـلى أريكـة صلدة كما كان يحلو لطـه حسـين إمـلاء كتبـه عـلى سـكرتيره، أو تصرّ عـلى الكتابة فى ركن المطبخ كما فعلت فرجينيا وولف التى لم تشترط للكتابة إلا: "ركنا منعزلا وكرسيا ومنضدة للكتابة"، ومن طريف ما يـذكر عنهـا أن كثـيرًا مما كتبت سجلته على حواف تذاكر القطار، وعلى العكس فـإن الجـاحظ لم يكن ليبدع إلا حين يؤجر دكاكين الورّاقين ويبيت فيها، ليتمكن من الكتابة.

وخلاصة الأمر أنه لو كان بداخلك شيء فسـيخرج فى أى ظـرف وتحـت أى ضـغط.. وإذا لم يكـن هنـاك شيء فمهـما فعلـت ووفـرت لـه الظـروف فصدقنى ستتعب ولن تجنى شيئا ذا بال.[١]

---

(١) المصدر السابق



رابعا: كن الراوى الذى تريد؟

للقصة أنواع مختلفة.. من حيث الراوى، فيمكن أن يكون الراوى هو البطل كأن يبدأ الكاتب الحديث على لسان البطل، يلبس سراويله وينام فى فراشه، يتحدث حديثه ويمارس عاداته وهواياته. يتلكأ فى الكلام أو يعرج أثناءه، يحب أكل اللحوم ويهوى مشاهدة أفلام الغرب الأمريكى...

ويمكن أن يكون الكاتب راوية فحسب.. لا يعدو أن يكون مراقبًا نزيهًا وراصدًا لحركات البطل أو الأبطال متابعًا سير الأحداث، دون أن يتدخل فى السياق، فلا يفرض عليهم رأيًا ولا يقدم لهم مشورة. محافظًا على ذاك البعد المحسوب والمسافة الدقيقة التى تفصله عنهم. إنه غريب عنهم، لكنه بينهم.

ومن الممكن أيضا أن يتقمص الكاتب روح كل كائنات القصة وأبطالها، يفصح عما فى خلجاتهم ويدور مع نزعاتهم وبجميع الألسنة أو تعدد اللهجات.

خامسًا: كيف تنهى قصتك؟

النهاية البليغة لها تأثير كبير.. فالنهاية هى آخر ما يطالعه القارئ وبالتالى يمكن أن تكون الشيء الأكثر جاذبية فيها.. ولا نبالغ إذا قلنا إن أحد أهم عناصر نجاح القصة نهايتها الموفقة، والنهاية الموفقة هى التى يمتد أثرها ولا يتبدد مع آخر كلمة لها.. يختار البعض أن تكون النهاية مخيبة لآمال



القارئ بأن تسير به فى اتجاه مغاير تماما لما يوجهه إليه العمل ككل.. ورغم إحباط القارئ فإنه يستبطن إعجابا بهذا القاص اللطيف الذى خدعه.. كأن يتحدث أحدهم عن محبوبته الغائبة ومعانى الشوق والعشق ثم تكتشف فى النهاية أنه يتحدث عن ساقية أرضه.

ويمكن أن تكون النهاية مفتوحة تستدعى من المتلقى الاشتراك فى العمل بعد نهايته بأن يسرح هو بخياله مع العمل ليتمه أو ليتناقش معه... والبعض يختار النهاية الدائرية بأن ينهى بجملة هى ذاتها التى بدأ بها ربما ليدلل على تكرار الحدث مرات ومرات، ويمكن أن نختم بما قاله أحد الكتاب "خبئ للقارئ دائمًا فى خاتمة القصة قطعة مُرّ أو حلوى.. قبلة أو صفعة، خبئ له مفاجأة ـ ولو صغيرة ـ تكون آخر هداياك له".

سابعا.. فى النهاية اختر عنوانا مناسبا

فالعنوان آخر ما يكتبه الأديب وأول م يتلقفه القارئ أو السامع، فاهتمام المتلقى بالنص يبدأ من العنوان، فإذا جذبه هذا العنوان،غاص فى أعماق النص، وإذا لم تلف انتباهه هذا العنوان، فإنه لايعيره أدنى اهتمام، والعنوان يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص، منها:

الإثارة: والمقصود بها أن العنوان يكون بمثابة اللوحة الإشهارية لمنتج ما تأتى كالصمت الذى يسبق العاصفة، فتستحوذ على عقل القارئ وذهنه فينتظر بفارغ الصبر أن يغوص فى هذه البضاعة.

أن يكون العنوان: مستفزا لذاكرة القارئ، فأول شيء يجب أن يفكر فيه الكاتب هو اللغة التى ستوظف فى عنوان نصه، والعنوان الجيد هو الذى يثير غريزة التطفل فى نفس القارئ.

فيكفى أن تطلق عنوانا يثير الغموض كأن تقول لطلابك سأحكى لكم اليم قصة (الكتكوت المفترس) فهذ عنوان غريب، نحن نسمع عن الأسد المفترس أو القرش المفترس أو النمر المفترس، ولكنا لم نسمع بالكتكوت المفترس، أقول يكفى عنوان بسيط كهذا أن يثير غريزة التطفل فى نفس الطالب فيندمج مع القصة.





القصة التربوية الموجهة للطفل



تمتاز مرحلة الطفولة بتأثيرها العميق فى حياة الإنسان، وتعدّ أهم مراحل تشكُّل الشخصية الإنسانية وأخصبها، إذ تتبلور ملامحها وصفاتها، وتُكتسب فيها طرائق التفكير، وأنماط السلوك، والكثير من القيم والاتجاهات.. حقائقٌ احتاج إثباتها عقودًا طويلةً من الزمن، أوصلت تباعًا إلى معرفة طبيعة الشخصية الطفلية وتكوينها، وإلى ازدياد الاهتمام بتربيتها تربية متكاملة من الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية والجمالية، لدرجةٍ بات -هذا الاهتمام- معيارًا لوعى الأمم بأهمية مستقبلها ومستوى رقيِّها.. وفى إطار التربية الثقافية الموجَّهة للأطفال، تبرز القصة الطفلية كإحدى أهم الأساليب، ذلك لانفرادها بخصائص متميّزة عن الأساليب والأشكال الثقافية الأخرى، ولمقدرتها الكبيرة على التأثير فى منظومة أفكار الطفل ومشاعره. [١]

---

(١) عبد المجيد إبراهيم قاسم: مجلة الحوار، (مجلة سياسية ثقافية عامة، أربيل، كردستان العراق عدد الجمعة، ١١ يوليو، ٢٠١٤

مفهوم القصة الطفلية



القصة الطفلية: فنٌّ أدبى راقٍ، يمتلك مقومات فنية خاصة، يقوم على مجموعة من الحوادث المترابطة، مستوحاة من الواقع أو الخيال، أو كلاهما، تدور فى بيئة زمانية ومكانية، وتمثِّل قيمًا إنسانية شتى، تفضى لنهاية يتوجَّب أن تكون خيِّرة. وقصة الأطفال وسيلة تربوية تعليمية محببَّة، تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية فى نفوس جمهوره، وإشباع بعض احتياجاتهم النفسية، والإسهام فى توسيع مداركهم وإثارة خيالاتهم، والاستجابة لميولهم فى المغامرة والاستكشاف. ويُعدُّ هذا الفنّ أبرز فنون أدب الأطفال، وأكثرها انتشارًا.. إذ يستأثر بأعلى نسبة من النتاج الإبداعى الموجَّه للأطفال، ويحظى بالمنزلة الأولى لديهم قياسًا إلى الفنون الأدبية الطفلية الأخرى. يُعرِّفها الباحث «سمر روحى الفيصل» بأنها:

"جنسٌ أدبى نثرى قصصى، موجَّه إلى الطفل، ملائم لعالمه، يضمُّ حكاية شائقة، ليس لها موضوع محدَّد أو طول معيَّن، شخصياتها واضحة الأفعال،



لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية، وتعبِّر عن مغزى ذى أساس تربوى، مستمد من علم نفس الطفل" [١]

أهمية قصص الأطفال وأهدافها

هى طاقات من الحيوية والحركة، وعالمٌ يضجُّ بالأحلام والخيالات، يملؤه الفضول وحبُّ الاستكشاف والانبهار بالتصوّرات والشخصيات، والوله بالمغامرة وارتياد المجهول.. إنها الطفولة. وللقصة الطفلية خصائصُ وميّزات، نستطيع بواسطتها دخول عالم الطفولة، والاستجابة لطبيعتها، إذ تهيِّئ عالمًا ساحرًا متنوِّعًا؛ سحر الطفولة وتنوّع انفعالاتها، لذا تراهم يشغفون بها، يتوقون لسماعها، يندمجون بأحداثها، ويتفاعلون مع أبطالها، ومن هنا اكتسبت القصة تأثيرها الساحر على الأطفال. يقول الكاتب نزار نجار: "القصة وسيلة تربوية ناجحة، وهى فنّ.. فنٌ لمّاح ذكى، يعتمد على الترميز والإضاءات الخاطفة وسرعة الالتقاط، ولذلك تفوَّقت القصة فى أدب الأطفال على غيرها من الأجناس الأدبية.. والأطفال يتمتَّعون بميزة تذوّق الجمال، إنّ فى داخلهم نداءً عميقًا يجذبهم نحو الجميل، كذلك لديهم توقٌ للتسامى والبطولة، وإلى المعرفة والمغامرة

---

(١) محمد قرانيا: بدايات قصة الأطفال فى سورية،الموقف الأدبى، مجلة أدبية شهرية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد ٤١٤.، ص ٥٦/ عن "سمر روحى الفيصل" الشكل الفنى لقصة الطفل فى سورية، الموقف الأدبى، العدد ٢٠٨ عام ١٩٨٨

والانطلاق.. والقصة تُشبع هذا التوق، وتحقِّق ذلك الذوق.. القصة تجعل الأطفال قادرين على الاتصال بالفن، بفضل بساطة أسلوبها، وسحر أحداثها" (١).

قصة الأطفال أداة تربوية تثقيفية ناجحة، فهى تُثرى خبرات الأطفال، وتنمّى مهاراتهم، وتكسبهم الاتجاهات الإيجابية.. وهى تزوِّدهم بالمعارف والمعلومات والحقائق عن الطبيعة والحياة، وتُطلعهم على البيئات الاجتماعية. كما أنها تُثرى لغتهم وترقى بأساليبها، وتنمّى قدراتهم التعبيرية عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات. وللقصة الطفلية دورٌ فعال فى النمو الانفعالى للطفل، من خلال ضبط انفعالاته، وتخفيف التوتر عنه، والتنفيس عن رغباته المكبوتة، ومعالجة بعض المشكلات، والأمراض النفسية، وبعض العيوب اللفظية لديه. وهى أيضًا وسيلة جيدة لتكريس علاقات وأنماط سلوك إيجابية فى حياة الطفل، وتعزيز الاتجاهات التى تنمى قدراته على مواجهة المشكلات. كما تهدف إلى تحقيق أهداف ترويحية وترفيهية عدَّة، والاستجابة لميول الطفولة إلى اللعب والحركة، وتوفير قسط من المتعة والترفيه، وتبديد أجواء الروتين والرتابة.

يقول د. هادى نعمان الهيتى: « يُلاحظ أن الأطفال شديدو التعلُّق بالقصص، وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف، ويحلِّقون فى أجوائها،

---

(١) المرجع السابق

ويتجاوبون مع أبطالها، ويتشبَّعون بما فيها من أخيلة، ويتخطّون من خلالها أجوائهم الاعتيادية.. خصوصًا وأنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذى تحمله. إضافة إلى أنها توفر لهم فرصًا للترفيه فى نشاط ترويحى، وتشبع ميولهم إلى اللعب، لذا فهى ترضي مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة، باعتبارها عملية مسرحة للحياة والأفكار والقيم». (١)

عناصر القصة الطفلية وخصائصها

القصة -عمومًا- شكلٌ ومضمون، ومجموعة من العناصر المتآلفة، وقصة الأطفال لا تخرج عن هذا الإطار، إلا أنها تتسم بالخصوصية فى الكثير من جوانبها. وتتمثل عناصر قصة الأطفال الأساسية فى: الفكرة، الحدث، الحبكة، الشخصية، الحوار، الأسلوب، والبيئة الزمانية، والبيئة المكانية. (٢)

١) الموضوع أو الفكرة الرئيسة: تجرى أحداث القصة فى إطارها، وتُطرح الموضوعات من خلالها، وتتمثَّل فى معانيها ومغزاها.. والقصة الجيدة هى التى تحمل الفكرة الإيجابية، وتدعو إلى الحقّ والخير والجمال، عبر إيحاءات

---

(١) هادى نعمان الهيتى: ثقافة الأطفال، سلسة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٢٣ مارس/ آذار ١٩٨٨، ص ١٧٢

(٢) المصدر السابق



تحترم قدرات متلقِّيها، وتلائمها كما يجب. يقول د. «نجيب الكيلاني»[١]: الحدث لا ينطلق عشوائيًا، والشخصيات لا تتصرَّف ارتجالًا أو اعتباطًا.

إن وراء كل حركة وسكنة فى القصة هدفًا، أو تعبيرًا عن معنى.. عن فكرة، عن موضوع، والتوازن الفنى بين الشكل والموضوع "الفكرة"، هو المعادلة الحسّاسة لكاتب القصة.

أهم خصائص الفكرة: أن تكون مناسبة لمستوى نضج الطفل، ومراعية لمستوياته الثقافية واللغوية والوجدانية والاجتماعية. وأن تتناول مواضيع مستمدةً من عالمه، وتعالج أمورًا تصبُّ فى دائرة اهتماماته. وأن تقدِّم له تصوّرًا واقعيًا وصحيحًا عن الحياة. وألا تكون الفكرة ساذجة، أو باعثة على خوفٍ أو رعب، أو مُغرقة فى تفصيلات فرعية تبعث على الملل.

٢) الحدث: يعدُّ بمثابة الخلفية التى تنبثق عنها الأفكار وتصوَّر الشخصيات.. الحادثة الفنية هى مجموع الوقائع المتسلسلة والمترابطة، التى تدور حول أفكار القصة فى إطار فنى محكم. "تؤلِّف حوادث القصة جزءًا من النسيج البنائى لها، فى شكل متسلسل ومتناسق ومنساب، ويترابط دون افتعال أو حشو لتتكامل معًا، وتتأزم مشكلة أو عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها فى شوقٍ للوقوف على الحل" [٢]. من خصائص الحدث: أن يتسم

(١) نجيب الكيلانى: أدب الطفل فى ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ

(٢) هادى نعمان الهيتى: مصدر سابق، ص ١٧٣

بالوضوح الكافى والحركة الحيَّة والتفاعل، وأن يجرى فى أمكنة؛ للطفل تصوّرٌ كافٍ عنها. وألا يكون مغرقًا فى التفرُّعات الطويلة، أو مبالِغًا فى الخروج على هو مألوف.

٣) البنـاء والحبكـة: فـنٌّ ترتيـب الحـوادث وتطويرهـا، وأسـلوب عـرض الوقائع والشخصيات فى تسلسل طبيعى ومنطقى.. بحيـث تكـون مترابطـة ارتباطًا منطقيًا، يجعلها وحـدة متماسـكة الأجـزاء. تمثـل الحبكـة فى القصـة قمَّة؛ تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخـرى، وتتحـرَّك الشخصـيات، مؤلِّفة خيطًا غير منظور، يمسك بنسيج القصة وبنائها، مما يدفع الطفـل إلى متابعة قراءتها، أو الاستماع إليها، لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيرًا أو تخيلًا أو تذكُّرًا، أو يستلزم هذه كلها [١]. من شروطهـا: أن تكـون محكمـة، وبسـيطة وواضحة، وأن تقوم على حوادث ومواقف مترابطة، وشخصيات غير مفتعلة، تجمعها أشياء غير الزمان أو المكان.

٤) الشخصية: عنصر أسـاسى فى بنـاء القصّـة، وشرطٌ رئـيسى مـن شروط نجاحها، إذ تقوم بالأحـداث فى القصـة.. وللشخصـية فى قصـة الطفـل مزايـا عدّة، أهمها المقدرة الاستثنائية على جذب الطفل، بحكـم طبيعتـه المولعـة باستكشاف الشخصيات وتقليدها، ولما تتيحه من إرضـاء لميولـه ونوازعـه. " تجسِّـد الشخصـيات فى القصـة المواقـف والأفكـار، بشـكل تجعـل الأطفـال

---

(١) المصدر السابق، ص ١٧٣



يتَّخذون الموقف العاطفى إزاءهـا، تعلقًـا أو نفـورًا أو عطفًـا، ويصـل الأمـر بالأطفال إلى التقمُّص الوجدانى مع الأبطـال، فيحزنـون لحـزنهم، ويفرحـون لفرحهم" [١]. والشخصية فى قصة الأطفال قد تكون طفلًا أو رجـلًا أو امـرأة عجوز، كما ليس بالضرورة أن تكون إنسانًا، فقد تكون حيوانًا أو طائرًا، كأن تكون قطَّة أو سلحفاة أو حمامة، أو تكون نباتًا؛ كأن تكون زهرة أو شجرة، أو إحدى مظاهر الطبيعة؛ كأن تكـون نهـرًا أو سـحابة أو جـبلًا. ومـن أكـثر الشخصيات التى يهواها الطفل، ويحبهـا، كـما يـرى نـور الـدين الهاشـمى: «هى الشخصيات المغامرة الجريئة التى تتحـدّى الأخطـار، وتتَّسـم بالـذكاء والشجاعة والمرح والطموح، وحبِّ الحريـة والانطـلاق. أمـا أهـم خصـائص الشخصية فى قصة الأطفال: أن تكون مألوفة للطفل، قريبة إلى نفسه، ملائمة لثقافتـه. وتكـون قـادرة عـلى الإقنـاع والتـأثير، وأن تكـون مشـبعة بـالقيم الإنسانية العليا، ودالّة على قـيم أخلاقيـة واضـحة.. وأن تتصـف بالشـجاعة والإقدام وحبِّ الخير والإيثار، وبعيدة عن المثاليـة المطلقـة، وغـير مبـالغ فى قدراتها وإمكاناتها. أخيرًا: ألا يكون عدد الشخصـيات كبـيرًا إلى حـدّ تُشـتِّت أفكار الطفل وتُضعف تركيزه».

٥) الأسلوب: هو البناء الفنى الـذى يعـبّر عـن فكـرة القصـة وحوادثهـا وشخصـياتها، بكـل سلاسـة ورصـانة وجـمال. وأهـم ميِّـزات الأسـلوب عـلى

---

(١) هادى نعمان الهيتى: سلسة عالم المعرفة، العدد ١٢٣، مصدر سابق، ص ١٧٣

الإطلاق هو التشويق، أو المقدرة على إثارة التفاعل الفكرى للطفل، طوال زمن القصة، إذ يعدُّ المحكّ لقدرات الكاتب فى هذا المجال.. ويتحقق التشويق من خلال أمور عدّة تطال كلّ عناصر القصة ومقوِّماتها، وأهمها: الإحكام والوضوح والجمالية، والتنويع فى مشاهد الدهشة، وحسن استخدام اللغة والخيال والصور الفنية.. ولا يتوقف التشويق على ذلك، إنما يمتدُّ إلى النواحى الشكلية فى القصة. يقول الكاتب نجيب كيالى:

"يلعب التشويق -بمعناه العام- دورًا حاسمًا فى قراءة الطفل للقصة، وأظنُّه يبدأ بغلاف الكتاب الذى تُشكِّل جماليته إغواءً بصريًا، يدفع الطفل إلى مدِّ يده إليه، بعد ذلك يأتى دور العنوان، ثم جاذبية الأسطر الأولى.. إلى أن نصل إلى التشويق الأعمق النابع من داخل النص). من أهم خصائص الأسلوب فى القصة الطفلية: اللغة البسيطة والمناسبة لمستوى نمو الطفل الذى تُكتب له، والتراكيب السلسلة، والجمل القصيرة، والعبارات الرشيقة، والألفاظ المستقاة من قاموسه اللغوى.[1] ومن سمات الأسلوب أيضًا: أن يكون خاليًا من التعقيد والغموض، بعيدًا عن السطحية والسذاجة والتكلُّف، وألا يعتمد التوجيه المقصود فى الإفصاح عن القيم، واستخدام عنصرى المفاجأة بهدف الإثارة، والرمزية الشفافة لإثارة الخيال، إلى جانب الصور الفنية المحسوسة والمألوفة.

(١) المصدر السابق، عنوان البحث: "أساليب التشويق فى القصة الطفلية السورية فى العقد الأخير من القرن العشرين" ص ٤٦



ويتمثَّل وضوح الأسلوب فى ملائمة الألفاظ والتراكيب لمستوى الطفل اللغوى، وفى التعبير الدقيق عن المعانى. وتتمثَّل القوة فى قدرة الأسلوب على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه، كى يندمج بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب فى ثنايا عمله القصصى، وتكوين الصور الحسِّية والذهنية المناسبة. ويتمثَّل جمال الأسلوب فى سريانه فى توافق نغمى وتآلف صوتى واستواء موسيقى.

٧) الزمان والمكان: وهما البيئتان اللتان تجرى ضمنهما الأحداث، وتتحرَّك الشخوص. ونعنى بالبيئة الزمانية: المرحلة أو المراحل التاريخية التى تصوِّرها الأحداث. (القصص بتخطِّيها أبعاد الزمان، تنقل الأطفال عبر الدهور المختلفة، كما تتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل. وبتخطيها أبعاد المكان، تجعل الأطفال أمام حوادث وشخصيات وأجواء، خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال، وتهيِّئ لهم الطوفان على أجنحة الخيال فى عوالم مختلفة)[1]. أما البيئة المكانية، فنقصد بها: المحيط الجغرافى الذى تجرى فيها أحداث القصة: منزل، مدرسة، حديقة، أو فى الطبيعة. وللطفل، فى سنيِّه الأولى، إدراك أوضح للمكان من إدراكه للزمان. والمكان -هنا- لا يمكن تقييده بحدود، أو إلزامه بتفاصيل معيَّنة، كما فى قصة الكبار. يقول د. محمد

(١) المصدر السابق، ص ١٧٢

المنسى قنديل [١]: «الحيِّز فى قصص الأطفال متَّسع، والأرض بلا حدود، والواقع قابل دومًا للتشكيل، فالمكان فى قصص الأطفال لا يعترف بالخرائط المرسومة، ولا يلتزم بتلك التفاصيل المحلية الضيّقة، والتى تعطى أدب الكبار قيمته الأساسية، والمكان هنا مساحة ما بين الواقع والوهم، والجغرافيا لا تخضع لمنطق التضاريس».

ومن جملة خصائص القصة الطفلية، الخصائص الفنية، ومنها: أن يحتوى العمل القصصى على صور واضحة، أو رسوم تعبيرية جذّابة -لاسيما المرحلة الأولى من الطفولة- إذ تشكّل مع النصّ لوحة تجذب الطفل، وتدعوه لإشغال عقله وخياله. كما أن للصور والرسوم دورًا كبيرًا فى إثراء القصة وربط أفكارها وترتيب أجزائها. ولا ننسى الإخراج الفنى للمطبوع القصصى، الذى يعدُّ أمرًا هامًا وضروريًا، يحقّق للطفل الإغراء البصرى، ويخلق له جوًا من المتعة، من خلال: مراعاة أناقة الغلاف وجاذبيته، ووضوح الحروف، ترتيب الكلمات والأسطر، ووصولًا إلى حجم المطبوع المناسب، ومستوى الطباعة، ونوع التجليد. يقول «نزار نجار» [٢] : "إن القصص الناجحة حقًا، هى التى تتحرّك فى الواقع والخيال معًا، تداعب أحلام الطفولة، وترسم لها الظلال والألوان، تجمع إلى براعة

---

(١) مجموعة من الكتّاب: مشكلات الكتابة للطفل العربى، كتاب العربى الشهرى، الكتاب /٥٠/ تشرين الأول/ أ"ثقافة الطفل العربى كتوبر ٢٠٠٢، ص ٤٧

(٢) فى أدب الأطفال.. دراسة، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق ١٩٩٤، ص ١٦

القصـص، التلطُّـف فى العبـارة، والدقـة فى الموقـف، والجـمال فى الصـورة، والوضوح فى الهدف".

هذا وتشـمل قصـص الأطفـال أنواعًـا عـدة، منهـا: الحكايـات، القصـص التراثية، قصص الحيوان، قصـص السِـير، قصـص البطولـة والمغـامرة، قصـص الخيال العلمى، قصص الخيال التاريخى، قصص الفكاهة، القصـص الدينيـة، القصص الاجتماعية، وغيرها.. إلا أن هذا التصنيف ليس معيارًا ثابتًا يُعتمـد عليه فى تقسيم قصص الأطفال.

ويصرح الهيتى فى مؤلَفه "ثقافة الأطفال" بأنه: «يصعب الاعـتماد عـلى معيار واحد فى تقسيم قصص الأطفال، لذا نجد تقسيمات حسب الموضوع، أو حسب الشخصيات، أو حسب علاقتها بالواقع أو الخيال.. لكـن التفسـير الأكثر شيوعًا هو الـذى يقسِّـمها إلى: حكايـات وخرافـات، وقصـص حيـوان، وقصص بطولة ومغـامرة، وقصـص خيـال علمـى، وقصـص خيـال تـاريخى، وقصص فكاهة».

والحكايات نوعٌ هام من أنواع قصص الأطفـال، يعنـى: (السرد القصـصى الذى يتناقله الناس)، وهى بذلك تختلـف عـن القصـة بمفهومهـا الحـديث، بأنهـا فى الأصـل ذات طـابع شـفهى مـرتبط بـالأدب الشعبـى، فى حـين أن



القصة نتاج لكاتب فرد، وقد تكون مستمدة فى بعض أنواعها من الحكاية والأسطورة، كما يرى أحمد صوان [(١)].

ومن الحكايات ما هى شعبية، ومنها ما هى خرافية، وهى تمتاز - عمومًا- بالبساطة والمضمون الثرى والعميق فى الوقت نفسه. والحكاية الشعبية هى: "نوع قصصى ليس له مؤلف، لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصى الشفهى، الذى يضفى عليه الرواة أو يحورِّون فيه أو يقتطعون منه، وهو يعبِّر عن جوانب من شخصية الجماعة" [(٢)].

ويعدُّ هذا النوع أقدم الأنواع الأدبية المقدَّمة للطفل. وعن أهميتها ودورها كمنهل لقصص الأطفال عبر العصور، يقول الهيتى [(٣)]:«أمكن القول إن كثيرًا من قصّاصى الأطفال، استمدوا من الحكايات الشعبية أفكار قصصهم، ولاقت تلك القصص هوىً فى نفوس الأطفال، وسُعدوا بأبطالها الذين يتحرَّكون دون حواجز أو قيود، وأنسوا بالحيوانات التى تتصرَّف -فى الغالب- تصرُّفًا إنسانيًا، وبالنباتات التى تتحرَّك وتطير وتضحك، وبالأدوات الجامدة التى تروح وتجيء وتقرع الطبول وتغنى.. وأثارت هذه الحكايات مشاعر الأطفال وسط أجواء التضحية أو البطولة أو الصدق أو العدل، حيث ينتصر الخير والأخيار، ويخذل الشر والأشرار».

---

(١) مجلة "الجندى المسلم: مدخل إلى مصطلحات أدب الأطفال وثقافتهم، العدد ١٢٠ عام ٢٠٠٥

(٢) هادى نعمان الهيتى، مصدر سابق، ص ١٧٥

(٣) المصدر السابق، ص ١٧٧



كما أن قصص الحيوان، وأسلوب الأنسنة تحظى بجاذبية كبيرة، من قبل جموع الأطفال، ويعدُّ كتاب «كليلة ودمنة» من أهم ما كُتب هذا المجال.

والحقيقة أن القصة لا تقتصر فى مجال التدريس على الأطفال وحدهم إنما جميع الأعمار؛ وليس أدل على ذلك من أنها أحد فروع اللغة العربية المشوقة التى أسهمت فى كسر جفاف بعض المواد الدراسية خاصة اللغات الأخرى، فضلًا عن أنها أحد الركائز التى يعتمد عليها مدربو التنمية البشرية التى سهلت إيصال المعلومة وغرس القيمة والفكرة.





أبرز أعلام قصص الأطفال عالميًا وعربيًا



يرى كثيرٌ من الباحثين بأنَّ كتاب "الأم الإوزة" للفرنسى «شارل بيرول» ١٦٩٧ كان أول مجموعة قصصية كتبت خصِّيصًا للأطفال، وشكَّلت بداية مرحلة جديدة فى تاريخ تطوّر الكتابة لهم. تضمَّن الكتاب حكايات شعبية من الريف الفرنسى، أشهرها "سندريلا"، "الجمال النائم"، "ذات الرداء الأحمر"، أهم كلاسيكيات أدب الأطفال العالميَّة.

وفى ألمانيا ظهر «الأخوان غريم» اللذان أصدرا حكايات "الأطفال والبيوت" الجزء الأول عام ١٨١٢، ثم الجزء الثانى ١٨١٤، وضمَّت المجموعتان أكثر من مئتى حكاية، مستمدة من الحكايات الألمانية الفولكلورية القديمة، التى كان يحكيها الآباء للأبناء، بعد أن هذّبها فى أسلوبها، ومنها: "ليلى والذئب"، "الساحرة الشريرة"، "الأميرة النائمة".

والعلامة الفارقة الثالثة، والأكثر تميُّزًا فى تاريخ كتابة قصص الأطفال، كان الدانمركى «هانز كريستيان أندرسن»، الذى عُدَّ رائد أدب الأطفال فى أوروبا، والأكثر شهرة فى العالم. كتب "فرخ البط القبيح" عام ١٨٤٦،

والعشرات من القصص، التى أدخلت أدب الأطفال - هـذا النـوع الحـديث من الأدب- عهدًا جديدًا.

ولا تزال قصصه تتداول بين الأطفـال حتـى اليـوم، بعـد أن تُرجمـت إلى كثيرٍ من لغات العالم، ومنها: "الحوريَّة الصغيرة"، "الحذاء الأحمر"، و"الأميرة وحبَّـة الفاصـوليا". واشـتهر كـذلك الـروسى «إيفـان كريلـوف»، الـذى نشر مجموعات عديدة من الحكايات، أظهر فيها شخصيات من الحيوانات، وجد فيها الأطفال متعة بالغة.

ومن الأسماء التى لمعت فى هذا المجال أيضًا: الإنكليزى «لويس كارول»، الذى يعدُّ واحدًا من أدباء الأطفال الكبار، لما أنجزه من أعمال مبهـرة لهـم. من أشهر قصصه "أليس فى بلاد العجائب"، التى عُدَّت مـن أهـم آثـار أدب الأطفال. والروائى الأمريكى الساخر «مارك توين»، الذى كتب للأطفال عديدًا من القصص، أشهرها: "توم سوير". والروائى الفرنسى «جول فيرن»، الذى عدَّ من روّاد قصص الخيال العلمى، وبلغ ما صدر له فى هذا المجال نحو ثمـانين قصة ورواية، مزج فيها بين العلم والخيال، ومنها: "خمسة أيـام فى منطـاد"، "من الأرض إلى القمر"، "حول العالم فى ثمانين يومًا".

ومـن الكتّـاب الـذين لمعـت أسـماؤهم فى كتابـة قصـص وحكايـات للأطفال، أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرون، «ليونس بور لياغيـه»، الــذى وضــع عديــدًا مــن قصــص الأطفــال منهــا: "حكايــات أبى



لوجار"، و"أربعة تلاميذ". و«ورينيه غيو»، الحائز على جوائز عالمية، منها: "جائزة هانز كريستيان اندرسن". و«تومى أوبخيرير»، مؤلِّف قصص "اللصوص الثلاثة"، و"الأجير الساحر". و«ايميه مارسيل» الذى وضع حكايات عديدة، تُرجمت إلى العديد من لغات العالم، منها: "حكايات القط". وفى انكلترا؛ نجد أسماء عديدة، منها: الروائية «أينيد بلايتون»، التى وضعت نحو مئة قصة بوليسية، لاقت إقبال الأطفال والمراهقين. والقاصّ «آرثر لانسوم» الذى وضع عدَّة قصص، منها: "سوالو وأمازون".

وفى الولايات المتحدة الأمريكية، تألقت أسماء كتّاب أطفال عديدين، منهم: «مارى مابس دودج»، التى أصدرت مجموعات قصصية للأطفال، منها: "الحذاء الفضي". والقاصّ «فرانك. ل. بوم»، الذى ظهرت له مجموعات قصصية بعنوان "بلاد الإوز المدهشة"، التى لا تزال -وغيرها من مجموعاته- تُطبع بصورة مستمرة. وفى الاتحاد السوفييتى «ليف كاسيل»، الذى انتقد كتّاب الأطفال الذين يصوِّرون شخصيات الأطفال فى قصصهم فى مستوى يفوق الواقع، وقد وضع عددًا من القصص الموجَّهة إلى الأطفال والشباب، منها: قصة "شوام براني" و"الرحلة الخرافية"[١].

---

(١) المصدر السابق، ص /١٦٣- ١٦٥



أما عربيًا، فيرى كثيرٌ من الدارسين فى «كامل الكيلاني» الرائد الحقيقى فى ميدان النثر القصصى للأطفال، ذلك لكثرة ما ترجم واقتبس وألَّف من قصص. إضافة إلى مسرحيات، ومجموعة من القصائد، نقل بها أدب الأطفال خطوات واسعة إلى الأمام، من النواحى التربوية والفنية. أصدر قصته الأولى للأطفال: "السندباد البحري" عام ١٩٢٧، وظلَّ مواصلًا الكتابة للأطفال طيلة سنوات حياته، التى أصدر خلالها عشرات الكتب، استمدَّ موضوعات أغلبها من التراث العربى والعالمى، وأثرى بها المكتبة العربية أيَّما إثراء. ومن السلاسل الشهيرة التى أصدرها للأطفال: قصص رياض الأطفال، حكايات الأطفال، قصص فكاهية، قصص من ألف ليلة وليلة، قصص هندية، قصص علمية، قصص شكسبير، قصص عربية، أشهر القصص، أساطير العالم، من حياة الرسول.. وغيرها. عُرف الكيلانى بأسلوبه القصصى السهل البسيط والأخّاذ الممتع فى نفس الوقت، والذى مزج فيه بين التسلية والفائدة. كما وصفت لغته بالسليمة والرشيقة، فكانت جمله قصيرة، وألفاظه مكرَّرة، وكان يدأب على شرح الصعبة منها. كما حرص على ربط محتوى قصصه بالصور المعبِّرة الموضِّحة.

ومن الأسماء العربية التى اشتهرت بكتابة قصص الأطفال، فى تاريخه الحديث:

- «محمد عطية الإبراشي» الذى بلغ مجموع ما نشره بين عامى (١٩٦٠-١٩٧٠) أكثر من مئة كتاب، بين مؤلف ومترجم. وقد نوَّع فى

مضامين قصصه بين الخيالية والواقعية والاجتماعية والعلمية، وغيرها. ومـما أصدره الكاتب (المكتبة الحديثة للأطفال) عـن "دار المعـارف بمصر"، وهـى سلسلة متنوِّعة من القصص، توجَّهـت المجموعـة الأولى منهـا لتلاميـذ سـنِّ الثامنة فأكثر، من قصصها: (يوم سعيد، الأميرة الحسـناء، الحمامـة النبيلـة). وتناولت المجموعة الثانية تلاميذ سنِّ العاشرة فأكثر، ومن قصصها: (الفارس النبيل، الفيلسوف الزاهد، الفقير النبيل). إلا أن كثيرًا منهـا بـدت أقـرب إلى نصوص حكمة وإرشاد، منها إلى قصة الأطفال بمفهومها الحديث.

- «يعقوب الشاروني» الذى بدأ مسيرته الإبداعية للأطفال حوالى ١٩٧٥، وكتب مجموعة كبيرة مـن المؤلفـات القيِّمـة التـى ضـمَّت مئـات القصـص. إضافة للدراسـات والأبحـاث حـول كتـاب الأطفـال، والكتابـة لهـم، وحـول موضـوعات شـتى فى ثقافـة الطفـل. مـن المشـاريع التـى قـدَّمها الشـاروني موسوعة "ألف حكاية وحكايـة"، وموسـوعة "العـالم بـين يـديك"، و"أجمـل الحكايات الشعبية"، وغيرها.

- الكاتب القصصى والباحث «عبد التواب يوسف» الذى يعدُّ أبرز كتّاب أدب الأطفال العرب المعاصرين، وصاحب الأرقام القياسية فى الإنتاج الأدبى، حيث وضع مئات الكتب فى أدب الأطفال، تجاوزت عدد نسخها الملايين.



- القاصّ السورى «زكريا تامر» مؤلِّف المجموعتين الشهيرتين: "لماذا سكت النهر" ١٩٧٣، و"قالت الوردة للسنونو" ١٩٧٨، توجَّه بهما للأطفال توجُّهًا جادًّا ومبدعًا.

هؤلاء الكتاب وقصصهم يراها الكاتب مرجعا للمعلمين ونماذج رائعة تحكى للطلاب والأطفال فى المسامرات الفصلية وفى بث القيم وفى تطويع المادة العلمية للقصة، وقد تربت أجيال طويلة على هذه القصص الشيقة جيدة السرد والبناء الفنى، فمن أراد أن يقص على طلابه فعليه بهذه النماذج القصصية فهى تحوى ما يريده المعلم من معلومات وقيم وفضائل واتجاهات طيبة وأخلاقيات جميلة.

هذا عن أفضل كتاب القصة التربوية عالميا وعربى، أما أفضل القصص التى تصلح ميدانيا داخل حجرات الدراسة من خلال وجهة نظرى فى التعامل مع الطلاب وتحمل كل ما نريده من أخلاقيات عربية وإسلامية تتناسب وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا العربية الأصيلة، كما تحمل من الأفكار ما يثير ذهن الطفل ويضمن عنصر التشويق وحبًا للاكتشاف هى:

- قصص كليلة ودمنة
- قصص كامل كيلانى
- قصص زكريا تامر

وفى الصفحات التالية سنعرض بشيء من التفصيل لقصص كل من ابن المقفع وكامل كيلانى وزكريا تامر وهم أصحاب نماذج قصصية راقية تصلح داخل الفصل الدراسى.

أولاً: قصص كليلة ودمنة

وهى قصص فلسفية على لسان الحيوان وتحمل إسقاطات تصلح لزماننا حيث يبدأ الفيلسوف الحوار مع الملك، وتبدأ الحكاية.. والحكاية تروى عن حيوانات الغابات وعلى ألسنتها، حكايات مسلية مثيرة، لكنها فى الوقت نفسه عميقة المعانى، سياسيا وأخلاقيا، فكريا وحضاريا، وكأن شغل الحيوان هنا أن يعلم أخوته البشر، كيف تكون شؤون الدنيا. هذا هو باختصار كتاب «كليلة ودمنة» أو على الأقل ما صنعه عبد الله بن المقفع بواحد من أهم كتب التراث الإنسانى العالمى.

هذا السفر الخطير على ما بزمنه من عمق فى التاريخ، لا يزال أصدق صورة من صور الشرق عامة، سواء فى ذلك مرامى حكمه وطرائق احتياله، وسواء فى ذلك من تندر وتمثل، وما يدعو إليه من تحفظ وتحرز ولعله، بعد، فى ثوبه الحاضر أول كتاب فى اللغة العربية قد اجتمعت له خصائص ومميزات يرضى العامة عنها والخاصة، وتفيد العالم والمتعلم سواء ولعله بعد الكتاب الذى تقرؤه فى كل عام. بل فى كل شهر، بل فى كل يوم، فلا تزداد بكلماته المصطفاة إلا كلفًا وبأسلوبه السهل الممتنع إلا استمتاعًا، ولم ينب منه لفظ، ولم يهلل فيه تركيب. فلم تخلق جدته، ولم ترث ديباجته

على مر كل هذه القرون. بـل كـان وضـع أعجـاب نـابهى الكتـاب ونـابغى المنشئين فى كل عصر وفى كل جيل. [١]

بهـذه العبـارات قـدم - أواخـر القـرن التاسـع عشر - الأديـب والعـالم الأزهرى المصرى حسن المرصفى لتحقيقه واحدًا مـن الكتـب الأكثر أهميـة وجمالًا وخطورة من عمـق الـتراث العـربى ـ الإسـلامى نعنـى بـذلك كتـاب «كليلة ودمنة» الذى جعل مـن اسـم جامعـه ومـن صـاغه، عبداللــه بـن المقفع، الأشهر بين أساطين التراث.

إذا، فإن «كليلة ودمنة» فى الأصـل كتـاب فى السياسـة والحكمـة. كتـاب إيديولوجى، لكنه فى درجة قراءته أول كتاب فى فـن الحـكى، فى فـن القـص. وهكذا، على أية حـال، يجـب أن يقـرأ دائمـا، أن فى ذلـك متعتـه الحقيقيـة وأسباب وجوده. ومهما يكن، فإن من شأن أنصار التراث العـربى أن يضـموا كليلـة ودمنـة إلى ترسـانتهم حتـى وإن كانـت أصـوله وفصـوله هنديـة ــ سنسكريتية ـ كما أجمع الكل.

هذا ويعد كتاب "كليلة ودمنة"، الذى ترجمة عبد اللــه بـن المقفـع فى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى، من أوائل ما نقل إلى اللغـة العربيـة فى تاريخ الحضارة الإسلامية. والواقع أن هذا الكتاب النفيس قد احتل منـذ ذلك الوقت مكانة كبيرة لدى المسلمين، واستمرت هذه المكانـة عـلى مـدى

---

(١) عبد اللـه ابـن المقفـع: كليلـة ودمنـة، المكتبـة الثقافيـة، بـيروت (د.ت)، مقدمـة الكتاب

العصور حتى يومنا هذا. فما زالت تتوالى طبعات الكتاب الشعبية، وتتم قراءته فى المدارس على نطاق واسع، كما أنه تحول فى الآونة الأخيرة إلى مادة تلفزيونية تجتذب الصغار والكبار معا. ولا شك فى أن محافظة كتاب كهذا على ذلك العمر الطويل ترجع، فى رأينا، إلى عدة عوامل، يتصل بعضها ببناء الكتاب الخارجى، وبعضها الآخر بمادته ومضمونه. وهذه العوامل بالطبع متضافرة، وممتزجة فيما بينها.

أما لماذا رأيت أنه من أفضل القصص التى تروى لطلابنا فلأنه:

أولًا: يمتلئ بالحكم والأمثال التى تعتبر خلاصة مركزة لآراء الفلاسفة وتجارب الشعوب القديمة، ويمكن بسهولة أن يجد القارئ فى كل زمان ومكان انعكاساتها الواضحة على حياته وعصره.

ثانيًا: أن الكتاب يمجد الفضائل الأساسية كالوفاء والكرم والشجاعة والعفة الخ، ويدين الرذائل والشرور فى شتى مظاهرها. ومن هنا صلح أن يستخدم وسيلة جيدة من وسائل تهذيب أخلاق النشء وتربيته فى مختلف العصور.

ثالثًا: أن الكتاب يصور فى الغالب بيئة الملوك والحكام والحاشية المحيطة بهم. ومن المعروف أن هذه البيئة تثير دائمًا فضول الجماهير، وتستهوى مزاجهم، كما هو الحال فى ألف ليلة العربية، والمآسى الإغريقية، ومسرحيات شكسبير الملكية.

رابعًا: أن مترجمه الذكى، ابن المقفع قد كساه بطابع دينى واضح جدًا فى لغته العربية التى تشيع فيها ألفاظ الرضا بالمقدور، وأحوال الدين والدنيا، والآخرة والأولى. وهذا، ما جعل الكتاب يدخل بسرعة فى بناء الثقافة الإسلامية، ويصبح، على الرغم من أصله الأجنبي، معلما بارزًا من معالمها.(١)

أما محتواه:

فيحتوى كتاب كليلة ودمنة على أربع مقدمات، تليها (١٤) حكاية رئيسية، موزعة على (١٥) بابا، أما المقدمات الأربع، فأولاها مقدمة على بن الشاه الفارسى، وفيها يذكر الدافع وراء تأليف الفيلسوف الهندى القديم (بيدبا) كتاب كليلة ودمنة لدبشليم، ملك الهند (سبب تأليف الكتاب).

وتحكى المقدمة الثانية رحلة الحكيم الفارسى برزويه إلى بلاد الهند مبعوثًا من قبل كسرى، ملك الفرس، لمحاولة اصطحاب الكتاب، ونقله إلى اللغة الفارسية (محاولة الحصول على الكتاب).

والمقدمة الثالثة بقلم ابن المقفع، مترجم الكتاب إلى اللغة العربية، وفيها يبين أهمية الكتاب، ويدعو القارئ إلى تدبر معانيه بعمق (أهمية الكتاب).

---

(١) حامد طاهر: المضمون الاخلاقى فى كتاب كليلة ودمنة: من موقعه على الانترنت http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=category&layout=blog&id=١٤٩

أما المقدمة الرابعة، فهى عبارة عن قصة حياة برزويه، الحكيم الفارسى الذى أحضر الكتاب من الهند، وترجمه إلى اللغة الفارسية، وقد كتبها بزرجمهر، وزير كسرى بنفسه، تحقيقًا لرغبة الحكيم فى أن يخلد اسمه، بوضع ترجمة حياته فى مقدمة هذا الكتاب النفيس (سيرة المترجم الفارسي). وقد قسمها خمسة عشر بابًا [(١)]

عناصر المادة الأخلاقية فى كليله ودمنه

وهى متناثرة فى ثنايا الحكايات كلها. وهى تكون فى الغالب جزءًا أساسيًا من الحوار الذى يدور بين الشخصيات، ومع ذلك فمن الممكن فصلها على حدة، وتبويبها كما فعلنا هنا. فبعد أن قمنا باستخلاص عناصر هذه المادة، كل على حدة، عمدنا إلى تصنيفها فى مجموعات مستقلة، وقد أمكن وضع عناوين رئيسية لكل مجموعة.

ويمكن للمعلم اختيار القصة المناسبة لكل قيمة أخلاقية يريد بثها يف طلابه من خلال هذه القصص، وفيما يلى قائمة مرتبة بهذه المجموعات تبعًا لعدد النصوص التى تحتوى عليها كل منها جمعها دكتور حامد طاهى فيما يأتى:

١-العقل والعاقل:

ويلاحظ أن مفهوم العقل، فى كتاب كليلة ودمنة، يتمثل فى أنه الملكة المكتسبة التى تتكون من طريقين:

---

(١) ابن المقفع: كليلة ودمنة، طبعة الشعب ١٩٦٦.

أ-التجربة المستقاة من تجارب الأجيال السابقة.

ب-الملاحظة الفردية المحدودة فى إطار العلاقات الاجتماعية.

"إن المادة المتعلقة بموضوع العقل والعاقل تبين أن هذا العقل عقل عملى Pratique يهدف إلى خدمة مصالح صاحبه فى المقام الأول، ويكاد ينحصر جهده فى التحايل من أجل أن يجلب له المنفعة، ويبعد عنه الأذى. وهو أيضًا عقل ذكى وماكر: ذكاؤه فى حصانته من خداع الأخرين، أما مكره فيتجلى فى استفادته من أخطاء الأعداء، أو من تصارع بعضهم مع البعض الآخر". (١)

٢-السلطان:

يحتل هذا الموضوع المكان الثانى من حيث عدد نصوصه فى كتاب "كليلة ودمنة" وذلك بعد موضوع العقل والعاقل. وخلاصة رأى ابن المقفع فى هذا الموضوع من خلال قصصه الرمزية: أن وظيفة الحكم هى أهم الوظائف فى الدولة وأشدها خطرا، لما لها من تأثير مباشر فى استقرار الأمور، وازدهار حياة الشعوب. لذلك ينبغى على من يتولى هذه الوظيفة أن يحسن استخدامها باستعمال الحزم، والتدبر، والمشورة، والتسلح باليقظة الدائمة لمجريات الأمور. ومن أهم واجبات الحاكم اختيار معاونيه الذين يتم بهم تنفيذ ما يريد إقراره، ودفع حركة التقدم فى دولته. وكذلك حسن

---

(١) انظر حامد طاهر، مرجع سابق.

سياستهم بحيث لا تثير أحقاد بعضهم على بعض من أجل التقرب إليه، فينفرط النظام. وأخيراً فإن العدل أساس الملك، وهو ركيزة استقرار الممالك، والداعى فى الوقت نفسه إلى طاعة الشعوب.

٣-الصديق:

لوحظ أن المادة الأخلاقية، المتعلقة بالصداقة فى كتاب كليلة ودمنة، على الرغم من قلتها، تعدُّ كافية لتغطية معظم جوانب هذا الموضوع، "فقد تناولت حاجة الإنسان إلى الأصدقاء، ومدى سعادته بهم، وشروط الصداقة الحقه، والنفع المتبادل والمرجو من الصداقة، مع عدم إغفال التنبيه إلى عيوب الأصدقاء، وتحول مودتهم، وكذلك الصفح عن عثراتهم.

لكن يلاحظ أن لغة المترجم (ابن المقفع) تتميز فى هذا الجزء بالذات بحرارة واضحة، تشير إلى إحساسه العميق به، وتكشف عن جانب إنسانى رقيق فى طبعه". (١)

٤-أخلاق سيئة:

يحذر الكتاب من كل الأخلاق السيئة التى حذرت منها الأديان السماوية، وأدانتها المذاهب الأخلاقية فى كل العصور.

٥-العدو:

والكتاب ينصح الحاكم قائلًا: "قارب عدوك بعض المقاربة لتنال حاجتك، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك، ويضعف جندك، وتذل

---

(١) السابق (بتصرف)



نفسك. وفى بعض الأحوال يصبح الخضوع لعدو شديد البأس سياسة لرد غضبه: إن العدو الشديد البأس لا يرد بأسه وغضبه مثل الخضوع له: ألا ترى إلى العشب كيف يسلم من عاصف الريح اللينة، وميله معها حيث مال، أما إذا لقى الرجل عدوه فى المواطن التى يعلم أنه فيه هناك، سواء قاتل أم لم يقاتل، كان حقيقا أن يقاتل عن نفسه كرما وحفاظا.

٦-نصائح وحكم:

تتناثر عناصر هذا الموضوع فى كتاب كليلة ودمنة، ويأتى كل منها فى موضعه إما تأكيدًا لمقولة سابقة، أو تبريرًا لها، أو تفسيرًا أو شرحًا.. وهى:

- الموت لا يأتى إلا بغتة.
- من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب.
- الذى يفسده الحلم لا يصلحه العلم.
- لكل مقام مقال، ولكل موضوع مجال.
- من كان سعيه لآخرته ودنياه.. فحياته له، لا عليه.
- ليس فى الهم والحزن منفعة، ولكنهما ينحلان الجسم ويفسدانه.
- أشد الناس فى توقى الشر يصيبه الشر قبل المستسلم له.
- إذا لقيت جوهرًا لا خير فيه، فلا تلقه من يدك حتى تريه من يعرفه.
- متى كان من أهل السلامة من لا يملك نفسه، وأمره بيد غيره ممن لا يوثق به ؟

- إن لكل عمل حينا، فما لم يكن منه فى حينه، فلا حسن لعاقبته.
- لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم، ولا تعالج تأديب من لا يتأدب.
- الرجل الشديد القوى لا يعجزه الحمل الثقيل وإن لم تكن عادته الحمل، والرجل الضعيف لا يستقل به وإن كان ذلك من صناعته.
- الرجل الأديب الرفيق لو شاء أن يبطل حقًا، أو يحق باطلا لفعل: كالمصور الماهر الذى يصور فى الحيطان صورًا كأنها خارجة وليست بخارجة، وأخرى كأنها داخلة وليست بداخلة - من يجزى بالخير خيرا وبالإحسان إحسانا – إلا الله ! ومن طلب الجزاء على الخير من الناس كان حقيقا أن يحظى بالحرمان.
- اذا اجتمع المكرة الظلمة على البريء الصحيح كانوا خلقاء أن يهلكوه.
- السباحة فى الماء مع التمساح تغرير. والذنب فيه لمن دخل عليه فى موضعه.
- الذى يستخرج السم من باب الحية فيبتلعه ليجربه جان على نفسه.
- ومن دخل على الأسد غابته لم يأمن وثبته.

٧-أخلاق حسنة:

يؤكد كتاب كليله ودمنه ضرورة مطابقة القول للعمل. فإن حسن الكلام لا يتم إلا بحسن العمل والذى يأمر بالخير ليس بأسعد من المطيع له



فيه، ولا الناصح بأولى بالنصيحة من المنصوح، ولا المعلم للخير بأسعد من متعلمه منه والخلاصة أن مجموع الأخلاق الحسنة لا تخرج فى الكتاب عن ضرورة مطابقة القول للعمل، وفعل الخير، والعدل فى معاملة الآخرين، وبذل الجهد من أجل تحقيق الأهداف، مع التحلى فى كل ذلك بالأخلاق العالية، التى تتوجها المروءة.

٨-طبيعة الإنسان:

ويؤكد الكتاب أنه إذا كان شكر النعمة واجبا على من وهبت له، ونحن نشاهدها فى الحيوان، فإن الإنسان أقلها شكرًا "ليس شيء أقل شكرًا من الإنسان" ومن الملاحظات التى تتصل بطبيعة الإنسان وسلوكه أنه لا يزال مستمرًا فى إقباله ما لم يعثر، فإذا عثر لج به العثار، وإن مشى فى جدد الأرض (أى على أرض مستوية).

٩-المال وعدمه:

الطابع الغالب على كتاب كليلة ودمنة هو الطابع العمى، الذى يتم فى إطاره تزويد الإنسان بمجموعة من النصائح الأخلاقية التى يمكنه على أساسها التصرف فى مختلف المواقف التى يتعرض لها فى حياته الواقعية. ومن هذه الزاوية، يعد المال ركيزة أساسية فى تلك الفلسفة العملية، بل أنه يأتى فى مقدمة مطالب الناس ورغباتهم ويحدد الكتاب مصارف المال فى أربعة مواضع: فى الصدقة، وفى وقت الحاجة، وعلى البنين، وعلى الأزواج.




١٠-القضاء والقدر:

يؤكد الكتاب أن القضاء إذا نزل صرف العيون عن موضع الشيء، وغشى البصر، كما أن القدر غالب على كل شيء، لا يستطيع أحد أن يتجاوزه حين يقول الكتاب: "يجب على العاقل أن يصدق بالقضاء والقدر، ويأخذ بالحزم، ويحب للناس ما يحب لنفسه، ولا يلتمس صلاح نفسه بفساد غيره.

١١-الحيلة

يعد استخدام الحيلة، وهى هنا بمعنى التلطف فى معالجة الأمور وحسن التأنى لها عن طريق استخدام العقل، واستغلال الذكاء، من أهم السمات التى تتجلى فى كتاب كليلة ودمنة، وقد تمايزت الكثير من الشخصيات بجودة حبكتها للحيلة، بل إن الحيوانات الضخمة والقوية قد هزمت بسبب استخدام أعدائها للحيلة، مع أنها أصغر بدنا، وأشد ضعفا، وهكذا يقرر الكتاب أن الأمور ليست بالضعف ولا القوة، ولا الصغر ولا الكبر فى الجثة. فربّ صغير ضعيف قد بلغ بحيلته ودهائه ورأيه ما يعجز عنه كثير من الأقوياء.

١٢-صاحب الدنيا:

يتكرر استخدام هذا المصطلح فى كتاب كليلة ودمنة للتعبير عن الإنسان المعتدل فى نظرته إلى أمور الدنيا والآخرة على السواء، دون أن يعنى ذلك



صاحب الدنيا فى مقابلة صاحب الآخرة. والدليل على ذلك يبدو بوضوح من النص التالى: صاحب الدنيا يطلب ثلاثة أمور، لن يدركها إلا بأربعة أشياء: أما الثلاثة التى يطلب: فالسعة فى الرزق، والمنزلة فى الناس، والزاد للآخرة، وأما الأربعة التى يحتاج إليها فى درك هذه الثلاثة: فاكتساب المال من أحسن وجه يكون، ثم حسن القيام على ما اكتسب منه، ثم استثماره، ثم إنفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضي الأهل والإخوان، فيعود عليه نفعه فى الآخرة.

قصص كامل كيلانى [(١)]

حاوَل كامل كيلانى بأدبه أن يغرِس القِيَم الدينية فى نفوس القُرَّاء الناشئين، وسلسلة كتبه "من حياة الرسول" أو محاولة لكتابة السيرة للصغار، وقد صاغَها فى صورة حوار بين أصدقاء ثلاثة"[(٢)].

ولقد كان كامل كيلانى رائد أدب الأطفال الحديث، وعلى الرغم من أنه قدَّم نماذج شتَّى فى هذا المجال، منها المقتَبَس والمترجَم والمعرَّب، فقد بلغت ما يربو على مائتى قصة، وكان فى قمة ما قدَّم قصصه "من حياة

---

(١) للمزيد حول هذا الموضوع يُقرأ: محمود محمد محمود خليل : دور قصص كامل كيلانى فى تنمية القيم الثقافية للأطفال من سن (١٢- ١٥) سنة (دراسة تطبيقية) ،دكتوراه، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الإعلام وثقافة الأطفال(٢٠٠٨)

(٢) عبدالتواب يوسف، "ديوان كامل الكيلاني"، مرجع سابق، ص٢١.

الرسول"؛ "إذ أفاض فيها بأسلوب سلس ميسور الفهم، عمَّا اتَّصفت به سيرته من أعمال وخُلُق وسلوك، تُعتَبَر المثل الأعلى للكبار والصغار فى أى زمان ومكان". [١]

حفلت هذه المعالجة الكيلانية للسيرة النبوية بالحِكَم والمأثورات والطرائف - شأن كتاباته كلها - بصورة يصعب حصرها؛ مما يجعل منها واحة معرفية يلتقى عليها أفراد الأسرة - خاصة الأطفال - فيجدون التراث واللغة والأدب العربى، والمثل والحكمة، إلى جانب المتعة والمعرفة، متمثِّلًا فى ذلك بقوله: "الدقَّة شرط عام فى كل حركة فكرية، ولا بُدَّ منها لكلِّ ناقد يحترم نفسه ويحترم قُرَّاءه ويحترم الحقيقة، وماذا يجديك إذا اخترت أصحَّ الموازين، ثم أخطأت الدقَّة فى تسجيل أحكام هذه الموازين؟"[٢].

المنهج الكيلانى:

يوضح كامل كيلانى ذلك المنهج الذى اعتمد عليه فى كتاباته للأطفال فيقول عن مكتبته:

---

(١) نجيب الكيلانى: أدب الطفل فى ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ ص٣٤.

(٢) كامل كيلانى:موازيين النقد الأدبى، مطبعة حجازى، القاهرة، ١٩٣٢، صـ٢.

مجموعاتها: تساعد التلميذ فى نحو مائة وخمسين قصة، رائعة الصور، بديعة الإخراج، متدرِّجة به من أوَّل تعليمه الابتدائى إلى ختام تعليمه الثانوي[١] ثم تسلمه إلى مكتبة الكيلانى للشباب.

مادتها: تقوِّم الخلق، وتربِّى الذهن، وتعلِّم الأدب.

فنها: يشوق القارئ ويمتعه، ويحبب الكتاب إليه.

لغتها: تنمِّى ملكة التعبير، وتطبع اللسان على فصيح البيان.

توالت طبعات كتاباته العربية، فتثقَّف بها الجيل الجيد فى بلاد العروبة، ولم يخلُ منها بيت عربى، وتُرجِمت إلى أكثر اللغات الشرقية، وبعض اللغات الغربية، وهى مدرسة حرَّة، إذا عرفها التلميذ سعى إليها بلا ترغيب ولا ترهيب، وكانت أكبر أمنية للآباء، وهى اليوم أشهى غذاء ثقافى للأبناء تصدرها أكبر دور النشر فى الشرق".

لذلك يرى الباحثون أن قصص الكيلانى [٢]

١- وسيلة لتنمية قدرات الطفل اللغوية.

٢- وسيلة للتربية السلوكية والأخلاقية.

---

(١) كامل كيلانى:تعريف بمكتبته، فى صدر العديد من مجموعاتها القصصية، "فى بلاد العجائب"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٩.

(٢) يعقوب الشارونى: فن كتابة قصة الأطفال عند كامل كيلانى، مجلة ثقافة الطفل، عدد خاص عن كامل كيلانى، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، المجلد العشرون، ١٩٩٧، ص ١٤.

ويقول كامل كيلانى عن كتبه التى كتبها للأطفال: "أمضيت فى تأليف أجزائها عدَّة أعوام، وجعلت منها عدَّة مجموعات يقرؤها الطفل على مراحل مرسومة، كلُّ مرحلة تُناسِب سنًّا معلومة؛ رفعًا للحرج، وتمشِّيًا مع سنَّة التطوُّر من درج على درج ".

ثم يدرك الرائد كامل كيلانى هدفه التثقيفى الواضح الذى يكمُن وراء هذا الإعداد والاستعداد المنهجى والإبداعى، فيخاطب الطفل، وهو قارئه المستهدَف قائلًا: "لقد سايَرتك - مشيت معك على قدر خطوتك - فى قصص "رياض الأطفال" منذ أول عهدك بالكتاب، وكررت لك العبارات لأيسِّر عليك القراءة، وأبسِّطها لك تبسيطًا، وما زلت بك حتى أقرأتك أجزاءها كلها فى يُسْرٍ وسهولة، ثم تدرَّجت بك إلى الحكايات "[١].

ويتركَّز هذا المنهج الكيلانى الواضح تطبيقيًّا فى عطائه القصصى الموجَّه للأطفال، فى التالى:

١- إيمانه أن تعليم القراءة يُعَدُّ نوعًا من الوعى بالواقع "التوعية" فليس معنى أن تتعلَّم القراءة، أن تعرف كيف تتهجَّى الكلمات، وإنما تعى ما تعنيه، وأن تعرف الواقع الذى تستهدفه، والوعى بالحركة التى يفجِّرها اللفظ، [٢].

---

(١) كامل كيلانى: مقدمة قصص عربية "حى بن يقظان"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١، صـ ٧، ٨.

(٢) رجاء جارودى: كيف تصنع المستقبل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.، صـ ١٧٠.

٢- يقينه الكامل أن أخلد وأبقى لونٍ من ألوان الثقافة هو الكلمة المكتوبة والمقروءة، وأن ما يكتب هو الأخلد، "وأن الكلمة هى أوَّل وسيط ثقافى للإنسان، وقد ظلَّت محتفِظة بقدرها وقيمتها، وستظلُّ كذلك على مدى الدهور" [١].

٣- وعيه بالرسالة التثقيفية للأطفال باعتبارها المجال الحيوى للأمة، حيث كان يرى "أن الثقافة فى مفهومها العصرى تكمُن فى تطويع المعارف والفنون والمبتَكَرات، لحشد عزيمة الإنسان وفتح شهيَّته للحياة والعمل"[٢].

فهى تعبئة روحية تدفع الفرد والمجتمع نحو المستوى الإنسانى العالى الذى يأبى الجهل والقعود، وينفر من الضعف والهوان، ويتمسَّك بالأخلاق والقِيَم، ويرنو إلى الحياة الحرَّة الكريمة.

٤- يقظته المبكرة "لتكامل الكلمة مع اللوحة، والحرف مع الرسم، لتُشَكِّلا معًا شيئًا جديدًا مؤثرًا، له عطره الخاص" [٣]؛ حيث يقول كامل كيلانى: "عُنِيت باختيار الصور عنايتى باختيار القصص"[٤]، كما تمتزج

---

(١) جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربى، صـ ١٤.
(٢) السيد فرج: التنمية الثقافية للقرية المصرية.،: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، صـ ١.
(٣) عبدالتواب يوسف، عن أدب الطفل، مرجع سابق، صـ ٤٣.
(٤) كامل كيلانى، مقدمة "السندباد البحري"، ديسمبر ١٩٢٨، صـ٣.



لديه الصور البصرية بالسمعية بالحسية، ويمتزج السكون بالحركة والجماد بالنطق، والطير والحيوان بالفهم والحوار والتواصل.

والاهتمام بالتفكير العلمى بدلًا من التفكير الخرافى، وحل المشكلات بالطريقة الصحيحة بدلًا من المعجزات، وتوظيف الخوارق والأساطير توظيفًا جيدًا يحترم عقلية الطفل، ويعمل على تنمية ذكائه وقدراته الابتكارية.

ونلاحظ انتصاره للفضائل والأخلاق فى جميع قصصه "حيث ينزع إلى إحقاق الحق ومجازاة الخير بالخير والشر بالشر؛ مراعاةً للعبرة الأخلاقية والتربية السلوكية التى يهدف إليها"(١).

فضلًا عن عكوفه على بناء معمار جديد للتواصل المعرفى والحوار الثقافى (العربى - الغربي) بدءًا من أعلام الأدب والفكر العربى؛ كأبى العلاء المعرى وابن الرومى وابن زيدون، وانتهاءً بترجمة عدد من الأوبرات العالمية لمشاهير الفنانين فى العالم مثل: "ويلهام فاجنر، وويليفريد ساندرسون، وشوبرت، وديمسكى كورساكوف، وجورج بيزن، وجوسبى فردي"(٢).

---

(١) فتوح أحمد فرج: كامل كيلانى وأدب الأطفال فى مصر - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة...، صـ ٢٤٤.

(٢) الجمعية المصرية لهواة الموسيقى: الأغانى المختارة، الجزء الثانى المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

ملاحظات عامة على كتاباته للأطفال

- إيمانه المبكِّر بقضية التعريب فى سياق الترجمة، فقد كان يستقى وينتقى ويصنع من الأدب المقارن جسرًا حضاريًّا من خلال إنتاجه المزدوج للغة، كما صنع مع أبى العلاء وألف ليلة وليلة، وشكسبير وغيرهم، فضمَّ بهذا إلى ريادته فى أدب الأطفال مجموعةً من الريادات الثقافية والنقدية [(١)]

-قيامه بتقريب المسرح للأطفال، كما صنع مع روائع مسرح شكسبير، وذلك قبل أن يعرف "مسرح الأطفال" فى مصر، وتصادف الأقدار أن يكون عام وفاة الكيلانى، هو بداية النشاط الفعلى لـ"مسرح العرائس" فى مصر، الذى أنشئ عام ١٩٥٧ وظهر أول عرض للطفل على مسرح العرائس فى عام ١٩٥٩[(٢)] وقد استمدَّ المسرحيون من قصصه عدَّة أعمال للأطفال بلغت ١٢ عملًا حتى الآن.

- كان قلعة حصينة فى وجه الغزو الفكرى والثقافى لكلِّ القطاعات المستهدَفة وفى مقدمتها الأطفال، حيث إن تثقيف الطفل عنده "ليس

(١) حسام عقل،: ندوة خاصة عن كامل كيلانى، البرنامج الثقافى، برنامج مع النقاد، إعداد وتقديم عادل النادى، يوم ٢٠٠٦/٢/٨/.

(٢) فاطمة يوسف: كامل كيلانى ومسرح الطفل، بحوث احتفالية رائد أدب الأطفال كامل كيلانى بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة ثقافة الطفل، مكتبة القاهرة، ٢٣ – ٢٥، ١٩٩٧/١٢/٢٥،. صـ ٢٦.

علومًا ومعارف وأدبًا وفنونًا، بل مناهج فكر وخلق تصبغ حياة الأمة بصبغتها فى شتَّى ضروب نشاطها، "[(١)].

وكيلانى مولع بعالم الأساطير:

فنجد مثلا أسطورة "السلم الذهبي" الذى ترك العالم الأرضي، وما كان من وصول رسول المرض والموت إلى الأرض، وتجدر الإشارة إلى أن الكيلانى قُبَيل رحيله قام بفصل (الأساطير الجغرافية) عن (الأساطير الإفريقية) وجعل كلًا منها فى مجموعة مستقلَّة، واستخرج ما يخصُّ غرائب الحيوانات منها، وجعَلَها فى مجموعةٍ أخرى اسمها "أساطير الحيوان" وفى هذه المجموعة القصصية الطويلة نجد الآتى:

١- التشويق والإمتاع، والاستثارة، وترك الفرصة للطفل ليميِّز بين الرمز ودلالته.

٢- التثقيف العالمى الرفيع من خلال التجوُّل بالقارئ بين قارَّات العالم ومعالمها الجغرافية وظروفها الطبيعية، وإحاطة الطفل بدوائره الثقافية المتراكبة، عربيًا وإفريقيًّا وإسلاميًّا.

٣- اللغة الرفيعة المتعمدة عن قصد من الكاتب.

---

(١) عمر عودة الخطيب: لمحات فى الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧ صـ ١٦٨.

٤- التضمين القيمى الماهر الذى ينساب من خلال الأحداث والمواقف بطريقةٍ غير مباشرة، فيكون أثره أعمق وأبلغ.

٥- مزج الحقائق بالأساطير فى توظيف فنِّى متمكِّن.

٦- حشد رصيد لا بأس به من المعلومات العلمية مع تفسير الظواهر الطبيعية المحيطة بها.

٧- توظيف الأحداث توظيفًا خلقيًّا، والانتصار للخير بالحيلة المباحة، التى تحلُّ عقدة القصة بهذا التوظيف المنتج لحلِّ العقدة، بتوجيه سلوكى تربوى مثمر فى تنمية المجتمع والحرص عليه قدر الإمكان.

٨- تحبيب علم الجغرافيا لأطفال هذه المرحلة العمرية، ومعرفة الجغرافية الطبيعية والبشرية، بما تحمله من معلومات وفوائد.

٩- عرضت القصة لمجموعة من معتقدات الشعوب وتقاليدهم، ورأى كثير من الشعوب فى معتقداتهم فى الشمس والقمر، والخسوف والكسوف، ودور العلم فى تصحيح هذه الأوهام وتبديد هذه الظلمات."[١].

كل شخصيات القصص الكيلانى "شخصيات مستديرة (نامية) وهى الشخصية ذات الأبعاد المتعدِّدة، التى تنمو مع القصة، وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب جديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرَّفنا على الشخصية لأول مرة، وهذا النوع من الشخصية لا يتمُّ تكوينه إلى قرب نهاية

(١) سيد قطب: التصوير الفنى فى القرآن ط ٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠ ، صـ ١٥٤.

القصة"[١] وهو نوعٌ من التصوير القصصى للشخصيات ممتع ومشوِّق وبنَّاء وجذَّاب.

وهذه المجموعة تعتبر محاولة ناجحة للتربية والتوجيه والإصلاح، وإعطاء أبرز القِيَم الإيجابية التى يفيد منها الطفل والمجتمع، ويدرك على ضوئها أولويات حياته وآمال مستقبله وهو توسيع لمفهوم التربية ليشمل مجالات "تنمية الجسم ورعايته، وتهذيب النفس وترقيتها بالقِيَم الخلقية، وتثقيف الفكر، وتحصيل المعارف"[٢].

وبه نستطيع أن نسجِّل ريادة كامل كيلانى للأدب الإفريقى فى بلادنا فى وقت مبكِّر، فقد وعَى الرجل حقيقة أن مصر بلد إفريقى، ما امتدَّ بصره إلى قلب القارة البكر مع النيل، إلى حيث منابعه، وروى قصصها وأساطيرها، من أجل أن يزداد أبناؤنا معرفة لها، وارتباطًا بها"[٣].

حقَّقت نسبة القِيَم الأخلاقية المرتبة الأولى ضمن منظومة القِيَم الكلية المتضمَّنة فى كانت قيمة (العلم) هى أعلى القِيَم تليها قيمة (الشجاعة) ثم قيمة (الصبر) (وهزيمة الشر) (والوفاء) ولعل هذا التدرُّج القيمى على

---

(١) هدى بشير وأملى ميخائيل:قصص وحكايات الأطفال، شركة الجمهورية الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٥، صـ٤٢.

(٢) أحمد سويلم:، التربية الثقافية للطفل العربى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ١٩٩١، صـ ٧.

(٣) عبدالتواب يوسف:ديوان كامل كيلانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨، صـ ٢٣.

محور القِيَم الأخلاقية قد عمد إليه الكاتب أثناء معالجته لهـذا اللـون مـن القصص التى تناولت حياة المكتشِفِين الجغرافيين، بما يتطلَّبه ذلك من علـم واسع بالبلاد والبشر " [١].

أما القصص العلمية فكانت موضوعاتها كالتالى:

١- "أصدقاء الربيع": قصة علمية عن حياة الضفادع، لنتعرَّف من خـلال حكايتها على أطوار وحيـاة الضـفادع وغيرهـا مـن المخلوقـات والمعلومـات المتعلِّقة بهذه الكائنات.

٢- "أم سند وأم هند": قصة مليئة بالمعلومات العلمية عـن حيـاة طـائر الخطاف من خلال رحلة هجـرة لهـذا لطـائر، بـين حسـن الطبـاع وسـوئها، والقصة مأخوذة عن قصة (أوسكار واليد) الشهيرة "الخطاف والتمثال"، وقد عقَّب عليها بملحق علمى عن طائر الخطاف.

٣- "مخاطرات أم مازن": قصة علمية عن حياة النمل، من حيث تركيبـه وتكوينـه، وسـلوكه العمـلى والاجتماعـى، ومزايـاه وخصائصـه، وحياتـه البيولوجية.

٤- "أسرة السناجيب": قصة علمية عن السناجيب وفصائلها، ومن خلال لقائها مع (فأرة) تعرف الكثير عن حياة الفئران بالمقارنة مع السناجب.

---

(١) كامل كيلانى: "لفنجستون، قصص جغرافية للأطفـال، المطبعـة العصريـة، القـاهرة، ١٩٣٢،المقدمة صـ٣.

٥- "جبارة الغابة": وتدور مادتها القصصية عن الأشجار وأنواعها، وعن شجر البلوط وعمره على الأرض، وما تفعله به العواصف والأعاصير، ومن حكاية الغراب العجوز الذى يحكى للعصفورتين عن هذه الشجرة منذ كانت بذرة حتى اقتلعتها العاصفة، وقد قدَّم لها الكيلانى بما يبيِّن هدفه من هذا القصص العلمى.

٦- "زهرة البرسيم": قصة علمية عن الأرانب وحياتها وأنواعها وسلوكها وتكاثرها، من خلال حكايات وطرائف تقابل عائلة منها تواجه أخطارًا تُودِى بحياة البعض، وتجعل الآخَرين فى خوف من علاقة الأرانب بغيرها من الكائنات.

٧- "الصديقتان": قصة علمية عن القطط والكلاب فى صورة صداقة بين كلبة تمرض، وتُعنَى القطة برعاية صغارها فى فترة مرضها وغيابها عن بيتها حتى تعود، ثم تنشأ صداقة متينة بين الكلبة (أم يعفور) والقطة (أم خداش).

٨- "العنكب الحزين": قصة علمية عن حياة العناكب وعاداتها وتاريخ حياتها، فى محاورة بين إخوة ثلاثة، وعنكب ينتظر مصيره الحتمى؛ إذ ستفترسه زوجته، وحب العنكب للعمل الدائم.

٩- "فى الإصطبل": تدور حول حيوانات الإصطبل وما فيه من حمير وأحصنة وبهائم، ويستخدم المؤلف فيها الكنايات العربية لهذه الحيوانات وما تتفاخَر به.

١٠- "النحلة العاملة": وهى قصة علمية تدور حول عالم النحل وما يدور فيه، وكيف تعمل مملكة النحل بهذه الدقَّة وهذا النشاط، وبها تذييل فى صورة "إلمامة فى النحل" مُقتبَس عن "دائرة المعارف الفرنسية" فى (١٢) صفحة و(معجم النحال الصغير) يضمُّ كلَّ المصطلحات المتداوَلة فى عالم النحل ومعانيها.

قام الكيلانى فى هذه المجموعة إمَّا بشرح الكلمات الصعبة أثناء السرد والحوار القصصى، وإمَّا بإلحاق معجم بالمفردات فى نهاية القصة، وهذا العمل أبعدها عن الصعوبة اللغوية، رغم وجود الكثير من الكلمات الصعبة كهدف يعمد إليه المؤلف فى كلِّ أعماله، وذلك لزيادة الثروة اللغوية واللفظية عند القارئ.

هذه المجموعة تضع الأساس الصالح للقصص العلمى، وقصص الخيال العلمى فيما بعد.[1]

قصص زكريا تامر

لى مع زكريا تامر وقفة خاصة، فمنذ ما يربو على السنوات العشر، قمنا بتجربة لتشجيع الطلاب على القراءة فى إحدى مدارس جدة، ووقع الاختيار على قصص زكريا تامر، وحقيقة لم أكن قد قرأت له قبل ذلك

---

(١) محمود محمد محمود خليل :دور قصص كامل كيلانى فى تنمية القيم الثقافية للأطفال، مرجع سابق

وهالنى هذا العمق فى التفكير مع بساطة الأسلوب وأسلوبه التشويقى الراقى ولغته السليمة، ولا يفوتنى أن أقول إن قصصه التى اخترناها للطلاب من مجموعته (لماذا سكت النهر) لاقت صدى واسعًا لدى الطلاب فى المرحلة المتوسطة وكانت من أهم أسباب إقبالهم على القراءة ودخول المكتبة منذ فترة طويلة، وحققت التجربة نجاحا كبيرًا... وهنا ثار لدى سؤال:

لماذا لا تكون حصص القراءة الحرة فى مدارسنا من خلال قصص منتقاة لتشجيع الطلاب على القراءة، فتكون القصص مختارة بعناية من قبل متخصصين وبناء على دراسات تقيس أكثر القصص تشويقا للطلاب، فمحبى القراءة والمثقفين بدأوا من قراءة القصص التى صارت بعد ذلك أساسا للتخيل والشغف المعرفى.

فليست القصة مقصودة لذاتها فحسب وإن كانت هدفًا عظيمًا نسعى إليه فى بث ما نريد غرسه فى الطلاب من قيم وأفكار وحس جمالى، إنما هى وسيلة تحفيزية للإقبال على المكتبة والولوع بالقراءة فى مجالات أخرى تتفتح فى ذهن الطلاب من خلال ما أتاحه جو القصة من تفتق ذهنه لعوالم خفية تدفعه دفعًا إلى استكشاف ما هو جديد.

أذكر أن بدايات حبى للقراءة بدأت منذ اطلعت على سلسلة روايات مصرية للجيب والتى تحوى قصصًا من مثل:



(رجـل المسـتحيل) و(ملـف المسـتقبل) و(كوكتيـل ٢٠٠٠) و(فـارس الأندلس) و(زوم).... إلخ

وجدتنى ألتهمها التهاما وقرأت كل مـا وقـع بيـدى مـن هـذه القصـص فأدمنت القراءة وهو ما دفعنى بعـدها إلى قـراءة المزيـد مـما أثارتـه تلـك القصص والروايـات مـن حـب للمزيـد مـن المعرفـة والتشـوق فى مجـالات التاريخ والعلوم والخيال العلمى والأدب، وهو الدافع إلى استكمال دراسـتى العليا والحصول على الماجستير والدكتوراه فى إعداد المعلم فى الآداب.

نعود إلى زكريا تامر الذى كتب للأطفال:

- لماذا سكت النهر، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٧.
- قالت الوردة للسنونو، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٧.
- قصة للأطفال نُشِرَت فى كتيبات مصوّرَة، ٢٠٠٠.
- صياد فى غابة ٢٠٠٨

أذكر أن زكريا تامر توجه للكتابة للأطفال منذ عام ١٩٦٨ فتميز أسلوبه، وأثار الانتباه للغتـه ومفاهيمـه الخاصـة بالطفولـة،قال عنـه أحمـد محمـد عطية: "... بالإضافة إلى عدد كبير من القصص القصيرة جدًا للأطفال، تجـاوز صداها الوطن العربى إلى أوروبـا أيضـا، فقـد ترجمـت إلى اللغـات العالميـة وشكلت قصصه بدايـة الطريـق الصـحيح لأدب أطفـال عـربى جديـد يبـث القـيم الإنسـانية والقوميـة والنضـالية... ومـن خـلال قالـب فنـى عصرى،



ولغة عربية بديعة، ليسهم فى تكوين الإنسان العربى الجديد"[١]. وترأس كذلك مجلة رافع منذ عام ٦٩- ١٩٧٠[٢]، هذا وقد ابتعد عن الاسلوب التقليدى السائد، القائم على الموعظة والإرشاد (افعل ولا تفعل) والتلقين الذى لا ينمى عند الطفل الاّ مزيدًا من الإذعان والرضوخ يقول: "ولا بد من التنويه بأن جيل الأطفال لا يمكن أن ينمو النمو السليم فى مجتمع يعانى الآباء والأمهات فيه الظلم والقهر والهوان، والعوز؛ لذا فإن الاهتمام الحقيقى بالأطفال يتطلب فى الوقت نفسه الاهتمام بالكبار أيضًا، فتحرير الكبار مما يشوّه إنسانيتهم، ويحول دون تطورهم هو الخطوة الأولى التى لابد منها..." [٣].

لقد كتب زكريا ما يزيد على مائة وخمسين قصة للأطفال، ويرى أن تقديم كتاب رديء للأطفال لهو جريمة تتضح آثارها السلبية فى شخصية الطفل حينما يكبر، كما أنه على المؤسسات الثقافية أن تساهم فى تنمية ثقافة الطفل ووعيه. أما مؤلفاته التى قدمها للأطفال فهى المجموعات: "لماذا سكت النهر" ١٩٧٣ و"البيت" ١٩٧٥ و"قالت الوردة للسنونو" ١٩٧٧،

---

(١) أحمد محمد عطية: فن الرجل الصغير، فى القصة العربية القصيرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٧، ص١٠١.

(٢) هالة معتوق: ثقافة الطفل – تغريب فى دائرة الطاعة، مجلة أوراق، ع٨/ ١٩٨٤، ص٣١.

(٣) زكريا تامر: الأطفال والمستقبل، مجلة المعرفة، ع٢١٤- ٢١٥ / ٧٩- ١٩٨٠، ص٥.

و"بلاد الأرانب" ١٩٧٩، وعدد من القصص التى نشرها فى دار الفتى العربى (يوم بلا مدرسة، الطفل، المطر، بيت للورقة البيضاء وغيرها...)[١]

تتميز شخصيات القصص على اختلاف أنواعها بالوضوح من جهة و(الجرأة) من جهة ثانية، وتتمتع بطبيعتها وخصائصها الذاتية، لكنها تبعًا لمتطلبات الخيال الفني- تحاول دائمًا ان تتجاوز حدودها، فتتحرك فى ذواتها رغبات يشحنها الكاتب بشحنات هائلة، ليتخذ منها رموزًا تحمل أفكارًا كبيرة، بغية الدخول فى العوالم السحرية.

نستطيع القول إن قصص زكريا تامر تشكل تعبيرًا حيًا عن المجتمع الشرقى، فترسم واقعه رسمًا دقيقًا كما تكشف النقاب عن حقيقته بشخوصه وعاداته الشعبية، ويتضح ذلك من خلال النصوص المليئة بالإشارات الصريحة الواضحة التى تدلل على مجتمعنا الشرقى.

وقبل أن نثبت ذلك نعرض طرحًا لزكريا تامر فيه رد على أصحاب الفكرة التى يتبناها حنا مينة وغيره فيقول:" ثمة مخلوق مضطهد مسحوق هالك بائس، لا يضحك ومحروم من الفرح والحرية، وهذا المخلوق له وجود حقيقى فى بلدنا، ولكنه كان مهملًا منبوذًا. فمن يسمون أنفسهم

(١) امتنان عثمان الصمادى: زكريا تامر والقصة القصيرة، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ١٩٩٥ص ١٠٣

كتابًا ملتزمين، كانوا منهمكين فى تصوير المتسولين وبائعى اليانصيب، وتقديمهم على أنهم الطبقة المسحوقة فى بلدنا روحيًا وماديًا".[١]

فزكريا تامر يعبر عن هموم مجتمع الطبقة البرجوازية الصغيرة، وقضاياها وقد أبرز لنا مظاهر القمع التى يمارسها المجتمع الشرقى على أبنائه النخبة ممثلة بتوضيح موقفه من الفروق الطبقية، وهيمنة سلطة الأخلاق والقيم والعادات، والاغتراب الذاتى والاجتماعى، والسلطة الأبوية [٢]

" حيث تتحول الشخصية الحيوانية او النباتية إلى شخصية إنسانية تمتلك شيئًا من الخوارق، للتعبير عن واقع معيش ومتخيل فى آن واحد، تمحى بينهما الحدود الفاصلة.

أولى زكريا تامر الخيال أهمية كبيرة، مندفعًا وراء ميل الطفولة إلى المضمون الحكائى الذى ينطوى على موضوعات وشخصيات تستأثر باهتمامه، يتنقل بها من أمكنتها الجغرافية وزمنها الواقعى إلى امكنة جديدة، وأزمنة حلمية، لذلك حرص الكاتب على أن تكون شخصياته المفضلة من الحيوانات الأليفة كالقط، والمؤذية كالفأرة، والمتوحشة كالثعلب والذئب، اضافة إلى الشخصيات البشرية كالملك والمعلمة والأم، بوصفها شخصيات محببة، تحمل قدرات غير عادية، فضلًا عن تميزها بصفات جسدية أو حركية

---

(١)مجلة المعرفة: مقابلة مع زكريا تامر، ع١٢٦وانظر أيضا السابق، ص١١٥.

(٢) امتنان الصمادى، مرجع سابق ص ٥٢

أو صوتية، جذابة وسهلة الإدراك، تلازم بيئة الطفل فيتأثر بهـا، لوقوعهـا فى نطاق عالمه الواقعى والخيالي، وقد أجاد زكريا تامر توظيفهـا، فحـين تكـون الدمية أو القط أو الفأر بطلًا فى قصته لابد أن يؤدى هدفًا قيميًـا، يجسـده وهو يحتفظ بشيء من سماته النوعية، فالدمية ذات عينين لهما شكل مميز ومسل، والفأر يتميز بخفة حركتـه، والقـط بوداعتـه ووبـره النـاعم وزخـم انطلاقة عندما يهجم على الفأر.

فقد أدرك الكاتب مدى ما يمثل(الوقع الصـوتي) بـين رمـوز التعبـير عـن المضمون، لـذلك كـثرت فى مجموعاتـه القصصـية أنغـام التغريـد، وأصـوات الحيوانات من مواء ونهيق وصياح وصراخ رجال، وضحك حيوانات ، وبكـاء أطفال، وظفها كلها بأسلوب فنى للتعبير عن المعنى وخدمة الحدث.[١]

والتفت الكاتب إلى الحركة بوصـفها قـانون الحيـاة المطلـق، فالطفولـة لعبٌ وبراءة، وعالم من الحيويـة، التـى جسَّـدها كبـار الكتـاب فى العـالم فى روائعهم الادبية. لذلك شـغلت الحركـة حيـزًا واسـعًا مـن القصـة التامريـة مراعية بذلك- بصورة عفوية- متطلبـات الطفـل، وخيالـه الوثـاب، بوصـف

---

(١) حمد قرانيا

http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=٢٠١٢#sthash.R٨bzFOJJ.dpuf

الحركة شيئًا من مستلزمات الطفولة، بـل مـا وجـدت الطفولـة إلا وجـدت معها الحركة.

يستغل الكاتب خصائص اللون وإيحاءاته، فيعمد إلى إضفاء اللون على الطبيعة والحيوانات بعفوية تامـة كحليـة تزيينيـة فى السرد القصـصي، مـن دون أن ينصرف إلى تتبع سلوك شخصياته، ورصد تفاصيل حياتها، أو أطـوار نموها، وواقع روابطها، وإنما يكتفى بالتقاط جزئية من خصوصياتها النوعية، ويقرنها باللون والهيئة، ويوظفها لتوضيح المشهد، فالطاووس فى قصة مـرآة للغراب والبومة يزهو بريشه الملون المنفوش الذى يشبه مهرجان سيرك.

واهتمام الكاتب باللون حدا بـه لأن يجعـل منـه عنوانـًا لـبعض قصـص المجموعة، كالعشب الأخضر فحملت صفة الـخضرة معناهـا الطبيعـى مـن دون أى دلالة إيحائية أو ترميزية، فكانت فى العنوان كما هـى فى الطبيعـة، لكنها ما لبثت ان تحولت فى السرد إلى رمز فني، حـين قـررت الجيـاد عـدم مغادرة أرضها الجرداء، وفضلت البقاء فيها على الرحيل عنها مقابل حريتها، ارتجفت الأرض فرحًا وفخرًا، واكتسى سطحها بالعشب الاخضر.

وقد عمد إلى الترميز الشفاف الذى يسهل على الصـغير اقتنـاص معنـاه، بأسلوب شاعرى متناه فى البساطة والعذوبة، كالبداية التى استهل بها قصـة الكسلى الزاخرة بالعاطفة الندية، مع أنه أكثر الكتـاب ابتعـادًا عـن الإنشـاء



الأدبى: "لما اشرقت الشمس، حطت ثلاثة عصافير على حافة شباك مفتوح، ونظرت إلى داخل الغرفة حيث (مها) البنت الصغيرة نائمة على السرير.."

والتكثيف والحوار والسرد والتسلسل المنطقى فى سير الحدث الذى رسخه فى الكتابة للكبار يغدو مطواعًا بيده للصغار ككاتب متمرس، فيجعل الصعب الممتنع سهلًا ميسورًا.

تتميز شخصيات القصص على اختلاف أنواعها (بالوضوح) من جهة و(الجرأة) من جهة ثانية، وتتمتع بطبيعتها وخصائصها الذاتية، لكنها تبعًا لمتطلبات الخيال الفني- تحاول دائمًا ان تتجاوز حدودها، فتتحرك فى ذواتها رغبات يشحنها الكاتب بشحنات هائلة، ليتخذ منها رموزًا تحمل أفكارًا كبيرة، بغية الدخول فى العوالم السحرية، حيث تتحول الشخصية الحيوانية او النباتية إلى شخصية إنسانية تمتلك شيئًا من الخوارق، للتعبير عن واقع معيش ومتخيل فى آن واحد، تمحى بينهما الحدود الفاصلة؛ نظرًا لما يتميز به الحيوان فى الواقع والخيال من قدرة على الحركة والوثب والتنقل والطيران، على الرغم من معرفة الطفل بأن الحيوان لايتكلم ولايحاور ولايفكر كما يفكر الانسان، فلا يمكن للغراب ان يكون طبيبًا، ولا للبنت ان تكون سمكة، ومع ذلك فإنها فى القصة تملك جاذبية إغرائية وقوة غرائبية، يتفاعل معها الصغير، فيفرح لفرحها، ويحزن لحزنها، ولا ينبو به الخيال فيشعر بالتناقض بين واقعيتها وفنيتها.. لذلك كان الخيال ايجابيًا يتوافق مع ما تشير اليه دراسات علماء نفس الطفل والتربويين، وغدا عند زكريا تامر جزءًا من



فن الكتابة للأطفال، أو هو محفز داخلى يستخدمه لإيصال قصصه إلى الصغار. [(١)]

ان الشخصية لدى زكريا تامر غير عادية، لأنها منسوجة بخصوصية إيقاعية قريبة الروح من شخصيات الحكاية الشعبية، او قل من روح (كليلة ودمنة)، وإن من الثوابت لديه الانتحاء إلى الحكائية التراثية والشعبية ذات النكهة اللطيفة. لذلك كانت الشخصية متغيرة متبدلة من قصة إلى أخرى، فالقط والفأر والوردة والعصفور تتغير أدوارها تبعًا للدور المناط بها، وقد يتجاوز الحيوان الرمز الفنى ليغدو وسيلة للتعبير عن رغبات نفسية فى واقع جديد، فيه سمات المكان الحقيقى والمكان الخيالى الوهمي، وهو بهذه المزية يقترب كثيرًا من القصص الطفلية العالمية. إذ يراعى المستويين الفنى والتربوى فى سن معينة يمكن حصرها بين العاشرة والسادسة عشرة، حيث تنبعث الحياة فى كل ما يلمسه الطفل، او تقع عليه عينه، أو يسمع به ويتخيله من الشخصيات المنقولة عن نماذج بشرية، يختفى فيها الحد الفاصل بين الخيال والواقع، وتغدو الحالة الخيالية السحرية من المسلمات الطبيعية، وبصورة أوضح، ويظل الحد بين الواقع والخيال، كالحد الذى نلمسه فى الطائرة الورقية يطير جسمها فى الفضاءات، لكنه يظل مشدودًا بيد الطفل إلى الأرض بخيط.

---

(١) السابق



وفى المحصلة؛ كان زكريا تامر فى قصصه طفلًا واعيًا بريئًا، والكتابة الجيدة للطفل لا تحتاج من الكاتب الموهوب إلا ان يحسن الإصغاء إلى صوت الطفل القابع فى داخله.. يرى بعينيه ويسمع بأذنيه، ويفكر بعقل موصول بحواسه، ثم يكتب بعد ذلك أبسط تجاربه، ولعل هذا بالتحديد هو ما فعله زكريا تامر.





إرشادات للمعلمين
عند استخدام القصة كوسيلة تعليمية



ما يجب الابتعاد عنه من نماذج قصصية:

هناك قصص من الأفضل الابتعاد عنها لأن سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فمضارها تفوق نفعها.. فالقصص التى تعرض فى أفلام الكرتون فيها محاذير ومنكرات عديدة جمعها محمد صالح المنجد فى النقاط الآتية: (١)

١- قصص تثير الفزع والرعب والرهبة:

القصص التى يغلب عليها طيف الفزع والرهبة، تترك فى الذائقة اشتياقًا ممزوجًا بالجزع، وفى النفس جبنًا وعقدًا، وأمثال ذلك: قصص (أمنًا الغولة، وقصص المردة، والعفاريت) هذه القصص تهدم الشخصية، وتقتل الحس الفكرى لدى الطفل، ولا تؤسس الطفل الشجاع، ولكنها تؤسس الطفل الجبان المتخاذل، الذى يتملك الخوف من فرائسه.

---

(١) من مقال لمحمد صالح المنجد بعنوان التربية بالقصة
https://saaid.net/tarbiah/١١٦.htm

فالطفل يظل معايش الفكرة حتى بعد الانصراف، من لحظة المعايشة الفكرية للقصة، يتخيل بالفعل أن هناك عفاريت تحاصره بالظلام، وأن هناك (أمنا الغولة عند البئر) إلخ...، ولو نظر كل منا لنفسه، لوجد أنه لا يزال يعيش بوجدانه قصصًا قرأها فى صباه، فيجب أن نؤسس الطفل على الشجاعة، لكى نبنى أمة شجاعة، لا أن نؤسس الطفل على الجبن فنبنى أمة ضعيفة.

٢- القصص الشعبية التى تحتوى على مواقف منافية للأخلاق:

وأمثلة ذلك: قصص (طرزان- وسوبرمان- والجاسوسية)، التى لا تحتوى على قيم إنسانية أو أخلاقية، بقدر ما تمجد العنف كوسيلة لحل المشاكل، وتجعل القوة البدنية، هى العامل الأقوى فى حسم المواقف.

مثال: طرح شخصية (طرزان)، الذى تربى بين الحيوانات، ولا يعرف وسيلة لحل مشاكله إلا بالقوة البدنية، هذه الفكرة تسقط سلوك الطفل العقلانى، إلى السلوك العدوانى، دون استخدام العقل، فيجب طرح قصص تدرب الناشئة على حل المشاكل بإحلال العقل محل القوة.

٣- قصص تثير العطف على قوى الشر أو تمجيدها:

القصص، التى تثير العطف على قوى الشر، وتمجده مثل انتصار الشر على الخير.. الظالم على المظلوم...الشرير على الشرطى.

ويطرحونها بحجة أنهم يكشفون السلوك الخاطئ للطفل كمن يكذب على أولاده ثم يقول هذا كذب أبيض وفى الحقيقة الولد يتربى على الكذب

فليس هناك كذب أبيض ولا أسود، أما عـن إثـارة العطـف عـلى قـوى الشر والانتصار له فى النهاية قد تجعل الولد يسلك السلوك الخاطئ، ليبقى ضمن طائفة الأقوياء المنتصرين.

مثال ذلك: (قصـص الرجـل الخـارق، وسـوبر مـان، الرجـل الحديـدى، جلاندايزر)

٤- قصص تعيب الآخرين وتسخر منهم:

القصص القائمة على السخرية من الآخرين وتدبير المقالب لهـم وإيقـاع الأذى بهم، منها السخرية من علة المعاق أو عيب خلقـى فى نطـق الـبعض وتدبير المقالب للكبـير مـثلًا وإيقـاع الأذى بـالأعمى، بإيقاعـه فى فـخ مـا أو غيرها، دون تعظيم الأثر الواقع على المخطئ أو مدبر المقلب، ومن الأمثلـة الشهيرة لهذا الفكر الخاطئ تربويًا: الأفلام المتحركة فى قصة " توم وجـيرى"، وهذه القصة رغم ما بلغته من شهرة جماهيرية لدى الأجيال إلا أنها فاسدة تربويًا، ترسِّب هذه الأفلام فى وعى الطفل نمطًا سلوكيًا خاطئًا، يقلده الطفل ويتمثل به ليحقق ذات المتعة والشقاوة الفكرية عـلى مـن حولـه، ويحـس بالتفوق على الآخرين، وكذلك تلك الأفلام التى تسخر من الأسود وتؤدى إلى نبذ الجنس الآخر الأسود فهذا يرسب الضغينة والحقـد فى نفـوس الأطفـال، ويؤسس التفرقة والتشرذم لا الوحدة والتآلف.

فتلك مقتطفات من واقع القصص المقدمة للأطفال والتـى كـان يفـترض أن تكون تربوية.

ربما يقول البعض إن القصص المناسب طرحها للأطفال قليلة وغير مفيدة وهذا كلام غير صحيح ففى الكتاب والسنة الكثير من القصص المفيد وكل قصص الكتاب والسنة مفيد.

ونضيف على المنجد أن هناك قصصا ينبغى الابتعاد عنها فى العملية التربوية ومنها القصص التى لم تكن للأطفال من أساسها ثم صيغت للأطفال فى صورة مسلسلات أو روايات مختصرة وغالبيتها الأجنبية التى لا تتفق وقيمنا وهى كثيرة.

كما ينبغى الحذر من القصص المترجمة المقدمة للطفل فقد بيَّنت إحدى الدراسات خطورة الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للطفل

فقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل بعض مطبوعات الأطفال المترجمة والتى تجد رواجًا بين قطاعات كبيرة من أطفال العرب، وقد استخدمت المنهج الوصفى التحليلى، وتوصلت إلى أن بعض المواد المترجمة المقدمة للأطفال العرب لها أثر كبير على نفسية الطفل وقيمه ومبادئه لذا يلزم إخضاعها للتدقيق الشديد حتى لا تفسد كثيرًا مما يلزم غرسه وتنميته فى الطفل المسلم. وترى الباحثة أن عنوان الدراسة يختلف عن مضمونها إذ عنونت الدراسة بالآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، والكتب تعنى كل ما يكتب للطفل من شعر وقصص ومسرحيات ومعلومات وموسوعات، إلا أنها تناولت من كتب الأطفال

القصص المترجمة فقط، كما اقتصرت على قصص الخيـال والمغـامرات، وقـد تم تقييمها من حيث أثرها على نفسية وسلوك الطفل.[(١)]



(١) يعقوب الشـاروني: الآثـار السـلبية لكتـب الأطفـال المترجمـة عـلى القـيم التربويـة للأطفال العرب، سلسلة بحوث ودراسات المركـز القـومى لثقافـة الطفـل ٢٣، ١٩٨٦ م، ١٤٠٨ هـ.



نصائح للتربويين عند استخدام القصة في الموقف التعليمي



إنَّ استراتيجية التعليم بحد ذاتها تقوم على الارتكاز على وضع معلوم للمتعلم، والانتقال منه إلى وضع مجهول يراد تعلمه. وهذا الانتقال يكون عن طريق وسائل وأدلة منطقية تربط القديم بالحديث. فالطفل لا يتعلم من فراغ؛ ولذلك فان أى معلومة نريد تعليمه إياها ينبغى أن ترتكز على معلومات أبسط منها معروفة لديه، بل تشكل واحدة من تقنياته. ومعنى ذلك أن المعلم ينبغى أن يبدأ تعليمه على أرضية مألوفة للطالب، من أجل أن ينتقل به حثيثًا إلى لا ما يعرفه ولا يألفه. والقصة حتى وان كانت قصيرة، إنما تؤدى إلى خلق جو من الألفة والثقة بين المعلم والطالب.

من المهم أن يعيد الطفل رواية القصة التى يحكيها المعلم بلغته وأن يناقشها. ومهم جدا أن يقوم بتلخيصها فهذا التلخيص من شأنه أن يقف المعلم على مدى استيعاب الطفل للقصة ومدى تحقق أهدافها ومدى قدرته على إعادة إنتاجها بأسلوبه فضلا عن مستوى أسلوبه.

فالتلخيص ما هو إلا تركيز على النقاط الرئيسة.. فمن خلاله يدرك المعلم أولويات الاهتمام لدى الطالب من أحداث القصة ومدى تفهمه لأحداثها وما يشير إليه ذلك من خلال شخصية الطالب. ومناقشته فيها من خلال المحاور السابقة فى كتابنا

وأرى أن يجعل القصص القرآنى فى المقام الأول من اختياراته للتدريس بالقصة يليها الحديث الشريف يليها ما روى من أيام العرب ثم قصص الصحابة أو التابعين وما ورد موثقا من قصص العرب ثم القصص الرمزية فى كليلة ودمنة أو القصص الواقعية الحالية ثم ما نسجه خيال المعلم.

كذلك أرى الإلمام بجوانب النص الأدبى ومعرفة مناسبة النص لنسج قصة تتلاءم مع حقيقة النص ومناسبته أو صوغ مناسبة النص بصورة قصة تربوية تثير انتباه الطلاب مثل مناسبة معلقة عمرو بن أم كلثوم وأبياته:

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا... إلخ

عند تدريس المثل معرفة مورده جيدًا ثم نسج قصة من خيال المدرس لمضربه كأن نقول مثلا حين كذا وكذا..

يمهد للنص الأدبى بذكر قصة حياة لشعر مختصرة مشفوعة بما يحمل الإثارة لجذب الانتباه.

قصص تعليمية يقترحها الكاتب
فى اللغة العربية
لتبسيط دروس القاعد النحوية



ولمَّا كانت قوعد النحو الجافة هى عقدة غالبية الطلاب فى تعلـم اللغـة العربية، فقد قمنا بتأليف هذه القصص المبسطة للمعلمين فى توضيح هذه القواعد فى إطار السرد القصـصى للمعلومـة وتحويـل القاعـدة العلميـة إلى قصة مشوقة تفيد المعلمين والتربويين وإليكم ما منَّ اللـه به علينا من هذا الجهد الذى اسأل اللـه أن ينفع به إخواننا المعلمين.

الفاعل

ذات يوم دخل صاحب محل المواد الغذائيـة دكانـه ليجـد قـرص الجـبن الرومى قـد سرق ! أبلـغ الشرطـة التـى جـاءت عـلى الفـور، وجمعـت كـل العمال، وأخذت تسأل أحاب المحلات المجاورة للبحث عن الفاعل..

كل رجال الشرطة الذين حضروا كان شغلهم الشـاغل هـو البحـث عـن الفاعل الذى سرق ذلك القرص.. وظلوا طيلة اليوم يستجوبون كـل مـن لـه



صلة بالمحل.. إذا كان أحدهم قد شاهد ولديه معلومات يدلى بها تساعد فى البحث عن الفاعل..

استمر البحث طويلًا، وقد عجزوا عن معرفة الفاعل وقُيِّد الحادث ضد مجهول..

الفاعل مجهول..؟ سأل صاحب الدكان نفسه، وهو غاضب فهو صاحب دكان وعليه التزامات مالية، مر عام وجاءه رجل غريب عن البلدة فى منتصف العمر سلم الرجل الغريب عليه وقال له:

خذ هذه الأموال

قال صاحب الدكان: ماذا تريد أن تشترى ؟

قال الرجل الغريب لا شيء !

تعجب صاحب الدكان وقال له: تدفع أموالك مقابل لا شيء ؟

قال الرجل الغريب.. ومن قال إنى أدفعها هباء؟ فهذا حقك ،،

ازدادت دهشة التاجر وقال له: أى حق يا هذا؟ فلم تأخذ منى شيئا !

قال الغريب: بل أخذت، هل تذكر منذ عام مضى قرص الجبن الذى سرق منك ؟

قال البائع نعم أذكره.. أأنت الفاعل ؟

قال الغريب: أنا من قمت بالفعل أنا من يتصف أيضا بالفعل..

أنا اللص فى قولك (سرق اللص مالي)، وأنا أحمد فى قولك (درس أحمد جيدًا)، وأنا الصبى فى قولك (ابتسم الصبي)، وأنا المتصدق حين تقول: (أعطى المتصدق المسكين مالًا) وأنا...

قاطعه الرجل قائلا: أأنت من تقوم بكل هذا..؟

قال الغريب: أنا موجود فى الجملة الفعلية؛ فأنا أنفذ الفعل وأنا من يقوم به أو يتصف به

قال الرجل: فهمت موضوع (من يقوم به) ولكن قل لى ما حكاية (تتصف به) ؟

قال الغريب: أفى قولك: "مات الرجل" هل الرجل هو من أمات نفسه؟ بالطبع لا فهنا أنا لا أقوم بالفعل بل أتصف به..

قال البائع: ولكن قل لى: لماذا قمت بفعل السرقة ؟

قال الفاعل: كنت فقيرًا لا أجد قوت عيالى فاضطررت إلى السرقة، وعاهدت الله على أن أرد لك قيمة ما سرقت، وحين أكرمنى الله بالمال أتيتك أعطيك مالك.

المعطوف

لغز.. هل تعرفونى ؟

أنا الذى شاركت أحمد ومحمدًا فى دخولهما المدرسة..

أنا اسم.. لست فعلًا ولست حرفًا وإنما..

أنا لا آتى إلا بعد حرف وهذا الحرف إما أن يفيد المشاركة، أو يفيد التخيير، أو يفيد الترتيب مع التراخى أو يفيد الترتيب والتعقيب..هل عرفتمونى ؟

أنا من ليس لى إعراب ثابت؛ فأحيانا آتى مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا

أنا تابع لما قبلى فآخذ إعرابه، فلا أرفع ألا إذا كان متبوعى مرفوعًا.. ولا أنصب إلا إذا نصب متبوعى ولا أجر إلا إذا جاء متبوعى مجرورًا

أنا فى أسلوب ذى ثلاثة أضلاع.. أنا الضلع الثالث فهل عرفتمونى؟

النعت

- لماذا تتبعنى كظلى ؟

- أنا أتبعك لمصلحتك ؟

- لمصلحتى أنا ! كيف ؟

أنت وحدك قد لا تعبر عن المعنى فجئت لأساعدك على إتمامه يا أيها الطالب

- أرجو التوضيح أيها النعت !

قال النعت: أنت إذا حضرت قلنا حضر الطالب.. المعنى يحتمل كل طلاب المدرسة أحدث الطلاب فيها وأقدمهم، فجئت كى أعطيك علامة مميزة تقطع الشك باليقين فأصبحوا يقولون: (جاء الطالب الجديد).. أنا "الجديد" أيها الطالب جئت كى أصفك وأبرزك عن باقى الطلاب،

وكذلك أنا (الفرنسية) فى قولك (اللغة الفرنسية) توضيحًا لها عن باقى اللغات، فإذا قلت: (درست اللغة..) من الذى أدراك باللغة المحددة إلا كلمة الفرنسية؟ فأنا (الفرنسية) نعت (واللغة) منعوت ؟

سأل الطالب: وهل تتبع المنعوت فقط فى التذكير والتأثيث؟

قال النعت: لا يا عزيزى فأنا أتبعه فى أربعة من عشرة ؟

تساءل الطالب متعجبًا أربعة من عشرة ؟ إذا فأنت راسب..

ضحك النعت وقال: لا يا صديقى فأنا أتبعه فى أربعة أمور ضمن عشرة بنود تنتمى لأربعة تقسيمات، فأتبعه فى الإفراد والتثنية والجمع، هذا بند (العدد)، وأتبعه فى التذكير والتأنيث، وهذا بند (النوع) وأتبعه فى الرفع والنصب والجر وهذا بند (الإعراب) كما أتبعه أيضا فى (التعريف والتنكير) وهو البند الرابع، لذا فأنا أتبعه فى واحدة من كل بند فقولك (جاء الطلب الجديد). فالجديد هنا قد تبع منعوته الطالب فى:

الإفراد والتذكير والرفع والتعريف.

قال الطالب: ولكنى أراك أيها النعت بصور أخر.. فأحيانا تكون اسمًا أو فعلًا أو حرف جر أو ظرفًا..

قال النعت: يا أيها الطالب: إنى أصف بكلمة فأكون نعتًا مفردًا وأحيانا أصف بجملة فأكون نعتًا جملة اسمية أو فعلية، وحين أصف بحرف الجر أو بالظرف فأنا أصف بشبه الجملة.

ففى قولك (جاء طالب مبتسم) فقد وصفت الطالب بكلمة مبتسم، وهى اسم؛ لذا فالنعت مفرد.

وفى قولك (جاء طالب يبتسم) فالنعت جملة فعليه، وفى قولك (جاء الطالب فى ابتسامة عذبة) فقد وصفته بشبه الجملة.. وهكذا

قال الطالب.. معلومة جميلة حقًّ أيها النعت، ولكنك أحيانا لا تصف المنعوت بل تصف ما يتصل به، فما قولك فى جاء محمد الكريم أبوه.. كيف يكون النعت هنا؟

قال النعت: أنا هنا تعت سببى فأنا لا أصف منعوتى مباشرة وإنما أصف ما يتصل به كما فى قولك أحب الشجرة العظيم جزعها..

ابتسم الطالب وشكر النعت على معلوماته الجميلة.

الحال

فى يوم من الأيام دخل الحال بقالة فسأل البائع بكم الجبن؟

فقال البائع: أتريد الجبن يابسًا أم تريده لينًا، أتريده مالحا أم تريده قليل الملح ؟

قال الحال: أعجبنى الجبن مالحًا بعد أن شاهدته يابسًا فهات لى كيلو جرامًا

مسرعًا لأنى سأعود متعجلًا كى ألحق بجملتى الفعلية..

فسأله البائع: هل تتبع الجملة الاسمية أم الفعلية ؟

قال الحال: أنا اتبع الاثنين، ولكنى أزور الفعلية كثيرًا

قال البائع: ولكنى لا أراك دائمًا فى الجملة !

قال الحال: اسمع قصتى:

أنا (فَضْلَة)، أزور الجملة لأبيِّن هيئة صاحبى، ولست ركنا أساسيًا

قاطعه البائع: أولك صاحب ؟

قال الحال: نعم فلا يستطيع أحد أن يعيش بلا صاحب.

سأله البائع: ومن صاحبك ؟

قال الحال: أصحابى كثيرون فأصاحب الفاعل والمفعول وأصاحب أيضا المبتدأ وأحيانا يكون صاحبى الخبر أو المضاف إليه.. بل إنى أيضا أصاحب الجار والمجرور

وهذه المصاحبة لأبين هيئتهم لأن بدونى ما ظهرت هيئتهم

ظهر التعجب على وجه البائع الذى تساءل مندهشا: أتصاحبهم لتبين هيئتهم ؟

كيف تبين هيئتهم ؟ لقد ازداد فضولى أيها الحال ؟

قال الحال: إذا قلت مشى محمد مسرعًا ؟ فأين أنا ؟

قال البائع: أراك فى هذه الجملة مسرعًا..

رد عيله الحال قائلا: نعم.. من الذى بينت هيئته ؟

قال البائع: محمد

قال الحال: إذا فصاحب الحال هو محمد.. أى الفاعل

قال البائع: نعم لقد فهمتك

وكيف يكون المفعول به صاحبا لك ؟

قال الحـال: عنـدما أقـول أشرب القهـوة سـاخنةً فأنـا موجـود فى كلمـة (ساخنةً) لأنى بينت هيئة القهوة التى وقعت مفعولًا به.. واسمع عنى أيضًا:

أقول هذا كتابك مشروحا:

فأنا فى كلمة (مشروحًا) وصاحبى كتابك الذى وقـع مبتـدأ فالمبتـدأ هنـا صاحبى.

وحين أقول: أخوك خطيبًا قدوتى فأنا فى كلمة (خطيبًا) التى بينت هيئـة المبتدأ وهو (أخوك).

وإذا قلت: مرت بحسين قاعدًا فأنا فى كلمـة (قاعـدًا) وصـاحبى حسـين الذى وقع مجرورا بحر الجر، وفى قولك: أكره سماع الأغـانى صـاخبةً فأنـا فى كلمة (صاخبةً) والمضاف إليه (الأغاني) صاحبى.

تعجب البائع من كثرة أصحابه وقال له:

ما أكثر أصحابك ! ولكن قل لى هل تأتى مفردا دائما ؟

أجابه الحال قائلا: يا أيها البائع.. أنا كالخبر تمامًا، وأنواعه أنـواعى، فـآتى مفردًا وجملةً بنوعيها اسميةً كانت أم فعلية، وكذلك شـبه جملـة بنوعيهـا جـار



ومجرور أو ظرف وما أضيف إليه، أما تراني في قولك: (جاء محمد مبتسمًا) عبرت عن الهيئة بكلمة مفردة.

وقولك: (جاء محمد وهو مبتسم) عبرت عن الهيئة بجملة (هو مبتسم).

وفي قولك (جاء محمد يبتسم) فقد بينت الهيئة بجملة يبتسم.

أما في قولك (جاء محمد في ابتسامةعذبة) فقد عبرت عن الهيئة بشبه جملة (في ابتسامة).

فسُرَّ البائع بهذه المناقشة وخرج منها مستفيدًا بالكثير عن الحال.

حديقة المفاعيل

جلس محمد في حديقة المفاعيل يسقى شجرة المفعول به ووردة المفعول المطلق ونخلة المفعول فيه وجذور المفعول معه ونبتة المفعول لأجله وهو سعيد بهم، فهو لا يستغنى عنهم في حديثه أبدا.

وبينما يشاهد المفعول به قال:

أحببت المفعول؛ لأني أراه ضعيفًا. كقولي ساعدت الكفيفاَ

ويتأمل المفعول المطلق قائلًا:

أؤكد بك حديثي تأكيدًا... ولا أستغنى عنك تأبيدًا

ويشاهد نخلة المفعول فيه قائلًا لها:

مفعولة أنت فيه داخلَ الحديقة.. ولا أستغنى عنك أبدًا يا صديقة

وحين يسقى جذور المفعول معه يقول لها:

أفطرتُ والجذورَ ونعم الفطورُ.. أحب البكورَ لسقى الجذورِ

ويبتسم لنبتة المفعول لأجله قائلا:

سقيتك رغبةً أيا نبتتى.. فى ثمارٍ أزيِّن بها حديقتى

أرسل الأمير (أبا عمرو) ليخبره صاحب الحديقة برغبته فى أن يقابل محمدا فأدخله محمد حديقة المفاعيل التى انبهر بها أبو عمرو، ولكن الغيظ والحقد ملأ قلبه، فداس برجله نبتة المفعول لأجله، واقتلع جذور المفعول معه، فتشاجر معه محمد وضربه ضربًا شديدًا.. فجرى ليخبر الأمير بالأمر فجهز الأمير الشرطة للقبض على محمد الذى مشى ناحية النيل؛ لأنَّ ناحية البر يترصد له رجال الأمير، وأنشد قائلا فى تحسر ببيت يضم المفاعيل الخمسة قائلا:

ضَرَبْتُ ضَرْبًا أبَا عَمْرو غَداةَ أَتَى وَسِرْتُ وَالنيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِكَ لِى

من النواسخ

كان وإنَّ

دخل العم (كان) على الجملة الاسمية فصاح قائلًا: "يا أيها المرفوعان كيف حالكما" ؟

قال المبتدأ: مرحى يا عماه..

قال الخبر: أهلًا وسهلًا بالعم الطيب..

قال العم (كان): كيف حالك يا مبتدأ؟ أراك مرفوعًا وهذا يسرني

قال المبتدأ: الحمد لله يا جدى.. فأنا أحب الرفع.

قال العم (كان): وأنت أيها الخبر سأجعلك منصوبًا.. فسأكتفى بجعل المبتدأ مرفوعًا لأنى لا أطيق أن أراكما مرفوعين.. فأنت من الآن منصوبٌ.

سأل الخبر: هل سأظل منصوبًا معك وحدك ؟

قال العم (كان): لا أيها الخبر فسوف تكون منصوبًا مع جميع أخوتى.

صاح الخبر: معنى هذا أنى سأكون منصوبا مع كل من العم أصبح وأمسى وظل وبات وأضحى وصار وما زال وما دام وليس وما برح وما فتيء وما انفك ؟

قال العم (كان): نعم أيها الخبر.. وسيظل المبتدأ مرفوعا معى كما هو.

انصرف العم (كان) وجاءت العمة (إنَّ)..

العمة (إنَّ): كيف حالكما يا ركنى الجملة الاسمية ؟

رد المبتدأ والخبر فى صوت واحد: الحمد لله يا عمتى

دخلت العمة وقالت للخبر: أراك منصوبا يا خبر. ماذا بك ؟

قال الخبر: قد دخل علينا العم (كان) فنصبتى ورفع المبتدأ

قالت العمة (إنَّ): لا يا ولدى فطالما دخلت أنا فأنت مرفوع وسأنصب المبتدأ بدلا منك

قال المبتدأ: وهل سأنصب معك فقط يا عمتى أم مع جميع أخوتك ؟

قالت (إنِّ): ستظل منصوبا أيضا مع أخوتى.

قال المبتدأ: معنى ذلك أنى سأنصب مع أنّ وكأن ولكن وليت ولعل ؟

قالت العمة (إنّ): نعم يا ولدى..

بعد أن انصرفت (إنّ) عاد المبتدأ والخبر مرفوعان كما هما.

قال المبتدأ: ما هذه الحـيرة فـالعم (كـان) يجعلنـى مرفوعـا والعمـة إن تجعنى منصوبة ماذا نفعل كى نرضيهما ؟

قال الخبر: لا عليك.. إذا دخل علينا العم كان أو أخوته سـتظل مرفوعـا وأنا سأنصب.

وإذا دخلت العمة إن فعليك أن تنصب وسأظل أنا مرفوعة وإذا خرجـا سويا وبقينا وحدنا نعود مرفوعين.

المضاف إليه

سأل الأب ابنه ذات يوم يا بنى: ما أجمل كلمة تحبها ؟

أجابه ابنه: الـلـه

قال الأب: ما أجمل إجابتك يا ولدى ! وما أحسن تربيتى لك !.. هو نعم المولى ونعم النصير.

وسأله ابنه: وما أجمل شيء أحببته يا والدى؟ فقال له الأب: الكتاب

ففقال له الابن: ما رأيك يا والدى لو ضممنا كلمتـى إلى جانـب كلمتـك لنرى ما الناتج..

أعجبت الفكرة الوالد الذى قال: نعم.. فلنطبقها الآن..



إذا جمعنا كلمة كتاب مع كلمة الـلـه فماذا ستصبح ؟

قال الولد: كتاب الـلـه

قال الوالد.. ألا تذكرك هذه العبارة بشيء؟

قال الولد نعم يا والدى كتاب الـلـه = القرآن

سأله الأب وكيف ذلك ؟

قال له الابن: أتينا بكلمة كتاب ثم أضـفنا إليهـا لفـظ الجلالـة (الـلــه) فصارت كتاب الـلـه وكتاب الـلـه هو القرآن الكريم.

سأله الوالد وماذا نستفيد من ذلك ؟

قال الابن: اذا ضممنا معنى اسم إلى معنى اسم آخر أعطانا معنى ثالثا..

قال له الأب: أتعرف يا بنى أنك شرحت قاعدة نحوية لدرس نحوى هـو الإضافة

تساءل الابن مندهشا وكف يا أبتِ ؟

قال الأب: التركيب الإضافى يا ولدى هو اجـتماع المضـاف والمضـاف إليـه ففى قولك (كتاب الـلـه).

المضاف هو كتاب أضفنا إليه لفـظ الجلالـة فصـار مضـافا إليـه وبـذلك حصنا على تركيب إضافى.

سأله الابن: وكيف نعربه يا أبت؟

قال الوالد: المضاف يا ولدى يعرب حسب موقعه من الجملة فقد يأتى مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو غير ذلك، أما المضاف إليه فهو دائما مجرور يا ولدى.

سأل الطفل: هل يشترط شيء فى المضاف يا أبت؟

قال الوالد: المضاف لابد أن يخلو من التنوين و(ال) التعريف وكذلك لا يوضع له نون المثنى وجمع المذكر السالم.

التمييز الملفوظ

(تصلح كتمهيد للدرس)

دخل خالد على أصدقائه فى النادى وقال لهم:

لقد حصلت على خمسين..

نظر الأصحاب إليه متسائلين، فلم يكمل كلامه، فجعلوا يتفرسون وجوه بعضهم بعضًا لعل أحدهم يكون لديه علم بما يدور فى رؤوسهم، وبعد فترة صاح حسن:

خمسين ماذا يا خالد.. ؟ لاأفصح يا صديقى فقد أصبتنا بالدهشة !

سأل خالد: ولِمّ الدهشة ؟

قال حسن:لأن كلمة (خمسين) مبهمة وتحتاج ما يميزها.. فقد حصلت على خمسين.! هل تقصد خمسين جنيها ؟ أم خمسين نقطة فى مجال الرياضة، أم خمسين درجة فى الدراسة، أم حصلت على خمسين صديقا ؟

فكلمة خمسين يا صديقى تحتمل كل ما يمكن أن يعد ويصل رقمه للخمسين.

رد خالد قائلا: لقد أردت تشويقكم يا صديقى، فقد حصلت على خمسين سمكة اصطدتها بالأمس فى رحلة بحرية..

ابتسم الجميع فقد زال الإبهام الناتج عن إثارة خالد لأذهانهم بكلمة (خمسين).

التمييز الملفوظ

سأل الولد أباه..

من الذى يسلم عليه الناس بكل احترام وتقدير يا أبى ؟

قال الوالد: إنه التمييز يا ولدى فالكل يحترمه والكل يقدره.. أراك تتعجب يا ولدى من كلامى !

اسمعنى يا بنى: قديمًا كانت المعانى مبهمة، وغير واضحة فهناك من يدخل على أصحابه قائلا معى خمسون ويسكت فلا نفهم شيئًا، وهناك من يقول ملأت القربة ويسكت وهناك من يقول شربت لترًا بلا توضيح، وكان هناك من يقول اشتريت مترين، فيزداد الأمر غموضًا، فضلا عمّن يصرح:

أخذت لأولادى كيلو..!

هى جمل مكتملة الأركان يا ولدى، ولكن هل يكتمل معناها المراد ؟

قال الولد لا يا أبى.. فمن قال معى خمسون.. ماذا يقصد بالخمسين

ومن قال ملأت القربة.. أنَّى لى أن أعرف السائل الذى بالقربة ؟

ومن قال: شربت لترًا. فكلمة اللتر تحتمل كل ما يقاس باللتر، وأنا كسامع لم أدرك ذلك اللتر !

وكذلك من يقول: اشتريت مترين، أو أخذت لأولادى كيلو.. فهما يحتملان كل ما يقاس بالمتر وكل ما يقاس بالكيلو.. الأمر محير يا والدى !

لهذا يا ولدى فالناس تحترم التمييز

الولد: وكيف يا أبى ؟

الأب.. جاء التمييز ليميز.. فقد أوضح الخمسين بأن جاء بكلمة دينارًا فأصبحت الجملة (معى خمسون دينارًا) فالتمييز هو الدينار.

وهو أيضا قد أوضح ملء القربة بالماء.. فى قولنا (ملأت القربة ماءً)

وهو الحليب فى قولك: (شربت لترًا حليبًا) وهو الحرير فى قولك: (اشتريت مترين حريرًا)

وهو أيضا التفاح فى قول الرجل (أخذت لأولادى كيلو تفاحًا)

الولد: نعم يا أبت.. الآن فقط عرفت لماذا يحترمه الناس ويقدرونه؛ فقد عاش التمييز حياته محبوبا بين الناس فالكل يقدره لأنه لولاه لأغمض المعنى وما اتضحت كثير من الأمور. وأدركت أنه يميز الوزن والكيل والعدد والمساحة.. بوركت يا أبى.



التمييز الملحوظ

تصلح أيضا لشرح درس اسم التفضيل

جمع الملك أبناءه الثلاثة وقال لهم:

لم أختر منكم وليًا للعهد حتى هذه اللحظة حتى تكبروا وتتفهموا معنى وظيفة ولى العهد والاختيار صعب؛ فأنتم ثلاثة توائم ليس لأحدكم ميزة عمرية تحسم الاختيار، ولكنى سأدعكم تختارون واحدا منكم على أن يتصف بالصفات الآتية:

أن يكون أفضلكم علمًا وأشدكم قدرة على تحمل المسؤولية وأعظمكم صبرًا وأكثركم حبًا للرعية وأكثركم التزاما بالقوانين وأحسنكم أخلاقًا، وألا يزيده الملك فخرًا وألا تملأه السلطة غرورًا، وأن يشعر مع رعيته أنه واحد منهم، بل أقل قدرًا..

يطيب نفسا بنجاحهم ويقر عينا بسعادتهم وأن يظل على حماسه حتى لو اشتعلت رأسه شيبًا.

فسكتوا جميعا.. ثم أشاروا إلى واحد منهم قائلين: عرفناه يا أبى.

ظن وأخواتها

حكى لى أبى الذى قاتل فى حرب أكتوبر ٧٣ وكان من أبطالها قصته فى قتال العدو فقال:

زعم العدو أنه يملك جيشًا لا يقهر، فظن جنوده كلامه صحيحًا وحسبوا جيشنا ضعيفًا واهيًا، فقد خال قائد العدو جنودنا يهابون مثل هذه

الترهات فأطلق تصريحات جوفاء وعند بـدء المعركـة وجـد جنـوده قواتنـا باسلةً بعد أن رأوا صـلابة جيشـنا مخيفـةً فعلمـوا قائـدهم كاذبًـا وجعلـوا ملابسهم البيضاء رايـةً لاستسـلامهم ويجـرون أذيـال الخيبـة والعـار وبـدَّل رجالنا فرحتهم حزنًا وألمًا.

فالادعاء الكاذب يا ولدى جعلهم يزعمون ويظنون ويحسبون ويخـالون الوهم حقيقة أما أرض الواقع فهى علمهم علمًا يقينًا بعـد أن رأوا بـأعينهم ووجدوا أمامهم فعلموا الحق حقًا فقد صيرنا كذبهم وبالًا عليهم.

وهـذه قصـة الشـك مـع اليقـين ثـم التحويـل ومـا أدراك يـا ولـدى مـا التحويل!.



خاتمة



اجتهدنا فى هذا الكتاب فى طرح صورة عامة لاستخدام القصة وإمكاناتها فى العملية التربوية، عرضنا فيه أسلوب القصة فى التدريس من خلال خبرات الكاتب التربوية مستعينا بخبرات الآخرين، وكذلك التجارب العملية التجريبية لتأثير القصة فى الموقف التعليمى، وتناولنا مصادر القصة الدينية، وأهمية التربية على القصص الدينى بأنواع الثلاثة التى تمثلت فى القصص القرآنى وقصص السنة وقصص السيرة، وبلورنا دور القصة فى تنمية شخصية المتعلم من خلال استعراض الدراسات التى استخدمت أسلوب القصة واستراتيجياتها فى مختلف جوانب النمو المعرفى والوجدانى والعقلى والمهارى، كما قدمنا نصائح للمعلمين فى كيفية الإقناع بالقصة، وقدمنا نصائح عند استخدام القصة لتؤتى ثمارها، ووضع أهداف وتحديد فوائد القصة من حيث علاقتها بالدرس ونصائح للمعلم من حيث كيفية كتابة القصة التربوية.

عرضنا أبرز أعلام قصص الأطفال عالميًا وعربيًا وأفضل القصص التى تثير خيال الأطفال والتى فى الوقت نفسه تتناسب وعقلية المتعلم العربى

المسلم، وقدمنا نصائح للتربويين عند استخدام القصة فى الموقف التعليمى.

وفى النهايـة ختمنـا هـذا الكتـاب بقصـص تعليميـة فى اللغـة العربيـة لتبسيط دروس القاعدة النحوية، وهى من تأليفنا ليفيد منها المعلمـون فى تبسيط المادة وشرحها وإيصال المراد إيصاله منهـا، وتصـلح لأن تكـون نـواة لعمل مسرحى فى إطار مسرحة المناهج أو عمـل مواقـف تمثيليـة مشـجعة للمتعلمين على الإبداع ولجعل التعليم أكثر متعة.

وقد وضعنا نموذجا لتحقيق أقصى استفادة من القصة عن طريق عملية تقويم للقصة بعد طرحها على الطلاب مكون مـن ٢٥ نقطـة موضـع حـوار ونقاش يدل على مدى تحقق الفائدة المرجوة من القصة.

يشكو كثير من المعلمين من أن العملية التربويـة فى الكتـب والدراسـات الأكاديمية فى وادٍ والواقع فى وادٍ آخـر، ويضجون مـن التفـاوت بـين الآمـال والطموحات التربوية وبـين الواقـع العمـلى الفعـلى فى التـدريس، أمـا هـذا الكتاب فيمثل واقعًا عمليًـا لا نجـد فيـه الشـطحات أولا الــ (معقوليـة) فى التنفيذ، بل على العكس تمامًا؛ فكلها خبرات من واقـع العمـل الميـدانى ومـا اقترحناه من نقاط كلها واقعية، ولا ترهق المعلم، ولا تشكل عبئًا عليه وهى تتناسب وإمكانات مدارسنا فى عالمنا العربى، وتصل إلى هدفها بأيسر السـبل وأبسط الأساليب.



من خلال مما سبق أن عرضناه فى هذه الخبرات التربوية تبيَّن أمور هامة يجب أن يتنبه لها من فى الحقل التربوى سواء آباء أو معلمون أو كل المعنيين بالعملية التربوية:

وهى ضرورة الاستفادة من القصة وإمكاناتها الهائلة وثرائها التربوى فى العملية التربوية ككل، وليس التدريسية فحسب؛ فالقصة حياة كاملة، وأنا أزعم أنها أفضل وسيلة تربوية على الإطلاق وإلا ما استخدمها المولى سبحانه فى القرآن الكريم وغيرت حياة العرب وقلبت نظامهم الاجتماعى وحياتهم البائسة رأسًا على عقب، فأصبحوا خير أمة أخرجت للناس، وفى المدرسة القرآنية تخرج العلماء والأدباء ومن حملوا مشاعل الحضارة من مشارق الأرض إلى مغاربها، كما ينبغى لنا ألا نغفل دور القصص النبوى فى التربية فدوره هام جدا فى بث ما وضع لأجله من غرس لقيم وتصحيح لمفاهيم وإبراز لمعلومات. وكذلك الحال من خلال كتب السيرة النبوية.

وأرى أن يجعل المعلم القصص القرآنى فى المقام الأول من اختياراته للتدريس بالقصة يليها الحديث الشريف يليها ما روى من أيام العرب ثم قصص الصحابة أو التابعين وما ورد موثقا من قصص العرب ثم القصص الرمزية فى كليلة ودمنة أو القصص الواقعية الحالية ثم ما نسجه خيال المعلم.

القصة كالحلوى التى تغلف الدواء فتجعله مستساغا وهى تمثل إطارًا جميلًا لنا نريد بثه من خلالها، وتشبع رغبة المتعلم وتبسط له المعلومة والقيمة ببراعة.

وأوضحنا أنه ليست كل القصص صالحة فى المواقف التربوية فى بيئتنا العربية الإسلامية، وعرضنا هذه النوعيات من القصص التى وجدنا ضررها أكبر من نفعها فلا جدوى منها.

وعلى المعلم أن يقرأ كثيرا جدا من القصص المفيدة التى تصلح لما يعرضه من درس سواء كتمهيد أو فى شرح المضمون أو فى استشهاد على رأى أو فى خاتمة الدرس أو جعل الدرس نفسه فى صورة قصة لطيفة ميسرة لطلابه، وقد أوضحنا فى الكتاب كثيرا من الكتب الصالحة للتعليم فضلًا عن القصص الدينى، كقصص كليلة ودمنة وكامل كيلانى وزكريا تامر وتخير الصالح منه، وكلما زادت حصيلة المعلم من القصص ازداد استشهاده بها فى المواقف التربوية والتعليمية مما يثرى تجربته التدريسية ويجعلها أكثر فاعلية، فتأثيرها يدخل فى نطاق اللاوعى حتى إن نسيها مع مرور لزمن فيستدعيها العقل الباطن فى المواقف المشابهة.

وأخيرا همسة فى أذن كل معلم ومعلمة: طلابنا أمانة فى عنقنا، هم أولادنا وثروتنا البشرية، فلنحسن استغلالها وتفجير الطاقات الكامنة فيهم، ولنجعل التعليم مثيرًا قدر الإمكان، ممتعًا قدر المستطاع، مشوقا ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

وفى الختام نسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم

أولا المراجع العربية

١- إبراهيم محمد قاسم، الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق، مكتبة المتنبي، الدمام،. د.ت

٢- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين،، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة ١٩٥٥

٣- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة ١٩٥٥

٤- أبو الحسن الندوى: نحو التربية الإسلامية الحرة فى الحكومات والبلاد الإسلامية، ط ٣، المختار الإسلامى، ١٩٧٦ م

٥- أبو الحسن على الحسنى الندوى: قصص من التاريخ الإسلامى للأطفال، بيروت، دار وحى القلم، دمشق، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٦- أبو عيسى محمد الترمذى، الجامع الصحيح، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربى. د.ت

٧- أحمد أمين: كتاب الأخلاق، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٦٩م.

٨- أحمد سويلم،: التربية الثقافية للطفل العربى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ١٩٩١

٩- أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، القاهرة(د.ط)، (١٩٨٠)

١٠- أحمد نجيب،:أدب الأطفال والتربية الإبداعية"، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة (١٩٧٨).

١١- أحمد نجيب، "المضمون فى كتب الأطفال"، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٩،.

١٢- أحمد محمد عطية: فن الرجل الصغير، فى القصة العربية القصيرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٧

١٣- إسماعيل الحسنى: نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، المعهد العالمى للفكر الإسلامى القاهرة، ٢٠٠٥.

١٤- إسماعيل الملحم: كيف تعتنى بالطفل وأدبه، ط١، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٤.

١٥- إسماعيل، محمود حسن: المرجع فى أدب الأطفال، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٤

١٦- الألبانى، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة. المكتب الإسلامى – دمشق. ١٣٩٩

١٧- امتنان عثمان الصمادى: زكريا تامر والقصة القصيرة، وزارة الثقافة، عمان، الأردن ١٩٩٥

١٨- أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٦

١٩- إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق فى الإسلام.، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤ هـ.

٢٠- برغوث عبدالعزيز مبارك: المنهج النبوى والتغيير الحضارى. سلسلة كتب الأمة رقم ٤٣. قطر،(بدون تاريخ).

٢١- الترمذى:. الجامع الصحيح. تحقيق إبراهيم عطوة عوض. دار إحياء التراث العربى.(د.ت.

٢٢- التهامى نقرة: سيكولوجية القصة فى القرآن الكريم، الشرآة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٤ م

٢٣- ثناء يوسف: الضبع تعليم المفاهيم المعنوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربى القاهرة، (٢٠٠٧)

٢٤- الجمعية المصرية لهواة الموسيقى: الأغانى المختارة، الجزء الثانى، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٥٨.

٢٥- جوزال عبد الرحيم: النشاط القصصى لطفل الرياض، سلسلة كتاب المعلم،مطابع الشروق، القاهرة (١٩٩٢)

٢٦- حسن شحاتة: أدب الطفل العربى دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١ م

٢٧- حسن شحاتة: أدب الطفل العربى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤.

٢٨- حسنية غنيمى: دراسات وبحوث فى علم النفس، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٥،

٢٩- حلاوة، محمد السيد: الأدب القصصى للطفل (منظور اجتماعى نفسي)، المكتب الجامعى الحديث، (د.ط)، الإسكندرية، ٢٠٠٣.

٣٠- ختام سحيمات: التفكير المفاهيم والأنماط،ط١،المكتبة الوطنية، (د.ت)

٣١- خليل مصطفى أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبى، ١٩٨٨

٣٢- خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدرى: التربية الوقائى. الوطنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ

٣٣- رجاء جارودى: كيف تصنع المستقبل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.

٣٤- زار وصفى اللبدى: أدب الطفولة واقع وتطلعات (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الكتاب الجامعى، الأردن، ٢٠٠١

٣٥- زهراء احمد عثمان الصادق: القيم التربوية فى القصص القرآنى، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم ٢٠٠٢

٣٦- سالم سعيد مسفر جبار: الإقناع فى التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٩هـ

٣٧- سعد مظلوم: الحكاية على لسان الحيوان عند شوقى، دار التراث العربى، القاهرة،. (١٩٨٢)

٣٨- سمير أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤.

٣٩- سمير عبد الوهاب: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط ١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤

٤٠- السيد فرج: التنمية الثقافية للقرية المصرية.،: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦

٤١- سيد قطب: التصوير الفنى فى القرآن طـ ٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠

٤٢- صبحى طه رشيد إبراهيم: التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم، عمّان، ١٤٠٣هـ

٤٣- عبدالتواب يوسف:ديوان كامل كيلانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨

٤٤- عبد الحميد الزنتانى: أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤ م

٤٥- عبد الحميد الصيد الزنتانى: أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤ م.

٤٦- عبد الرازق جعفر: دراسات فى أدب الأطفال، دمشق (١٩٧٩)

٤٧- عبد الرحمن النحلاوى: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر(ط٢)، دمشق، ١٤٠٣ هـ

٤٨- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق، الأردن ٢٠٠٠

٤٩- عبد الكريم الخطيب: القصص القرآنى فى منطوقه ومفهومه، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٤ م،

٥٠- عبد الكريم الخطيب: المرأة ومكانتها فى القصص القرآنى، الوعى الإسلامى، الكويت، العدد ١١٧

٥١- عبد الله ابن المقفع: كليلة ودمنة، المكتبة الثقافية، بيروت (د.ت)

٥٢- عبد الله محمود شحاته: القصة فى القرآن الكريم، مجلة العربى الكويتية، مارس ١٩٧٦.

٥٣- عبدالتواب يوسف: ديوان كامل كيلانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

٥٤- عبد الرازق جعفر: دراسات فى أدب الأطفال، دمشق(١٩٧٩)

٥٥- عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر، دمشق (١٩٨٠).

٥٦- عفاف عويس: النمو النفسى للطفل، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٣

٥٧- على الحديدى: فى أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو، (ط٧)، القاهرة ١٩٩٦.

٥٨- على جمعة: تقديم الاستشراق فى السيرة النبوية لعبدالله محمد الأمين، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، سلسلة الرسائل الجامعية ٢١، القاهرة، ١٩٩٧.

٥٩- عمر التومى الشيبانى: فلسفة التربية الإسلامية،، الدار العربية للكتاب، طرابلس ١٩٨٨

٦٠- عمر سليمان الأشقر: صحيح القصص النبوى، دار النفائس، عمان. ١٤٢٢ هـ.

٦١- عمر عودة الخطيب: لمحات فى الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.

٦٢- فاروق عبده والسيد محمد: الطفل العربى الواقع والطموح، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٣.

٦٣- كامل كيلانى: موازيين النقد الأدبى، مطبعة حجازى، القاهرة، ١٩٣٢.

٦٤- كامل كيلانى، تعريف بمكتبته، فى صدر العديد من مجموعاتها القصصية، "فى بلاد العجائب"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧.

٦٥- كامل كيلانى: قصص عربية "حى بن يقظان"، دار المعارف، القاهرة، 1951

٦٦- كامل كيلانى: "لفنجستون، قصص جغرافية للأطفال، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٢

٦٧- كمال الدين حسين: فنية رواية القصة وقراءتها للأطفال ولمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال،، الدار المصرية اللبنانية، د.ت

٦٨- لورانس شابيرو: كيف تنشئ طفلًا يتمتع بذكاء عاطفى، مكتبة جرير ٢٠٠٥.

٦٩- مارجوت صاندرلاند: علاج الأطفال بالقصة، قسم الترجمة بدار الفاروق،دار الفاروق، القاهرة (٢٠٠٥)

٧٠- مجموعة من الكتّاب: "مشكلات الكتابة للطفل العربي" كتاب العربى الشهرى، الكتاب /٥٠ "ثقافة الطفل العربي" تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٢

٧١- محمد أشرف المكاوى: أساسيات المناهج، دار النشر الدولى الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، مكة المكرمة، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٥ هـ

٧٢- محمد الجمالى: تربية الإنسان، دار الفكر، القاهرة، د.ت

٧٣- محمد بكر إسماعيل: قصص القرآن، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ط ٢، مصر، ١٩٩٧ م.

٧٤- محمد بن حسن الزير: القصص فى الحديث النبوى: دراسة فنية وموضوعية.، دار المطبعة السلفية ط٣، الرياض، (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥)

٧٥- محمد جاد البنا: السيرة النبوية فى الفن الروائى، دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، بالمنصورة/ ١٩٨٧.

٧٦- محمد جميل على الخياط: المبادئ والقيم فى التربية الإسلامية، مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٧٧- محمد حامد الناصر.، خولة عبد القادر درويش: تربية الأطفال فى الإسلام، مكتبة السوادى، جدة، ١٤١٢هـ

٧٨- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال: أهدافه وسماته، بيروت، مؤسسة الرسالة،(ط٢)، ١٩٩٦.

٧٩- محمد حسن الزير: القصص فى الحديث النبوى،. دار المطبعة السلفية. ١٣٩٨ هـ

٨٠- محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١.

٨١- محمد ربيع جوهرى: أخلاقنا، مكتبة الفجر الإسلامية ط٥، المدينة المنورة، ١٤٢٢ هـ.

٨٢- محمد عبد الرحيم الربيع، وأحمد على زلط،: أدب الطفل وثقافته وبحوثه فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، ١٩٨٨م

٨٣- محمد عبد الرؤوف الشيخ: أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوى إسلامي)، دبى، دار العلم، ١٩٩٧.

٨٤- محمد عبد الرؤوف الشيخ: أدب الأطفال وبناء الشخصية -منظور تربوى إسلامى،، دار العلم) ط ٢)، دبى، ١٩٩٧ م

٨٥- محمد على الهرفى: أدب الأطفال مؤسسة المختار،القاهرة - ٢٠٠١ م

٨٦- محمد قرانيا: بدايات قصة الأطفال فى سورية،الموقف الأدبى، مجلة أدبية شهرية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد ٤١٤.

٨٧- محمد مشرح: الآفاق الفنية فى القصة القرآنية، دار المجتمع، جدة، ١٩٩٢ م.

٨٨- محمد ناصر الدين الألبانى: سلسلة الأحاديث الصحيحة. المكتب الإسلامى – دمشق. ١٣٩٩ هـ

٨٩- محمود تيمور: دراسات فى القصة والمسرح، مكتبة الآداب د.ت

٩٠- محمود حسن إسماعيل:المرجع فى أدب الأطفال، ط ١، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٤ م

٩١- محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١.

٩٢- محمود شاكر سعيد: أساسيات فى أدب الأطفال، الرياض، دار المعارج، ١٩٩٣

٩٣- منار السواح: فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى لدى عينة من الأطفال فى مرحلة الطفولة، ٢٠٠٥

٩٤- مناع القطان: مباحث فى علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ هـ

٩٥- منصور قيسومة: الرواية العربية الإشكال والتشكل، دار سحر للنشر، ١٩٩٧.

٩٦- منى الحديدى وآخرون: الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، دار القلم ط ٣الكويت (١٩٩٢)

٩٧- نجاح أحمد عبد الكريم الظهار: أدب الطفل من منظور إسلامى، جدة، دار المحمدى، ٢٠٠٣.

٩٨- نجيب الكيلانى: أدب الأطفال فى ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة(ط ٣)، بيروت ١٩٩١

٩٩- نجيب الكيلانى: أدب الطفل فى ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، عام ١٤١٩هـ.

١٠٠- نزار وصفى اللبدى: أدب الطفولة واقع وتطلعات (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الكتاب الجامعى، الأردن،٢٠٠١.

١٠١- نزيه الجندى وزهير أحمد حمدان:التربية العربية الإسلامية. فى الموسوعة العربية. هيئة الموسوعة العربية، دمشق (٢٠٠٢م)

١٠٢- هالة حماد الصمادى: منهج التعلم الذاتى لرياض الأطفال، الوحدات التعلمية الموجزة، وزارة التربية السعودية، ٢٠٠٦

١٠٣- هبة الحميد: أدب الطفل فى المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٦هـ

١٠٤- هدى بشير وأملى ميخائيل: قصص وحكايات الأطفال، شركة الجمهورية الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٥

١٠٥- هدى قناوى:الطفل وأدب الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،١٩٩٤

١٠٦- هدى محمد قناوى: أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه فى العملية التعليمية، الكويت، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣

١٠٧- هدى بشير وأملى ميخائيل:قصص وحكايات الأطفال، شركة الجمهورية الحديثة، القاهرة،

١٠٨- وليد رفيق العياصرة:. التربية الإسلامية واستراتيجياتها العملية، دار المسيرة، الأردن(١٤٣١هـ-٢٠١٠م)

١٠٩- يعقوب الشارونى: تنمية عادة القراءة عند الأطفال القاهرة، سلسلة اقرأ، العدد ٤٨٣ لسنة ١٩٨٣

١١٠- يعقوب الشارونى: فن كتابة قصة الأطفال عند كامل كيلانى، مجلة ثقافة الطفل، عدد خاص عن كامل كيلانى، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، المجلد العشرون، ١٩٩٧

١١١- يوسف القرضاوى: المرجعية العليا فى الإسلام للقرآن والسنة، دار الرسالة ١٩٩٣

ثانيًا: الرسائل العلمية

١١٢- أحمد حسن حمدان: فاعلية برنامج تدريبى قائم على استخدام التمثيل والمناقشة من خلال القصة فى تدعيم المفاهيم الأخلاقية لدى أطفال ما قبل المدرسة،. قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر مجلة الطفولة العربية:مج.١٣، ع.٥٢، سبتمبر ٢٠١٢

١١٣- اعتماد خلف معبد: صورة البطل المقدَّم للطفل فى مجتمع الحرب والسلام، دراسة تطبيقية"، دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ١٩٨٩.

١١٤- رحاب فتحى عبد السلام: فعالية برنامج باستخدام القصص لتنمية الذكاء دكتوراه، امعة عين شمس. معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ٢٠٠٨

١١٥- رافيتا مفاتيح: محاولة المدرسة فى ترقية تعليم مهارة الكلام بتقنية تقديم القصة لطالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المودّة ٢ بليتار للعام الدراسى ٢٠١٤/٢٠١٥م، رقم دفتر القيد ٣٢١٢١١٣٠٤٤، ماجستير، كلية التربية والعلوم التعليمية قسم تدريس اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج ٢٠١٥

١١٦- الزاكية، حفصة الحافظية: تأثير استخدام القصّة المصوّرة على ترقية مهارة الكلام للطلاب الصف السابع فى المدرسة المتوسّطة الإسلاميّة المعارف(تولونج أجونج) بإندونيسيا للعام الدراسى (٢٠١٣- ٢٠١٤) ماجستير، كلية التربية بالجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج ٢٠١٥

١١٧- زكريا تامر: الأطفال والمستقبل، مجلة المعرفة، ع٢١٤- ٢١٥ / ٧٩- ١٩٨٠،

١١٨- زهراء احمد عثمان الصادق: القيم التربوية فى القصص القرآنى، رسالة دكتوره، جامعة الخرطوم ٢٠٠٢

١١٩- زياد أحمد بدوى: فاعلية برنامج إرشادى قائم على فن القصة لخفض السلوك العدوانى لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعلم، ماجستير كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١

١٢٠- شفاء عبد الله حامد الحيبد: قصص عبد التواب يوسف الدينى للأطفال،دراسة تحليلية فنية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٥ هـ

١٢١- العنود بنت سعيد بن صالح أبو الشامات: فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفنى فى تنمية مهارات التفكير الابداعى لطفل ما قبل المدرسة، ماجستير، كلية التربية جامعة ام القرى(٢٠٠٧)

١٢٢- محمد جاد البنا:السيرة النبوية فى الفن الروائى، دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، بالمنصورة/ ١٩٨٧.

١٢٣- محمود محمد محمود خليل: دور قصص كامل كيلانى فى تنمية القيم الثقافية للأطفال من سن (١٢- ١٥) سنة (دراسة تطبيقية)،دكتوراه، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الإعلام وثقافة الأطفال(٢٠٠٨)

١٢٤- منار عبد الحميد رجاء السواح::.فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجدانى لدى عينة من الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة تجريبية. منار عبد الحميد رجاء السواح دكتوراه، جامعة عين شمس (٢٠٠٥)

١٢٥- ميلا نيلى الرحمة: حول أثر القصة بوسيلة صور اللغة العربية على كفاءة حفظ المفردات الصف الخامس بالمدرسة الإبتدائية الإسلامية لقمان الحكيم باليتار للعام الدرسى ٢٠١٣ – ٢٠١٤ماجستير ٢٠١٤

١٢٦- نجلاء السيد عبد الحكيم: أثر شخصيات القصة فى تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصى مقترح "، رسالة ماجستير - غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية التربية، قسم رياض الأطفال)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٢٧- هالة معتوق: ثقافة الطفل – تغريب فى دائرة الطاعة، مجلة أوراق، ع٨/ ١٩٨٤

١٢٨- هناء بنت هاشم الجفرى: التربية بالقصة فى الإسلام وتطبيقاتها فى رياض الأطفال، ماجستير جامعة أم القرى – كلية التربية ١٤٢٩ هـ

ثالثًا: الدوريات والبحوث والمؤتمرات والندوات والصحف

١٢٩- إبراهم، عبدالستار:الذكاء الوجدانى (العاطفي) منتدى سواحل. سواحل الذكاء الوجدانى (العاطفي). ((File//G(٢٠٠٥)

١٣٠- أبو الحسن الندوى: نحو التربية الإسلامية الحرة فى الحكومات والبلاد الإسلامية، ط ٣، المختار الإسلامى، ١٩٧٦ م

١٣١- أحمد محمد نوبى وأ.خالد عبدالمنعم النفيسى ود.أيمن محمد عامر: أثر تنوع أبعاد الصورة فى القصة الإلكترونية على تنمية الذكاء المكانى لتلميذات الصف الأول الابتدائى ورضا أولياء أمورهن، المؤتمر الدولى الثالث للتعليم الإليكترونى والتعليم عن بعد، الرياض ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

١٣٢- أمجد مسلم مهدى وآخرون: تأثير برنامج تعليمى مقترح باستخدام أسلوب القصص الحركية لتعلم بعض الحركات الأساسية التمهيدية لمهارات بكرة اليد لأطفال ما قبل المدرسة ٢٠١٢

١٣٣- بناة الأجيال: قصص الأطفال وأهميتها، مجلة فصلية تربوية ثقافية، تصدر بإشراف المكتب التنفيذى لنقابة المعلمين فى سوريا. العدد ٥٤ شتاء ٢٠٠٥.

١٣٤- تقوى عفيف عتيلى وحمدان على نصر: أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتى السرد القصصى الشفوى والإلكترونى فى تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية فى الأردن، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد ١١، عدد ٤سنة (٢٠١٥)

١٣٥- حسام عقل،: ندوة خاصة عن كامل كيلانى، البرنامج الثقافى، برنـامج مع النقاد، إعداد وتقديم عادل النادى، يوم /٢٠٠٦/٢/٨.

١٣٦- خولة هادى: مقال بجريدة الرأى، عدد الثلاثاء - ١٧-٠١-٢٠١٢

١٣٧- سمر روحى الفيصل: الشكل الفنى لقصة الطفل فى سورية، الموقف الأدبى، العدد ٢٠٨ عام ١٩٨٨

١٣٨- شـلتاغ عبـود: فى القصـة النبويـة..المضـامين والفـن، مجلـة الأدب الإسـلامى (العـدد: ٥٣). الريـاض: رابطـة الأدب الإسـلامى العالميـة. (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)

١٣٩- عايده ذيب محمد: درجة فاعلية إستراتيجية القصة فى تنمية بعـض المهارات الحياتية لدى الأطفال جامعة جرش/ كليـة التربيـة ٩٩-٨٠، المجلة الدولية للبحـوث الإسـلامية والانسـانية المتقدمـة، المجلـد ٥، العدد ٩، اغسطس ٢٠١٥

١٤٠- عبد الكريم الخطيب: المـرأة ومكانتهـا فى القصـص القـرآنى، الـوعى الإسلامى، الكويت، العدد ١١٧، سبتمبر ١٩٧٤ م

١٤١- عبد اللـه حمود محمد الجهنـى: أثـر اسـتراتيجية روايـة القصـة فى تنمية مهارات فهـم المسـموع لـدى طلاب الصـف الثـانى الابتـدائى بالمملكة العربية السعودية المجلة الدولية التربوية المتخصصة مجلد ٤ العدد ١ كانون الثانى ٢٠١٥

١٤٢- فاطمة يوسف: كامل كيلانى ومسرح الطفل، بحوث احتفالية رائد أدب الأطفال كامل كيلانى بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة ثقافة الطفل، مكتبة القاهرة، ٢٣ – ٢٥، ١٩٩٧/١٢/٢٥،.

١٤٣- قاسم نواف البرى: دور القصة الدينية فى تربية الطفل، المجلة الأردنية فى الدراسات الإسلامية، مج (١١)، ع (٢)، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

١٤٤- لطيفة حسين الكندرى ومحسن حمود الصالحى وبدر محمد ملك: التربية الاجتماعية فى القصة النبوية، بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب الكويت رقم البحث المدعوم-BE-٠٩ ٢٧

١٤٥- مجلة "الجندى المسلم: مدخل إلى مصطلحات أدب الأطفال وثقافتهم، العدد ١٢٠ عام ٢٠٠٥

١٤٦- مجلة المعرفة: مقابلة مع زكريا تامر، ع١٢٦

١٤٧- مجموعة من الكتّاب: مشكلات الكتابة للطفل العربى، كتاب العربى الشهرى، الكتاب /٥٠/ تشرين الأول/ أ"ثقافة الطفل العربى كتوبر

١٤٨- محمد هزاع وعبد الحسيب الخنانى: بلاغة القصة النبوية، جريدة الأهرام عدد الأحد: ١٢ سبتمبر سنة ٢٠١٠اج

١٤٩- هادى نعمان الهيتى: قصة الأطفال فى كتب المدرسة الابتدائية السورية، الأسبوع الأدبي، جريدة أسبوعية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق. العدد ١١٠٥ تاريخ ٢٠٠٨/٥/٣١.

١٥٠- هادى نعمان الهيتى: ثقافة الأطفال، سلسة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٢٣ مارس/ آذار ١٩٨٨

١٥١- يعقوب الشارونى، "فن كتابة قصة الأطفال عند كامل كيلاني"، مجلة ثقافة الطفل، عدد خاص عن كامل كيلانى، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، المجلد العشرون، ١٩٩٧

١٥٢- يعقوب الشارونى: **الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب،** سلسلة بحوث ودراسات المركز القومى لثقافة الطفل ٢٣.، ١٩٨٦ م، ١٤٠٨ ه

رابعًا: المراجع الأجنبية

١٥٣- Ghosn, I. (١٩٩٩). Emotional intelligence through literature, paper presented at the Annual

١٥٤- meting of the teachers of English to speakers of other languages (٣٣rd New York, march ٩-١٣..

١٥٥- McEwan H, Egan K. Narrative in teaching, Learning and Research. New York: Teachers College Press; ١٩٩٥.

خامسًا: مراجع الإنترنت

١٥٦- أحمد شمس الدين الحجاجى:: الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب

http://www.wata.cc/forums/showthread.php?٥٦٩٢٠

١٥٧- حامد طاهر: المضمون الاخلاقى فى كتاب كليلة ودمنة: من موقعه على الانترنت

http://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=category&layout=blog&id=١٤٩

١٥٨- حمد قرانيا: زكريا تامر

http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=٢٠١٢#sthash.R٨bzFOJJ.dpuf

١٥٩- محمد صالح المنجد: التربية بالقصة

ttps://saaid.net/tarbiah/١١٦.htm

١٦٠- محمد هزاع: سمات القصص النبوى:

-http://www.ahram.org.eg/archive/Culture world/News/٣٨٤٢٥.aspx

http://www.alukah.net/literature_language/٠/٦٤٩٢٧/#ixzz٤fLiZIpgq



الفهرس

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة







designed by Paradise Media





دار عالم الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع

48 شارع الشهيد أحمد البلكي - المعادي الجديدة - القاهرة - جمهورية مصر العربية
هاتف : 00201002430524 - 0020100869860 البريد الإلكتروني : a_althkafa@hotmail.com